مخطوط رقم	3683 م.ك	الموضوع	عقائد
العنوان	مسألة الايمان		
المؤلف	ابن تيمية ; تقي الدين ابوالعباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني ـ 728 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ متصل الحروف	عدد الأوراق	95
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

1F02 1979

5 cm

3683

MAS'ALAT AL-ĪMĀN, by IBN TAIMĪYA (d. 728/1328).

[Extracts from the *Kitāb al-Īmān*, a treatise on dogmatic theology.]

Foll. 95. 18·5 × 13 cm. Cursive scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann, Suppl. ii. 122.

MS 3683

منـــــــ

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان لله ولرسوله سلام يجتمع فيها الدين كله
وقد كثر قول الناس في حقيقتها وصنفت فيه
مجلدات وهذا اوان شروعي فلنذكر
في الكتب والسنة ما يشفي منها فيفصل المؤمن
الا المقصود فقد ورد في النص صلى الله عليه وسلم في حديث
جبريل بن مسلم لله ما ذا ومسلم لله سلام ومسمى
لله حسن فقال ان سلام أن تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج وقال لله ما ان تؤمن بالله الحديث وهذا
الفرق ايضا في صحيح ابي هريرة وذكرها فيه محمد جبريل
في صورة اعرابي ولذا فسره سلام في حديث
ابن عمر بني لله سلام على خمس وهذا حديث صحيح
لله سلام المبني على خمس هو ان سلام نفسه لكن
المبني هو الذي عليه جعل عليه السلام الذي بلغت
درجات اعلاها لله حسنى واوساطها لمن دونه
وطبقه لله سلام فكل محسن موحد فهو مسلم وليس

كل مسلم موحدا وكل مسلم مؤمنا من حماه زيد
الموت عن قلبه عن كل اهل الشام عاصمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له اسلم تسلم قال وما الاسلام
قال ان يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون لسانك
ويدك قال فاي سلام افضل قال لله ما ان قال
وما لله ما قال ان تؤمن بالله وملائكته ورسله
وبالبعث قال فاي لله ما ان افضل قال الهجرة قال وما
الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاي الهجرة افضل قال
الجهاد قال وما الجهاد قال ان تقاتل الكفار اذا لقيتهم
تعلت وكلت بحبس ثم قال فلان هما افضل كل عمال
لله تعمل بشيء منهما قال فلي حجة مبرورة وغيره
رواه احمد ثنا وغيره لله ورجاله رجال الصحيح
وغيرها باسناد جيد الا انه وقفه والصحيح
قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم
والمهاجر من هجر السيئات والذي نفسي بيده لا يدخل
وشبه غيره ودهذا القول في المسلم والمؤمن
فمعلوم ان المأمون على الدم والمال سلم المسلمون من
لسانه ويده ولا سلامهم منه لما ايتمنوه

ولذلك في حديث عمر عن عيسى عليه السلام
انه قيل يا رسول الله ما الاسلام قال الطعام
وطيب الكلام قيل فما الايمان قال السماحة والصبر
قيل فما افضل المسلمين اسلاما قال المسلمون من
سلم الناس من لسانه ويده قيل فمن افضل المؤمنين ايمانا قال احسنهم
خلقا قيل فما افضل الهجرة قال من هجر ما حرم الله عليه
قيل فالصلاة افضل ام طول القنوت قيل فالصدقة
افضل قال الجهد المقل قيل فالجهاد افضل قال من جاهد نفسه
ونفسه فيعفر جواده ويراق دمه قيل فالصيام
افضل قيل فحوف الليل الغابر فمعلوم ان هذا لله مراتب
بعضها فوق بعض ولذلك جزاها بدان يكون مؤمنا
وكذا ابي هريرة ولهذا قال بالسماحة والصبر وقال
في بعضها بدل الكلام وطيب الكلام وقال
مسلم للكافر فمن خلقه الله بعد هذا
بخلاف قوله قال المرقد بعد ذلك خلق وما يكون
خلقه السماحة والصبر وقال الحسن حسن الخلق بذل
الندى وكف الاذى وطلاقة الوجه وقد قال ذر
في حسن الخلق وصح كما قال جعل الله الخلق
في بعض قوله ما بعض وسبعون شعبة اعلاها قول

لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقوله لوفد عبد القيس
هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وحده وتقرون
بالحديث فلم يذكر ان هذه الاعمال تكون ايمانا بالله دون ان
القلب باقر اخبر بانه لا بد ذلك فان القلب في المسند
والسنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان في القلب وقال
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا
فسدت فسد لها سائر الجسد وهو القلب ومن صلح
قلبه صلح جسده بخلاف العكس وفي الصحيح عن ابي سريرة اصلح
الله علانيته من اصلح سريرته وفي حديث عمر ما اظن احدكم
بجعل الذي هو لله سلام والايمان ولله حسن
وهو درجات قال تعالى لهم اورثت الاسلام اصطفى
فرعون ممن ظالم لنفسه فالمقتصد والسابق
بالخيرات بالكبائر بالمعصية بخلاف الظالم لنفسه فالمحسن
اخص والمؤمن اخص والمسلم ان قوله بني
الاسلام على خمس هو الاسلام الخمس وقد فسر
الايمان في حديث الوفد بما فسر به الاسلام هنا
دون الحج وفي بعض الفاظه الايمان بضع وسبعون شعبة
افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان وقد ثبت في الصحيحين
من حديث ابي بكرة وابن عمر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل وهو يعظ اخاه في الحياء فقال دعه فان الحياء
من الايمان وفي الصحيحين عن ابي مسعود البدري قال
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح
فاصنع ما شئت وفي الصحيحين عن ابن عمر ان رجلا
مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعظ اخاه في الحياء
فقال دعه فان الحياء من الايمان وفي الصحيحين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله من ولده ووالده والناس اجمعين فقال ابو زرعة الذي يحلف
له ما شك انه مؤمن وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمنا فسمى من لا يشك انه مؤمن
مسلما وقال في نعت المنكر بالعلب ودلت
اضعف الايمان وقال ما بعث الله من نبي الا كان في امته
قوم يهتدون بهديه ويستنون بسنته ثم يخلف من
بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن
ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل رواه م وقال والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا انتم
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه م عن ابي هريرة
ولم يحكم بنفي الايمان ولا يزني الزاني وهو مؤمن الحديث
فاسم الايمان قد يذكر مقرونا باسم الاسلام وهو
اسم العمل الصالح وقد يذكر مفردا فيدخل فيه الاسلام كقوله
تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين وقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقد ذكر الله الايمان مع العمل الصالح وذلك
كقوله آمنوا وعملوا الصالحات وقوله وقال الذين اوتوا العلم
الايمان فاذا ذكر الذين آمنوا فقد دخل فيهم الذين اوتوا العلم
فاخبارهم قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا وقال لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون

وقد ذكر ايضا لفظ المؤمن مقرونا بالهود والنصارى ثم يقول
من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فالمؤمنون في اول
الخطاب غير الباقين والاول اخص من الآخر عمهم فالمقصود هنا
العموم والخصوص بالنسبة الى الباطن والظاهر
الايمان واما العموم بالنسبة الى الاعمال فمسئلة اخرى وذلك
الايمان مع الاسلام جعل الاسلام اسما للاعمال الظاهرة
وجعل الايمان في القلب كما في الحديث الذي في صحيح
علانيته والايمان في القلب واذا ذكر اسم الايمان مجردا
دخل فيه الاعمال كقوله الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء
شعبة من الايمان حديث الى ان تجعل فيها الاعمال فرقا بين
الايمان وعمل القلب فان عمل القلب هو الايمان
وهو ايضا دليل على وجوبها وعلى فضيلة الايمان فانها عملها
ولم ينف الايمان لما استحيا فان الله ورسوله لم ينفيا
اسم مسمى امر الله به ورسوله الا اذا انتفى بعض واجباته
كالصلاة الله تارك القرآن وكالايمان المنفي عن الزاني
ونحوه الله مع ترك مستحب ولو نفاه لانتفى عن جمهور
المؤمنين اسم الايمان واسم الصلاة واسم الاسلام ونحو ذلك
الله وغيره افضل منه فاحد نفعل الطاعات فعل الرسول
بل والصديق وعمر فمن ادعى ان المنفي الكمال الذي هو الافضل
فهذا ما وقع قط في اية ولا حديث فان من فعل الواجب
فقد حقق له لم يجز ان يقال ما فعله حقيقة ولا مجازا فاذا قال

للاعراب السنة في صلاته اربع فصل فاذا لم تصل فانه تارك
واجب وقال انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا بامتثال الجهاد واجب وهو دال على فرضه فالمؤمنون
هم الذين فعلهم اعمال القلوب والعزم على ما فعله
اذا تعين ولهذا قال عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه وما لم يطيقوا وما لم تحدث به انفسها
نفاق ثم الجهاد انواع لا بد ان يحيط على المرء نوع منها وقال
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآيات فجعل ذلك
واجب والتوكل واجب امر فانه قال فاعبده وتوكل
عليه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون واجب قوله وجلت
قلوبهم انما هو فعال من اعمال القلب واعماله ما يلزم ويلزم
بها عمل الثابتة فمتى كانت اعمال القلب من ذلك لزم ذلك بغير
قصد منه واذا لم يوجد دل على ان تلك الاعمال الواجبة لم تحصل في
القلب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله يوادون من حاد الله
ثبت في قلوبهم الايمان فاخبر انه لا يوجد مؤمن يوادد من حاد الله
فعلم ان بين الايمان وموادة من حاد الله تضاد لا يجتمعان
في واحد فمن كان فيه احدهما انتفى عنه الآخر
فمن والاهم دل ذلك على ان قلبه ليس فيه شيء من الواجب
وقال تبصرهم منهم تتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما
اتخذوهم اولياء دل على ان الله نفى عن كل من اتخذ الكافر اولياء

ويضاده ولا يجتمع الكفر والايمان في القلب
وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآيات
قال وهم منهم فانه منهم ثم ذكر بعد ذلك قوله انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الآيات دل على ان الارتياب
وخرف انما تنفي ما بعد الاستثناء وهو قوله ورسوله لا يجوز
للارتياب ان يكون للشك فاجمع الناس على ان من شك
في الله او في رسوله لم يكن مؤمنا بل هو كافر
فتكلف علم خالفت بذلك اجماع الامة وصار
منها الجهل بالله ورسوله بعد ما سمعت معناها هذا على
انه قد قيل اذا كان للاستثناء هو على الواقع
وهذا قيل اذا كان للاستثناء هو على الواقع
وهذا الحرم فقد دخل اولئك هم المؤمنون حقا ولم يذكر
لهم خمسة اشياء وقال في موضع آخر لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
فجعله جوابا لواحدها ان يكون ما ذكر مستلزما لما لم يذكر
ذكر وجل قلوبهم اذا ذكر الله وزادتهم ايمانا اذا
تليت ايات والتوكل عليه داخل في الصلاة على الوجه
المامور به وهو في الحال فكان هذا مستلزما
للباقي فان الوجل يتضمن الخشية والخوف وغيرها
وجلت فرقت وفزعت واذا كان مستلزما فرق قلوبهم
وقال اخبره الخجل وخشوه الوجل وقال تعالى مؤمنون

ما اتوا وقلوبهم وجلة الآية هو الرجل يزني ويسرق
ويخاف ان يعاقب قال لا هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق
ويخاف ان لا يقبل منه قلت هذا منكر فوجل القلب يضمن
الخشية والخوف فيدعو حاجته الى فعل المأمور وترك
المحظور قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
اي العالمون بالله لان من العلم ما يورث الخشية
والخوف وهو العلم بالله وبأمره ونهيه وما لا يورث
ذلك ليس بعلم بالله وان سماه صاحبه علما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاخشاكم لله
واتقاكم له وقال ابن مسعود كفى بخشية الله علما
وكفى بالاغترار بالله جهلا وقال ابن عباس ليس العلم
عن كثرة الحديث انما العلم عن كثرة الخشية
وقال ابن عباس ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
بكثرة الخشية واذا كان اهل العلم هم العلماء
بالله المخشيون له لم يكونوا كذلك الا مع فعل الواجبات
وترك المحرمات والا فمن لم يكن كذلك لم يكن عالما
قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال ولمن
خاف مقام ربه جنتان فالخوف يستلزم فعل الواجب وترك
المحرم والرجاء يستلزم فعل الواجب وترك المحرم
وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
ثم يتوبون من قريب قال ابو العالية بلغني عن
غير واحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انهم قالوا كل ما عصى الله به فهو جهالة وكل من
عمل السوء فهو جاهل حتى يرجع عنه وقال ابن عباس
من عمل ذنبا فهو جاهل حين عمله وقال الحسن
كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون ان كل
شيء عصي الله به فهو جهالة عمدا او غيره وقال
مجاهد كل من عصى فهو جاهل حين يعصي وقال السدي
كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته
والآيات في هذا الباب غير محصورة وقال الحسن
ما اصر من استغفر وان عاد سبعين مرة وقال
يعلمون انه سوء اذ المسلم لو اتى ما اتى جهلة كان
سوءا واذا انضم الى ذلك انهم جهلوه وهم يعلمون
كان اقرب الى استلزام الخوف وبهذا يزول اشكال
من اشكل عليه ما ذكرناه من ان الخوف
والرجاء هما العلم الذي مدحهم الله وعلى حسب
العلم بالله يكون العلم بامر الله وعلم بامر الله ليس
علما بالله وعلم بالله وبامره فالعلم بالله هو الذي يخاف
والعلم بامره الذي يعلم امره ونهيه وصح قوله عليه السلام
لله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي او قال
بحدوده واذا كان اهل العلم بالله هم العلماء المحمودون لم يكونوا
مستحقين للذم والا لم يكن ذلك لها مع فعل الواجبات
قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال ولمن
خاف مقام ربه جنتان فالخوف يستلزم فعل الواجب وترك
المحرم والرجاء يستلزم فعل الواجب وهذا
مقام مريد حسنان فالخوف يستلزم فعل الواجب وترك
المحرم والرجاء يستلزم فعل الواجب وهذا
مقام المقتصد قال تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال ابو العالية بلغني
عن غير واحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انهم قالوا كل ما عصى الله به فهو جهالة وكل من عمل
قبل الموت فهو من قريب وكذا قول سائر المفسرين
قال مجاهد كل شيء عصى فهو جاهل حين يعصي وقال الحسن
وقتادة والسدي انما سموا جاهلا لمعاصيهم
وانهم غير مخبتين قال الحاج لم يعذرهم بانهم
يجهلون انه سوء اذ المسلم لو اتى ما يجهله كان كما لو اتى
سوءا واما بمجرد ان احدهم انهم جهلوه وهم يعلمون الكراهة

مخبتين

فيه والثاني انهم اقدموا على بصيرة بان عاقبة شرورهم
دائرة العاجل فسموا جهالا لانهم العلل الراجحة
الدائمة والمقصود هنا ان لكل نوع هل دخل
خائف فعالم مطيع سدادا فمن خاف الله خوفه
من الله اذ لو تم خوفه لم يعص قال الله سبحانه
وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
منه وصور المحبوب يوجب طلبه والشخص قد يصدف
بالمحبوب والمحبوب بدون هرب وطلب لشغل القلب
بما يمنع والتصور وترى رسلا وقاله الجنيد العلم علمان
علم في القلب وعلم على اللسان فعلم القلب هو العلم النافع
وعلم اللسان حجة الله على عباده وعلى قوم مرفوعا
مثل القرآن مثل من ترجمه الحديث قال ابن
اي فمثل القرآن بتصور معانيه وقد يصدق بانه كلام الله
وان الرسول حق ولا يكون مؤمنا كما ان اليهود يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم ولبئسوا مؤمنين بئس وفرعون لم
ما حصلوا علما ما دام معرفة فاعلم أن دليل سبيل
العلم موجبه وقال ابن سمعون لا يعرف الخير فطلبه
والشر فتركه قال الجنيد ان رجلا قال لو ان سمع او بصر
ما كنت في اصحاب الشعر وقال ذلك لانهم هوم لا يعقلون

لم يعلم ما يضره قيل مثاله عقل وكلا ان الخوف يستلزم العلم
والعلم يستلزم خشية وخشية تستلزم طاعة
قال تعالى قد كان يتقعت النار يسيذل من يخشاه اخبار
كشاه يتذكر ولذلك هنا مستلزم للعاقبة قال وما
يتذكر الا من ينيب وقال بصيرة وذكرى لكل عبد منيب قال
الله تعالى يستلزم الباعث لما تذكره وطلب محبوبا وهرب
من هروب وقال انما يتذكر اولوا الالباب الذكر وخشي وزهدته
فلم يهتد كما قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
فلم ينجع هداه كما هو قطعه فانقطع وقطعه فانقطع
فالمؤثر التام مستلزم اثره فمتى لم يحصل اثره لم يكن
ثابتا وهذا مع قصد الغلط وكلامنا مع
فساده فعدم تحسر الشخص بالندم ولا يجد له لذة بل يعلمه
قد يتلذذ بالعلم لفساد الغلط والنفس تشتهي القوة
العلمية والقوة العلمية لم يجد العمل مثل النفس اي شهوة
ولذا من فسدت طبعه قال تعالى اقفالها على قلوبهم وابصارهم
على اعمالهم الآية وقالوا اقلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
وقال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
ومنه قالوا ان شعيبا ما نفقه كثيرا مما تقول وقال لو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
القوة العلمية والعلم قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون

أو يعقلون وقال لهم قلوب لا يفقهون بها وقال ذم الله
عز وجل الذين ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم
عمي فهم لا يعقلون ومن الناس من قال لما لم ينفعوا
بالسمع والبصر والنطق عدوا صم بكما وعميا ولم يجعل الله
لهم قلوبا عيبا قال تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها
أو آذان يسمعون بها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
والقلب هو الملك وهو عضو جنوده
وإذا صلح صلح الجند وإذا فسد فسد سائر الجسد
فبقي أن يسمع بالبدن الصوت كما يسمع البهائم والمعنى
لا يفقهه وإن فقه البعض لم ينفعه فقها تاما فإن الفقه
التام يستلزم تأثيره في القلب بحب المحبوب وبغض
المكروه ومتى لم يحصل التصور التام جاز نفيه لهوله
للمسي في صلاته لم تصل فقوله إنما حيث
ينفي مثل هذا الثواب وقوله فإنك إن لا تراه فإنه يراك
زاد في رواية البيهقي فإن لم تكن تراه فإنه يراك وعلى
هذا حمل قوله تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين
وقال بعض العلماء الذين آمنوا الخشوع
قلوبهم والخشوع بضم الباء التواضع والذل وبضم
السين والطمأنينة وذلك مستلزم للين القلب
الميت في الخشوع فخشوع القلب تعظم العبودية لله
وطمأنينة إليه ولهذا خشوع الصلاة يتضمن هذا وهذا
وحمل ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون

قال مجتنون أذلاء وعن ابن عباس خائفون وعن مقاتل
متواضعون وقيل هو الخشوع في القلب فإن
لين للمسلم خفض ولا تلتفت وقال هو غض
البصر وخفض الجناح وكان العالم إذا صلى هاب
الحبر أن يشد بصره إلى شيء أو يحدث نفسه بأمور الدنيا
وعن عكرمة ولين الخشوع الركوع والسجود للنهاية
السكون وحسن الهيئة في الصلاة وعن ابن سيرين
وغيره كان الناس يعلمون علما وأمروا به يرفعون أبصارهم
في الصلاة إلى السماء فنظروا يمينا وشمالا حتى نزلت
لله فجعلوا بعد ذلك وجوههم حيث يسجدون
وعن عطاء هو أن لا تعبث بشيء من جسدك وأن لا تلتفت
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وخشوعه
الجسد تبع لخشوع القلب إذا لم يكن الجسد تابعا
لله وخشوع النفاق وهو أن يرى الجسد خاشعا
والقلب ليس كذلك وقال تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم فإن قيل فخشوع القلب للذكر والتأثر إلى
أداجب فلم ذم الله من لم يتأثر بسماع القرآن
والسابق مخصص بالمستحبات والمقصود أن ما يراد
وهو عدم المؤمن المستحق للجنة بقي الظالم لنفسه

وهو لم يرض بنقاره مقتصدا ٥ وصح انه قال عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعاء لا يسمع ٥ فسموه القلب حلدوه قال الفعال
يرحمك الله ربما ٥ قلب يحيى ٥ قال الزجاج
قسيت في اللغة غلظت وقسيت ويبست ٥ القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه وقوله
القلب المجوده ثم قسوته المذمومة والموصوف بهما
عيف لين في غير ضعف وقيل القلوب التي لا ترجو
ما جاء الله اصلبها واقساها ٥ وروى ابن عباس
ان مسعودا ان في الصلاة مشتغل ومزدجر اي العاصي
فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته
من الله بعدا فمعلوم انه لا ينعدم جوده الا اذا ترك
واجبا ٥ وفي قوله صلاته علم بلك صلاة المنافقين ترقب
الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر
الله فيها الا قليلا ٥ وقال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا
كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ٥ وفي الشيخين
عن عمار بن ياسر انه علم ان العبد لينصرف وما كتب له
الا عشر صلاته ربعها ثلثها نصفها ٥ قال ابن عباس
ليس لك من صلاتك الا ما عقلت منها ٥ هذا وان
لم يتوسوس فالصلاة عند اكثر العلماء غير مجزية

نقص في حضوره ومعلوم ان من حافظ على الصلوات بخشوعها
الى طرق على الظاهر ٥ قال بخشوعها انه ناف للواجبات
وبجنب الكبائر وفي الحديث الصلاة الخشوع والنور والبر اصل
مذهب في قلبه فراكشوع والخشية والنور وان البر اصل
التصديق وهذا اولى مما ذكر الذي شرح منه عند فعل
الكبيرة ٥ قد ذكر ان الخشوع هو الخوف وقال احمد حنبل
في كتاب الزهد قال يحيى بن ابي كثير الخشوع والخشية والنزهل
لله عليه وسلم قال شرح منه لهمان فان تاب اعيد اليه
وقال يحيى بن ابي كثير الخشوع في الخشية لهمان فان دام الذل
فان ارتفع ارتفعه لهمان ٥ قال ابن عباس وعكرمة
حيث ذكر هذا الحديث نزلت الرحمن هو الذي ٥ فجعل مسلك
فانهم يقولون فان لم يكن موصنا فهو فاجر مسلك
وانكرها لهم ٥ وقال مجاهد عن ابن عباس انه قال
لعلمانه واذا دعتكم اباه زوجناه لا يزني مسلم ان الا
شرح الله صدره نورله لهمان فان شاء ان يرده رده فان
شاء ان يمنعه منعه ٥ حضر ابن عمر وعبد الله بن ربيعة
الخضر اخبره ابي هريرة انه كان يقول ابن لهمان لتوث
احدهم ثلثين مرة ويقتله اخرى ٥ روى كوه عن عمر

او بعضهم واستاهم وهذه اسماء الغلام والجارية اخبرنا
الله ان الله علمه اسماء كلها وهو قول الكلبي بن
عباس رضي الله عنه فاذا اعلم حتى الفسوة والفسية
والقصعة والقصيعة اذا اسلم عرض ولم يعلم عيان
ما التكبة والتصيعة ولم يسم الله غلاما موكد
فلا يخص بالدعوى وقوله ثم عرضهم انه اجلع ويعقل
وذر يعقل ثعلب ويعقل كما قال الهيثم ويمشي على
بطنه ولم يقل عليه السلام ان الحيات كلها دون
انواعها من انسان وجن وطير وملك وقال معاذ والله
والقبيلة علم اسماء ما خلق الله من ارض فالدواب
والطير وما اشبه ذلك على ان هذه اللغات كلها
منتهاه الى آدم ان الله اللغات فاقصه على اللغة العربية
ليس عندهم اسماء خاصة للاوز والبوت ولا صوات
وغير ذلك مما يضاف الى الحيوان بل اذا يستعملون
في ذلك لا خاصة فلو كان ادم علم الجميع لعلمها
منتاسله وايضا فان كل امة ليس لها الا ما
لغتها امام لا سبوح انما عندهم اسم الشهر واليوم
والسنة ليس ذلك محرفا بالحبش والعقل يوضح له
لهم لان التعبير تبع التصور واما

وفتوحه

وفي حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دخل العيد خرجه
من الظلمة ذا انقلع رجع اليه النهار
وجاء في حديث مختلف في صحته لهوله الصلاة
لم يذكر اسم الله عليه فاكره العلم لوجوب التسمية
كذلك دار حنيفة والشافعي ورواه عائشة اخبارها الخ
وابو حنيفة والصلاة في المسجد الا في المسجد رواه
الدارقطني وتبعه عبد الحق وذلك ان صلاته على
وفي صلاته في بيت الصلاة في المسجد رواه
وعلى صوابه موقوف على الخ وجعفر فان صح هذه
لفظ دليل قطعي على وجوب هذه الامور
وان لم يصح فلا ينقض بها اصل ثبوت في الكتاب والسنة
ولسنا حرمنا الام ورسوله على وفق مذهبنا
بدليل ان هذا الحديث الاسناد انه اذا ثبت بالاجماع
وصل وصح ثبوت ذمة احاد ولسنا لا نقلد حديثا ان
في اجزاء صلاته وصح قوله صلى الله عليه وسلم سمع النداء ثم لم
تجب فلا عذر فلا صلاة له فاجاب بوجوه حديث
المعضل انه المعذور الذي يباح له الصلاة وحده
صح انه قال صلاة الجمع عذر على الصف وصلاة القائم
وصلاة المضطجع على النصف صلاة القاعد والمراد
به المعذور كما في الحديث انه خرج وقد اصابهم وعك

هم يصلون
وقال ع

فما لم يسمع فلا يعرف الا بالسمع ولم نعرف الله
خلق السموات والارض في ستة ايام لم نعرف الا بالسمع
الذي شرع لنا ان نحمده انه شكور يوفي بعهود الله
فيه ويحفظون به ما سبق له القول الذي به اقيم العالم
خلق هذا العالم كخلق الترك ونحوهم فلا يعرفون
الا بما سمع وقد اخبر الله في موسى بالعبرية وفي نبينا
بالعربية والمعنى كلام الله وقد بسطنا الكلام على هذا
الدليل في غير هذا الموضع وبينا ان من ادعى
معلوم وجوده بل لكل امة في النطق باللغات
وغير مواضعه فيقدمه واسم هذا الوقف فالاسم
الموقف وجنسه المراد به وصف مشترك في استعمال
جمع له حتى يقصد بما لم يعلم له به واما المعلوم
بالدليل هو استعمال يختص بالمعلوم تمييز
الحقيقة التي زيادة الكشف فاذا دل اللفظ
المجرد فهو حقيقة واذا لم يدل الا مع قرينة فهو مجاز
وهذا امر متعلق باستعمال اللفظ في المعنى لا
بوضع متقدم لم يعرف فان هذا التقسيم الحقيقة
له وليس لمن عرفه حد حتى يميز هذا امر هذا
فهو تقسيم مردود لانه تقسيم من لم يتصور ما يقول
بل تكلم بلا علم فهم مبتدعة في الشرع مخالفون

للعقل وذلك انهم قالوا الحقيقة اللفظ المستعمل
فيما وضع له والمجاز هو المستعمل في غير ما وضع له
احتاجوا الى اثبات الوضع السابق على الاستعمال
وهذا متعذر لهم فيقسمون الحقيقة الى لغوية وعرفية
وبعضهم قسمها بشرعية فالحقيقة العرفية ما صار
اللفظ دالا فيها على المعنى المعروف لا باللغة وذلك
المعنى يكون قاره اعم من اللغوي وقاره اخص وقاره
لا يكون مناسبا له لكن منها علاقة استعمال الجملي
فالاول كلفظ الرقبة والراس ونحوها كان يستعمل
في العضو المخصوص ثم صار يستعمل في جميع البدن
الثاني مثل لفظ الدابة كان يستعمل في كل ما دب
ثم صار يستعمل في ذوات الاربع
وفي عرف بعض الناس في عرف بعضهم الحمار والثالث
مثل لفظ الغائط والصعيد والراوية والمزادة
فالغائط في اللغة المكان المنخفض فكانوا يتغابون
لحاجة سموا ما يخرج باسم البقعة والصعيد اسم للدابة
ثم سموا المراة بها لركوبها فالمقصود ان هذه
الحقيقة العرفية لم تصر حقيقة بمجامعة تواطؤا على نقلها
بل تكلم بعض الناس بعد المعنى اللغوي ثم شاع

ه استعمال وصار حقيقة عرفية باستعمال هذا
زاد وزاد منهم واحدا حقيقة في اللغة التي بها التخاطب
ثم هم يحملون وهو لو انه قد يغلب استعمال في بعض
ه الالفاظ بحيث يصير للمعنى العرفي اشتهر فيه ويدل عند
ه اطلاقه عليه فيصير الحقيقة العرفية ناسخة
للحقيقة اللغوية فاللفظ مستعمل في هذا العرض وهو
حقيقة في غير تقدم وضع فعلم ان تفسير الحقيقة بهذا
لا يصح وان المعنى بما وضع له ما استعمل فيه اولا
فتعال حتى نعلم ذلك وحتى نعلم ان هذه الالفاظ
التي كانت العرب عند نزول القرآن وقبله متى خاطبها
انها لم تستعمل قط ذلك في معنى شيء اخر واذا علموا
هذا الشيء فانا نعلم انها حقيقة وهذا خلاف ما اتفقوا عليه
ويلزم قولهم ان يقطع بشيء من هذه الالفاظ انه حقيقة
وهذا لا يقوله عاقل وتراهم يدل احدهم الى الفاظ
لا يعلم انها استعملت المجردة فنظرها مجردة عن
جميع القيود ثم يدعي ان ذلك هو حقيقتها وغير ان
يعلم انها نطق بها مجردة ولا وضعت مجردة كان
يقول حقيقة العين العضو لم سميت به عن الشمس
وعن الماء وعن الذهب للمشابهة لكن اكثرهم يقولون

ان هذا وان كان مشتركا لفظيا كالعين والمختار فيمثل
هذه كالرأس يقولون هو حقيقة في رأس الانسان ثم
قالوا رأس الدرب ورأس العين ورأس القوم ورأس
الشهر ونحوه على طريق المجاز وهم يجوزون ان
اللفظ الرأس استعمل مجردا بل يقولون في رأس
الانسان ومسحوا برؤوسكم وهذا قد منع من دخول
تلك المعاني فاذا اطلق رأس العين ورأس الدرب فهذا
المقيد غير ذاك ومجموع اللفظ الدال هنا غير مجموع
اللفظ الدال في كثير من بعض اللفظ
ه اشتراك كذلك سائر المعرفة في لام التعريف ولو قدر
ان الناطق باللغة نطق بلفظ رأس الانسان اولا
كان الانسان يتصور رأسه قبل غيره والتعبير
اما هو بصورة او فالنطق بهذا المضاف
او غير مانع من النطق بمضاف لا غير ما نادرا
يكون هذا الى زائد في سائر المضاف فاذا
قيل ابن آدم او البشر قول ان الفرس وابن الحمار مجازا
وذلك القول في رأس الانسان ورأس الفرس وفي كل
المضافات ذلك اذا قيل يده ورجله فاذا قيل هو
حقيقة فيما اضيف اليه او يقال ليس لجعل

هذا حقيقة بدون ذكر ما اضيف اليه نسان
لم قد يضاف الى حيوان صفة ما عرفه الا ان سن وم
يخطر ببال عامة الناس طفل باللغة فاذا اضيف هو حقيقة
في هذا القيد لا يكون حقيقة في راس الجبل والعنز ولا
سائر ما يضاف الى الشخص في الحصاية داوه اه
ومساكنة بعض فاضل في قوله بل الايجاد
راس الجبل وخطم الجبل اول انفه وفم الوادي وبطن
الوادي وطريق ارض ويستعمل مع كل خلف وهو
لفظ الظاهر والباطن في امور كثيرة والمعنى والحكم
ان الظاهر لما ظهر بينا والباطن لما بطن فخفي
ويسمى ظهر الانسان ظهر الظهوره وبطنه بطنا
لبطونه وقد افاد هذا حصره ذا في مجاز لم تر هذا
اولى والعكس ايضا ولا يسمى ما نطق
به اهل اللغة مفردا كلفظ الانسان لم قد يستعمل
بقيد له ضافة كانسان العين وابرة الذراع ويعتبر
ان يكون في اللغة حقيقة ومجازا فادعى بعضهم
ان هذا من المجاز وهو غلط فان المجاز هو اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له اولا وهذا المستعمل
اللفظ بل ركبه مع لفظ آخر فصار وضعا آخر

فقد استعمل مضاف في معنى لم استعمل له ضافة
في غيره كما في ابل اذا نزعت وخفر موت
ونحوهما مما ركب تركيب مزج بعد ان لم له صلاحية
له ضافة لا يقال انه مجاز فالم يطوبه له مضاف
اولى ان يكون مجازا واما الفرق بين الحقيقة والمجاز
بان الحقيقة ما يفيد المعنى مجردا عن القرائن والمجاز
ما لا يفيد ذلك المعنى الا مع قرينة او قال الحقيقة
ما يفيد للفظ المطلق والمجاز ما لا يفيد الا مع
قيد او قال الحقيقة هو المعنى الذي يسبق الى
الذهن عند له طلاق اللفظ والمجاز ما لا يسبق الى الذهن
او قال المجاز ما صح نفيه والحقيقة ما لم يصح نفيه
فانه يقال ما نعني بالتجرد عن القرائن وله قرائنها
ان عنى القرائن اللفظية مثل دون له اسم يستعمل مجردا
عن اضافة او لام التعريف وتقيد بكونه فعلا وتجردا
وتشديد خرافا لو حرفا في اللام الموضع اسم
له تقيد او الا الفعل ان عنى بتقيده ان لا فاعل له
في عمل وقد تقيد بالمفعول به وبالظرف والمعمول
له ومعه واما الفعل فانه يستعمل قط الا مقيدا

واما الحرف فلم يدل على معنى في غيره كان
كان العرب تسمي كلمة كلاما في الكلام المسلم
به احد لفظ مطلق وقيد وهذا كان لفظ
الكلمة والكلام في لغة العرب وعرفهم الاستعمال
الا في المفرد وهو الجملة التامة اسمية كانت او
فعلية او ندابية فما مجرد الاسم او الفعل او الحرف
فلا اسم في كلام العرب جملة وانما تسمية كلمة
اصطلاح حدث بعد ان سموا بعض تلك الالفاظ فعلا
وقسموه الى ماض ومضارع وامر والعرب ما سمعت
هذا ولا سمعت بل هو اصطلاح النحاة وفي كلام العرب
لفظ كلمة وانما يريدون بها المفيدة التي يسميها
النحاة جملة تامة بدليل قوله تعالى كلمة تخرج يعني
قولهم اتخذ الله ولدا وقال وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وقال والزمهم كلمة التقوى وقال الرسول صلى الله عليه وسلم
اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد وقال كلمتان
خفيفتان وقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن
بما قلتيه منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
مداد كلماته فلا يستقيم قولهم اللفظ الجنس
مادام مع ذلك والتجرد عن كل قرينة تقارنه

فارقه اريد بعض القرائن دون بعض فمثاله اذكر
الفعل مع قرينة تكون معها حقيقة ومع قرينة
تكون معها مجازا ولم تجده ومرادي بالقرائن
ان الناس اختلفوا في العام اذا خص هل يكون استعماله
فيما بقي حقيقة او مجازا وذلك لفظ الامر اذا اريد به
الندب هل يكون حقيقة او مجازا فيه قولان للشافعية
والحنابلة وكذلك لفظ النهي اذا اريد به الكراهة
ونحوها هل يقال انه داخل في خص العموم لكن
بقيد فعال تخصيص متصل وبجملة فان ارادوا
مجازا فكون نفس الفعل المطلق واللفظ والمفعول
به مجازا فان الحقيقة قد قبل ما كان مع قرينة
متصلة فهو حقيقة وما مع المنفصلة مجاز قيل
يعني بالمتصل ما كان في اللفظ او ما كان موجودا
حين الخطاب او عند من قال يلزم ان يكون قد علم حال
المتكلم او المستمع او قرينة منفصلة ما استعمل
بدار العرف لما تعرف انه كما يقول قال النبي وهو
عند المسلمين رسول الله او قال الصديق وهو عندهم
ابو بكر واذا قال الرجل لصاحبه اذهب الى الوالي
او القاضي تريد ما تعرف به ذلك الضمير يعود الى

معلوم عنه مذكور كقوله انا انزلناه وقد توارث المجاز
ايجوز هذا مجازا هذا لا يقوله احد واذا امتنع
هذا امتنع غدا اليوم واذا امتنع هذا امتنع قالوا
او لعالم او جواد هذا الخبر ممتنع اليوم واذا امتنع
صفته لا يجوز ان يقوله هذا قرينة كقطيه فلا يبقى قط مجازا
وان قال المتصل اخرج زيد وهو عالم موجود احس
المخاطب قبل هذا اشد عليك فان لم يسلم بالمجاز
لا بد ان تغير به حال الخطاب ما بين مراده والا لم
يسغ التكلم به فان قال اذا اجوز ما جاء السائل عن مورد
الخطاب الا وفي اي جهة قبل الناس ممنوعون وانما
جوزوا اخر البيان فالسبب فيه يحصل بجملة
ما تقدم وما تقارن الرسول وبعد ذلك لا يكون البيان
المتاخر ملتبسا بنفسه فان جعلت هذا مجازا
لزمك ان يكون ما يحتاج في العمل به الى بيان مجازا لقوله
خذ من اموالهم صدقة ثم تعالى قد جاءه مجملا
للزكاة وقع في الشرعة اصلا وذكروا ان الله عالم
اريد بجميع البقرة واذكروا انها كانت معينة واخر بيان
التعيين فهذا خلاف صلاة فرائض امروا بقره

مطلقة فلو ذبحوا اي بقره اجزاهم ولكن شددوا فشدد الله
عليهم وقد يذكره في سائر كتب اصحابنا فهو مطلقة
والقرائن دالة على ان الله انما عنى بالسؤال ما
هل هو مثل هذا المبيع فطلبوا من الله ورسوله ان
يامر عباده بشيء معين وبهيمة مرة بعد اخرى فاجابوا
بانه اجابة بيان لفظ الصلوة والزكوة والحج وان هذه
الالفاظ لها معاني في اللغة خلاف الشرع وهذا غلط
فان الله انما ارجعهم بالصلاة بعد ان عرفوا ما المامور به
وكذا الصوم والحج ولم يوجد الله قبل سؤال ذلك واما قول
من قال الكعبة ما يستقبل الا ذهب عنه لها خلافا لمن قعدا
لبعض القوال فانه معلل اذا كان اللفظ لم يطلق له معنى
فانه يستعمل الا الذهن منه في كل موضع ما دل المحل ذلك
الموضع واما اذا اطلق فهو لا يستعمل في الكلام
مطلقا قط فلسنا خالفنا الكلام محض واضع فاي
ذهن وان العرب الذين يعلم كلام العرب يستعمل
هذا اللفظ ما لا يستعمل الا ذهن النطق الذي يستعمل
هذا اللفظ في غير معناه في ذهنه غلط كثير والناس
فانهم يعودوا ما اعتادوه في خطاب عامتهم او في خطاب
علمائهم باستعمال اللفظ في معنى فاذا سمعوه في قرآن

او حدث ظنوا انه مستعمل في دلالة المعنى فيحمل كلام
الشارع على لغتهم النبطية وعاداتهم الحادثة وهذا
مما دخل به الغلط على طوائف بل الواجب معرفة اللغة
والعادة والعرف الذي به نزل القرآن والسنة وما فهمه الصحابة به
من الرسول لا ما حدث بعد ذلك فقد تنوع اللفظ
المطلق وجمع القيود لا يوجد الا مقدرا في اللسان
ولا يوجد في الكلام المستعمل الا ما يدعيه المتطعون
من المعنى المطلق وجمع القيود لا يوجد له الا مقدرا في
الذهن لا يوجد في الخارج وهذا كما يدعونه ويسمونه
العلم التصور والتصديق وان التصور هو تصور
المعنى المجرد العري عن القيود لا يوجد الا في الذهن
وان البسائط التي يركب منها المركبات انواع وانها امور مطلقة
عن القيود لا توجد وقد يدعون ان وجود واجب الوجود
هو وجود مطلق وكل امر يثبتونه لا يوجد الا مطلقا
المطلقات في جمع القيود بحيث لو عرفت لم يعرف فيها
الا مطلق في العقل والسمع بل اذا سمعوا العلم
مطلقا وقصدوا ان يعنوا به مطلقا عن كل القيود ومقيد
بتلك القيود كما يقولون الرقبة مطلقة في آية كفارة اليمين
ومقيدة في آية القتل والذين يقولون بالمطلق المخصص

يعلمون هو الذي لا يتصف بوصف ولا كثرة ولا وجود
ولا عدم ولا غير ذلك بل هو الحقيقة المجردة التي هي
كما ذكره الرازي تلقاء له عن شيوخه والمقصود هنا
ان الاطلاق اللفظي العربي كما قيد لا وجود له في الكلام
فلا يتكلم احد الا بكلام مؤلف مقيد فربط منعه
تلك القيود وبيان الاطلاق في الفرق المجرد بين الحقيقة
والمجاز ان كل لفظ موجود في الكلام والسنة فانه
حقيقة لما ثبت معناه فلا يجوز ان يجعل كله حقيقة ولا
اشتهر ما يذكره المتأخرون حتى اذا اريد ان ينقض قالوا
انها اريد للحكم ان يستعمل في ابعد المجازين فقل
لفظ اريد فاستعمل في اقل الامرين شيوعا وهو مثل
قولهم الحمار والدابة للبليد الذي لا شعور فيه وهو مثل
ايجاد وذلك امر مشهور اللغة يعلم هذا السقف سريع
ان يقع وهذه الارض تريد ان تأكل وهذا الزرع يريد ان
يقع وهذا الثمر يريد ان يقطف وهذا الثوب يريد ان يغسل
فاللفظ اذا استعمل في معنى فالاصل ان يجعل
حقيقة في احدها مجازا في الباقي او حقيقة فيما يحصل
به كل منها فيكون مشتركا كالقطبي او حقيقة

في القدر المشترك بينها وهو بين سائر المتواطئة وهو بين سائر
العامة كلها وعلى الاول يكون المجاز داخلا في الثاني بلزم
الاشتراك وكلاهما خلاف الاصل فوجب التواطؤ
وبهذا تعرف عموم بين سائر العبارة كلها وانه فلو قال
قائل هو في ميل الجماد حقيقة وفي مثل الحركي مجاز
لم يكن من الدعوى في شيء لان استعمال في الحي
اكثر يسمى تقدما وهذا استعمال الجدار مقدما
مما اوضح انه ميل الجماد والقدر المشترك بين مسميات
بين سائر المتواطئة اشرك كلي عام لا توجد كليا عقلا الا
في الذهن وهو مورد التقسيم بين سائر انواع للدراك
المعنى العام الذي كان اهل اللغة لا يحاولون في العبر
عنه لانهم انما يحاولون ما يوجد في الخارج والى ما يوجد
في القلوب في العادة وما يكون في اي رجح الاضافي
لا غرض لا توجد في الذهن مجردا بخلاف لفظ الانسان
والفرس فانه يقال يوجد في اي رجح عند مضاف تعودت
بين اذهان تصور مسمى الانسان ومسمى الفرس بخلاف تصور
مسمى الارادة ومسمى العلم ومسمى القدرة ومسمى
الوجود العام فان هذا لا توجد له في اللغة لفظ
مطلوبة الدلالة بل لا توجد لفظ للارادة الا مقيدا

ما يريد في لفظ العلم لا معنى ما يعلم وهذا سائر
الاعراض لا توجد في محالها مقيدة بها فلا يوجد
في اللغة لفظ السواد والبياض والطول ونحوه لا مقيدا
ما يسود لا بياض والطويل لا مجردا عن كل قيد
وانما توجد في كلام مقيني اللغة لانهم فسروا كلام
اهل اللغة ما يريدون به في القدر المشترك وعند
ما ذاقها لا يلبس الجوع والخوف قالوا فلان ذاق جوعه
في الدور ما لغم والباس ما يلبس على البدن وانما استعير
هذا وهذا ولبس لله قال تعالى ولباس التقوى والعباد
لباس وقال ذاق الله فاذاقه ولباس امرها وقال
ذاقوا وبال امرهم ذاق طعم كذا وان
لله ذوقوا مسهم الموت وقال لملبسه السلام ذاق طعم
وذكر الله ربا وفي الدعاء اذقني برد عفوك فلفظ
الذوق عبر في كل ما تجد آلمه اولذته فدعوى اختصاص
باللسان تحكم لا زاد فقد تقول ذقت الطبخ مر
وذقت الشراب واما الباس فيركب تغشى الانسان
فيتلبس به وان تغلغل وجعلت الليل لباسا وقال لباس
التقوى وقال هن لباس لكم وانتم لباس لهن يشمل جميع
اي يبع ومنه الكرة لله شتهرا والسخرية المضاف

لا الله وزعموا انه مسحر ما يقابله مجاز ولس كذلك
بل مسحرات هذه من السحر اذا فعلت لزال مستحق العقوبة
ثم ظنوا انه اذا فعلت لمستحق ثم عدل عن ذلك لدلالة
قوله لوسف على ذلك بقوله اخره قال فبلد والله سدا
وقال انهم يكيدون كيدا والله كيدا وقال ومكروا ومكر الله
وقال فيسخرون منهم سخر الله منهم وهذا كان استهزاء بهم
فعلى هذا السحر من الاسم اذا روى عن ابن عباس قال يقع
الهلاك والمحنة وهم في النار فسوف يدعوا ثبورا فسوف تعلق
لم تفتح لهم ابواب فسوف يدعوا ثبورا فيتعلق منهم
المؤمنون قال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك قال اذا كان يوم القيامة جعلت النار لهم كالمجلد
لهم هالة من القدر يمشون فتخسف بهم وعن مقاتل
اذا خرجوا منها يستقبلهم باب فيغلق في الظلمة فيقال
لهم ارجعوا فالتمسوا نورا وقال بعضهم استهزاؤه
استدراجه لهم وقيل ايقاع استهزائهم ردّ خداعهم عليهم
وقيل يظهر لهم في الدنيا خلاف ما سطر لهم في الاخرى داخل
هو بتجهيلهم وتخطئتهم ما فعلوه وهذا كله حق وهو
استهزاء بهم حقيقة ومنه واسئل القرية قالوا
والمراد اهلها فحذف المضاف فنسب الفعل الى القرية والمراد
والله اعلم ذلك ما فيه اي الى المحل وذلك هو داخل

الى الله وزعموا انه مسحر ما يقابله مجاز وليس كذلك
بل مسحرات هذه من السحر اذا فعلت لزال مستحق العقوبة
ثم ظنوا انه اذا فعلت لمستحق ثم عدل عن ذلك لدلالة
قوله لوسف على ذلك بقوله اخره قال فبلد والله كيدا
وقال انهم يكيدون كيدا والله كيدا وقال ومكروا ومكر الله
وقال فيسخرون منهم سخر الله منهم وهذا كان استهزاء بهم
فعلى هذا السحر من الاسم اذا روى عن ابن عباس قال يقع
الهلاك والمحنة وهم في النار فسوف يدعوا ثبورا فيتعلق
لم تفتح لهم ابواب فسوف يدعوا ثبورا فيتعلق منهم
المؤمنون قال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك قال اذا كان يوم القيامة جعلت النار لهم كالمجلد
لهم هالة من القدر يمشون فتخسف بهم وعن مقاتل
اذا خرجوا منها يستقبلهم باب فيغلق في الظلمة فيقال
لهم ارجعوا فالتمسوا نورا وقال بعضهم استهزاؤه
استدراجه لهم وقيل ايقاع استهزائهم ردّ خداعهم عليهم
وقيل يظهر لهم في الدنيا خلاف ما سطر لهم في الاخرى داخل
هو بتجهيلهم وتخطئتهم ما فعلوه وهذا كله حق وهو
استهزاء بهم حقيقة ومنه واسئل القرية قالوا
والمراد اهلها فحذف المضاف فنسب الفعل القرية والمراد
والله اعلم ذلك ما فيه اي الى المحل وذلك هو داخل

لغط ١

الى نهر سمي بهم وبعد احكم على المحال وهم السكان وما
على المحل وهو المكان وذلك يقال جرى النهر وهو المحل
وجرى النهر وهو الماء ووضع المحراب وهو المحل وجرى
المحراب وهو الماء وذلك القرية قال بعض الله مثلا قرية
كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان
وكذلك القرية اذا عذب اهلها خربت واذا اخربت كان
عذاب اهلها فالقرية عبارة عن السكان وعبارة
عن المكان اخرى فعبر حذف وايضا بسقدر
ان يكون في اللغة مجاز فلا يجوز في القرآن لم لس النزاع
في ان لفظ هل يقال بنفس هذا التقسيم بل لفظ اسم
احدها على الآخر وقولهم اشتى وقولهم اللفظان
دلالة مرتبة تحقيقة والاشتقاق يجوز اقترانه بكلا نانه
وله سد الرجل استعمل له بقرينة لقول

لا يجز عن ذلك وادعاه غيره سلب العقل لا هذا الله
اذا لا يعد الى اسد فاسد الله تعالى ورسوله فهو
وصف له بالقوة في الجهاد وقد قيل بعينها ازال اللبس
وقال عليه السلام ان خالد سيف سله الله على المشركين
واذا كان العمل القرائن اللفظية موضوعة ودلالتها على
المعنى حقيقة كيف القرائن الحالية مجاز قيل اللفظ لا
يستعمل قط الا مقيدا بقيود لفظية هو موضوعة
واحوال المتكلم والسامع لا بد واعتباره في جميع
الكلام فانه اذا عرف المتكلم فهم من معتاد انه ما يعلم
من الغير لان عادته وخطابه معلوم واللفظ انما يدل
اذا عرف لغة المتكلم المنطوق بها، ودلالة اللفظ على
المعنى دلالة قصدية ارادية اختيارية وهذا مراده
عنايته مالفظ السواء انه بها يعرف عادته
وخطابه ويبين له مراده بحسب لغته وهذا
سبعا اذا كر لبعض الامر تلق واحدث ان بعد نظايره
وما دا عنها فتعرف بذلك لغة القرآن والحديث
والسنة وهو المعروفة في كلام جملة الاسلام
فمن اراد ان يزن بغير كلام عدة وكثرت علما ان

بسم الله الرحمن الرحيم على
عادات تجددت ومن يعلم انتفاء ذلك يقع فيه
وكهذا لا يجوز استعمال القياس في اللغة وان جاز فانه
لا يجوز في الاستدلال فقد يجوز ان يستعمل لفظ في
نظير المعنى الذي استعملوه مع بعد ذلك على ما فيه
والنزاع اذا لم يجوز ان يعدل الالفاظ فقد عرف
استعمالها في معان فيحملها على غير تلك المعاني وهو
انهم اراد واحدا بالقياس على ملك فهذا سد باب
وتحريف فاذا قال اي رافق بسفينة فاي زهو الجار
الشرع واللغة على ذلك لكن ليس في اللفظ ما يقتضي
ان يستحق الشفعة لكن يدل على البيع بلى راوى
واما الخمر فقد سماها بالتصريح والقول انها ليست اسما
لكل مسكر بل بسم النبيذ [illegible] دل الناس
على انها اسمية سارق فلم يسم [illegible] سارقا وموقنا
لسارق حقيقة والا لزم تحكم ان غلط في
الزاني والعربية مرجعها على مراد الله ورسوله فالذي معرفة
دلالة اللفظ على المعاني فان عامة ضلال المبتدعة
من هذا السبب جهلوا كلام الله ورسوله على ما يدعون

انه دال عليه ويحملون هذه الدلالة حقيقة وغيرها
مجازا كما اصاب المرجئة في اسم الايمان حيث جعلوا اللفظ
له دالا على حقيقة التصديق وجعلوا الاعمال
مجازا فيقال ان اسم القسم الى حقيقة ومجاز فما
حاجة الى هذا ان صح هذا التقسيم بل هو علم قسم
ان اكثر هذه الالفاظ التي يدل طلاقها بلا قرينة والمجاز
انما يدل بقرينة وقد وضع اهل اللغة الالفاظ حيث اطلق
في الكتاب والسنن وكلمات العلماء فيه وانما يدخل فيه
منه عند التعدد وهذا يدل على ان اكثر قوله تعالى ان
يضع ستون شعبة واما خبر بضع وسبعون شعبة
ما ذكر مع ان سلام نهو الله وهذا هو
المراد من قول الرسول قطعا لانه لما ذكر ان حسان
اراد به حسان مع ان له سلام لم يرد انه شك
مجرد دعاء ان واسلام ولو قدر انه اراد بلفظ الايمان
مجرد التصديق فلم يقع كلامه مع قرينة فلزم ان يكون
مجازا وهذا معلوم بالضرورة ولا يمكن ان يدعي
بعد تدبر القرآن والحديث خلاف كون لفظ الايمان
في اللغة حقيقة في التصديق ودعوى ان الشارع علم بغيره
لم ينقله بل اراد به ما كان يريده به اهل اللغة بلا

قول سلمان عليه السلام عن منطق الطير وفي قوله تعالى مثله
وما حال اولى وذلك ان صوت الهوى اذا ظهر منه
الهوى سمع شربته منطقا باللفظ وشبه الى المنع فصار
تفهم ان ذلك اللفظ لذلك المعنى وان المعنى مراد بذلك
اللفظ ثم هذا سمع لفظا بعد لفظ حتى عرف لسان
قومه فمن غير ان يكونوا اصطلحوا امعا على وضع بل وقفوه
ووقفوه على معاني لا شك ان من احسانا سئل عن
مسمى بعض هذه الالفاظ يترجم للرجل اللغة التي يعرفها
وان هو باشرها منذ علم ذلك نعم وضع
قوم لم يسم لما يحدث عالم بين وعلم ولد لاحدهم
ولد فسماه اسما منقولا او مرتجلا وكذا اذا حدث
للرجال آلة صنعها او نصبها او بنى بلدا اسماه
باسم لانه ليس من جنس المعروفة حتى يكون له اسم في
اللغة العامة قال تعالى خلق الانسان علمه البيان وقال
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال ذاك الذي خلق
فسوى والذي قدر فهدى يعلم الانسان النطق وهو علم ادم
الاسماء كلها وعرض المسميات على الملائكة فاخبر
فمن بعد انه ما علم ادم كل لغات بني ادم الا الكثير وان
ملك اللغات انصلت الى اولاده فاما منطقون بها
وان هذا دعوى باطلة فان ادما انما ينقل عنه بنوه

وقد غرق في الطوفان جميع ذرية سوى من في السفينة واهل السفينة انقطعت ذريتهم الا اولاد نوح ولم يكن آدميون جميع ما تكلمت به امم تعدهم ثم ان اللغة الواحدة كالعاشية والعربية والرومية كلها وغيرها خلاف وبها نواع ما لا يحصر والعرب لفهم بكل قوم لغتهم او غيرهم فكيف يتصور ان تتفق هذا جميعه في ثلثة اولاد نوح كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين وروى انه مسند ان اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث ثم ان آدم توفي فهم وبكم مائة سنة فقط ثم غيرهم والتغير والتغيير وغيرهم قرون في الارض الى ان علمها آدم اي قال انه علمه اسمائها فيعقل واجيبوا بقوله ثم عرضهم والواو هذا الضمير لا يكون لهم لم يعقل وقال تعقل سوالفيه عرضها وقال ابو العالية علمه اسماء الملائكة لانه لم يكن حينئذ فيعقل لهذا الملائكة وقال ابليس قد افضل عليهم بعلوم لم تكن لهم وقال محمد الحمن زيد اسلم علمه اسماء ذريته وهذا انسب بما صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم سأل ربه ان يريه صورة ليلة من ذريته فراهم ذر فيهم من بعض قال اي رب من هذا قال انه داود فكون قد اراه صغير ذريته

وهم يطاول فعودا فعال ذلك ولم يجز احد من السلف صلاة النطوع مضطجعا من غير عذر وجوازه وجه للشافعي رحمه الله لا نعرف لصاحبه سلف صدق مع ان هذه المسئلة مما تعم به البلوى فلو كان جواز النطوع على جنب لبين هذا امته الرسول ولعلمه الصحابة ولفعله بعضهم فلما لم يوجد ذلك منهم دل على عدم شرعيته فكثر والناس يتناولون النصوص التي لغيره لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فجعل الباري كل ما فعله لنا قصد به دفع ذلك المجتمع عليه بذلك النص وهذا خلاف المقصود هنا ان الله ورسوله حرم علينا اشياء الامور الواجبة كالصلوات الخمس وصلاة الجمعة والجنازة والعيدين والكسوف والاستسقاء والوتر والصيام والطهارة والحج فما كان لنا ان نترك واجبا في ذلك المسمى وعنه قوله فكذلك ربما لا يسمون حتى يحصل كراهة فلما يقع ذلك حتى توجد هذه الغاية ذلك على ان رضي الله عنه لم يترك ذلك الوعيد وتعلم بالاجماع انه يحكم الرسول في كل ما شجر في الاصول والفروع وفي الحال اذا حكم بشيء ان لا يجد في انفسهم ويسلموا له قال تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون

عن حدودًا وقال وشاقوا الرسول من بعد ما تبين
له الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم
فقد اتبع غير سبيل المؤمنين وقد اتبع غير سبيل المؤمنين
وقد شاقوا الرسول فإن كل واحد منهم اتبع سبيل المؤمنين فهو
مخطئ وفيه دلالة على أن الإجماع حجة وجهه أن المخالفين
مستدلون بمخالفة الرسول أن على الجميع فلا بد أن
يكون في كل مسئلة يقطع فيها بالإجماع
وانتفى النزاع عن المؤمنين فإنهم من الله على هدى في
الهدى وفي مخالفة هذا الإجماع عن غير أبلغ مخالفة النص
البين وإن كان الإجماع غير قطعي فلا أقل من الواجب
إذا وصف بصفات متلازمة دل على أن كل صفة منها
متى ظهرت وجب إتباعها بالشرط المستقيم الذي أمر
الله باتباعه ورسوله هدايته فإنه قد وصف بأنه كتاب هدى
وبيان وأنه أنزل ليتبع وأنه طريق الله ورسوله وأنه
طريق العبودية فمعلوم أن كل اسم وهذه الأسماء كلها
أتبع مسماه ومسماها كلها واحد وإن تنوعت صفاته
فإذا صفت فظهرت وجب اتباعه فكذلك هاهنا
فدلوا على آخر وهو أن اسم الله واسم رسوله
وأسماء دينه وكذلك هو واعتصموا بحبل الله هو دين الإسلام
وقيل القرآن وقد علم وباتفاق وقد أجمع عامة

والعمل حتى دلت الآيات والسنة على جميع المدلول
البتة واحد فجملة الكتاب فالرسول مع قوله وكذلك
مجمعة عليه فإن الله عليه السلام لما أنزل الله عليه وشاورهم
في الأمر حسنه وعلمه كيف ينزل به على السنة عن الرجل
فتعلم أنها ومن هذا الباب قوله عليه السلام لا يضع
لله نصارى جزيرتين آخر فقال إنه لا يزال أحب
لله نصارى أبدا البتة ويعز الله بها مضارا فإن علم ما قامت
لله الصدقة بنصر الله ورسوله أجمعهم فيكون جهلهم علامة
إيمانه وإن بعضهم لم يشك في قلبه لا يوجب ذلك
كفرهم لم يكن في قلبه بغض لما بغضه الله ورسوله
في المنكر والعزم المصمم في قلبه لا يكون إلا لما أوجبه
الله عليه فإن لم يكن في قلبه بغض لمحرم أصلا لم يكن
معه إلا أصل السنة وذلك لم يمنعه أن يحبه
ما يحبه لنفسه لم يشرع ما أوجبه الله عليه من
لا يكون إلا لمحبته في الله لا يكون إلا عن محض ولا يكون
لا لبغض ما أوجبه الله عليه ولا إيمان ولا يكون معرضا
للوعد ليس مشبها للوعد المخلق وكذا قوله عز شأنه
فليس منا من حمل علينا السلاح الفعل الذي لا يكون إلا لمن
ترك واجبا أو فعل محرما فيكون قد ترك الإيمان

المدخل عليه ما سمي عنه لاسم المطلق لاجله فلا يكون
والمؤمن المستحق للوعد لكن لمن حق الوعد وقال
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الله ورسوله ليحكم بينهم ان
يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم الفائزون المعلوم
فهذا حكم اسم الله اذا اطلق في كلام الله ورسوله
ان يتناول فعل الواجبات وترك المحرمات وقد نفى الله عنه
اسم الايمان ولا بد ان يكون قد عصى فلا يدخل في اسم الله
يستحق اهله الوعد هذا الوعد دليل حجة اهل السنة
والجماعة في ان الاسم المطلق كالايمان
والاسلام والكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون قال في بعض المرويات ان الطاعات
بعضها بر وبعضها ليس ببر وسمى الجميع باسم البر
انواع توجد منها كفر ونوع منها فسوق ونوع منها
عصيان ليس بكفر ولا فسوق واخبر انه كرهها كلها
الى المؤمنين وانه انما يفعلها اهل الايمان
وليس فيها شيء خارج عنه لم يعرف منها ما دل عليه
الكتاب والسنة والاجماع بل اجمل ذلك
فعلم ان الله قد جعل في جميع الطاعات
لانه قد جعل الله الصلاة والزكاة وسائر الطاعات حسنات
تذهب السيئات وهو الحق الذي هذه تذهب وجنة قوله عليه السلم

وسيئة حسنة وسائر سيئة فهو موافق لما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال الله تعالى
جميع الطاعات ان تركها معصية
لانه قد ترك الطاعات كلها ان لم تلبس بضدها فلا يكون
فعل اختيار الله ان يراه فمن اراد بفعله الله افلح ومن قوله
عليه السلم نفقة الرجل على اهله يحتسبها صدقة ومن قوله
لسعد انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا ازددت بها
درجة ورفعة وقال معاذ لان انام واحتسب نومتي
كما احتسب قومتي وفي الحديث نوم العالم تسبيح
وفي ان اصل مقصود عباده بسم الله الرحمن الرحيم
مباده له فانه انما ابتدأ بها لعباد المؤمنين فالكفار لا يشكرون
على ما ينعم به فلم يشكروا الله ولا عبدوه بها وقال
انهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون وقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
شكره والكفر ما شكر وقد اخبر ان الله لا يرضى لعبده
ما كفر به كله فجعله على ذلك من اجاجة الكافرين
الشاكر بمنزلة الصابر الصابر راجح للمؤمن
الكتاب وحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فان لم يجد الا الطيب لم يشتركوا اهل

واجبة لم يحرم عليهم لما ذكره سواء لم يحرم
عليهم وسع هذا لم يكن أحله بحال بل هو عفو
ص ٢٥ لحديث عن سلمان موقوفا ومرفوعا الحلال ما أحله الله
في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه
فهو مما عفا عنه وكذلك قوله لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية
فلم يحرم عز سواه قال فمسكوت عنه والتحليل إنما يكون
بخطاب وليس هذا كما ذكرت بعد هذا لأنك
ما أعلم لم قد أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وقوله النوم
أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقد علم هذا
بشر دون علمهم بها بسنة وقد حرم الله على لسان نبيه كل ذي
ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير فلم يعد الشيء بأن الكتاب
ذلك بل سكت عنه فمن ثم حرمه ابتداء شرع بوحي من السماء
والله لم يحل لنا طيبا وهذه لست من الطيبات
قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا فلم يدخل هذه في النعم
لكنه لم يحرمها بعد فهي عفو الحاجة إليها كان
وطول الشيء هنا خرج الجواب أخلف هل ثلثت
الثلاثة جميع ألفاظ العدد فما في هذا وغيره تبيان
كل شيء حتى أتينه وقال عكرمة ما تبين لهما ما توجب
عليه الوتر فالقرآن ذكر الله تعالى ثلاثة قال
يلفظ بقول نكره في الشرط مولد بحرف فهذا
ساقط

بعم وأيضا فكونه نوحيا قول معتز أو نوزنجاح ال
أريعرف الله بذلك فلا يدل على معرفة الله تعالى بذاته ال
نقل وأيضا فهو مأمور بما يقول خيرا أو الصمت فإذا
عدل عما أمر به والصمت أفضل القول الذي لا إثم عليه
ص زهذا عليه وفي الحديث قال عليه السلام لابن آدم عليه إلا الأداء
بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله وقال عليه السلام
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فإذا خاض في لا
يعنيه نقص حسن إسلامه فمن هذا عمله والأصول
يعاقب بل تنقص درجته وقال تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فلا يجد أحد الأعلى أوله لكن ذو عفو
الله ورحمه الله عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلم
به أو يعمله فإذا عالج ذو عفو الآخرة والنهي
والترجيح إذا تنازع في أن هذا من الأمر في الغالب
لم تعمل الطاعة وتقصد تلك والطاعة مقترنة
لكنها تنازع هل يستلزم الطاعة فإنه وإن كان
قد يدعو إلى الطاعة فقد يعارض بما يدعو الشيطان والنفس
وفي حديث وجاهدهم بين فهو فوق وجاهدهم
بلسانه فهو دونه وجاهدهم بقلبه فهو من ليس وراء
ذلك من الإيمان فمن عالج جهد جدا فعلم أن الغلب لم

يكن فيه كراهية لما روى البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنه العزو في قوله تعالى ان اي هذا الا بهتان وهو
بهتان المطلق اي هذا اخر جديد بهتان المطلق وليس
مراده انه مرتجل ذلك لم ابو معمر عن ابن عباس في
هذا الكتاب لفظ الكفر والنفاق والكفر اذا انفرد
في وعيد من الله فقد يكون لجهله وتركه بالاحكام
فقد يجهل الله وجهل الله كفر وجهله ورسله واليوم
الاخر وقد يجهل بعضه دون بعض وقد يصلي الى القبلة
الذي كفر وقوله تعالى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء الى قوله الا في ضلال كبير فاخبر الله تعالى
ان اولئك ما كان لهم ان يدخلوا الجنة الا خائفين وهذا البشر
والجميع قد دخل فيه الذين يقولون الكفر وهم في الدرك
الاسفل من النار فقد يقرن الكفر بالنفاق في الموضع
الذي يذم فيه المنافق ويوضع عن امة محمد صلعم
المنافقين وقال ابن السيد جميع الكافرين والمشركين
في جهنم جميعا وقال في الذين كفروا لا توخذ منهم فدية
ولا من الذين اشركوا وقال في هذا الكتاب والمنافقون

وقال الزجاج اللذين كفروا يقولون في قولهم الذي عزوا
وقال ابن الانباري قد يقرن بهذا الكتاب فعل
وقد يقرن بملل الخمس في قوله والمجوس الذين اشركوا
وفي سورة لم يكن والذين اوتوا الكتاب لم نفهم اجنبيون قال
تعالى قل للذين اوتوا الكتاب والامين اسلمتم فان
اسلموا فقد اهتدوا والامين ما بلغتم قال العرب
والهند والخزر والسودان فقوله يا اهل الكتاب لم تكفرون
خطاب للموجودين بعد التبديل والنسخ فذلك ان من ارتد
منهم فهو منهم ولا فرق بين الاولاد وعقبهم فان اولادهم
اذا هم اتوا بعد النسخ والتبديل بمنزلة اتوا الكتاب فكذلك
غيرهم اذا اجتمع الكفر وقد جعلوا اباهم الذين اوتوا الكتاب بقوله
وقل للذين اوتوا الكتاب ءاسلمتم طوعا لك ان ما قد
دلك على ان قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لنا من ما قد
الكل وهو مذهب مالك وابن حنيفة ونص احمد في عامة
اجوبته ولم يخالف في ذلك الا في نصارى بغلب واخذوا اشتر
عنه اباحة نسائهم وذبائحهم وهو قول جمهور الصحابة
وقد خرج بعض اصحابنا على قول احمد ان بني اسرائيل لما
بدلوا في دين اهل الكتاب ما شنعوه لبعض
الا بعض فان ذلك قبل النسخ وانقل عن عطاء وقال

ه الشفعوا وحضر اكنا بله ودعوا على ذلك لم احد انوبه
ك ل وهذا ذكر على مذهبه مخالف لنصوصه لم يعلق
الحكم على النسب ولفظ المشركين يذكر ميزة الى مثل
ولا يدخل المشركات وهل يتناول الكتاب على قولين والذي
عمموا وعدوا الآية محكمة لم يخرج الجمهور يبحون الكتابيات
المدين وهو من جزء عضين ومنهم من يقول نسخ منها تحريم
الكتابية ومنهم من يقول بل خصص ان الصالح والشهيد
والصديق يدخل في مفرد المتناول الاخبار دال على الخلود وانه
لا خرج المطلق بحرف الكاف والكفر فالصالح والذمي مرتبتان
عادل الصالحين وامرهم الرحيم سلم في الشهداء ان يقولوا وعلى
عباد الله الصالحين وقال اذا قالوها اصاب كل عبد صالح في
السماء والارض وقدم الصالح مع عن قوله مع الكسر
والصديقين والشهداء الصالحين والاخبار وعن الصالح
العالم بحقوق الله وحقوق عباده والصالح خلاف الفاسد
وهو صلح جميع امره وهذا مبادل النبي ورد وهم والصديق
هنا عطف على النبي والذي يوصف به فعال في ارهم انه كان
صديقا نبيا وفي اذ يوسف وذا الشهيد جعلها قرين
الصديق والصالح وقال وح بالكسر والشهداء لما قدت
الشهداء على الناس وصفت بها لامة محمد في قوله
ولذلك جعلنا امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وقال النبي في قوله لو ان حاد اعلمه باربعة شهداء فهذا

ه الشهداء اي حضر وشهد منكم شهداء ولفظ المعصية
والعصيان والعزان اذا طلب المعصية دخل الكفر والفسوق
لقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ومنه
فعصى وعصوا الرسول والمعصية اي حضر لمعصية ادم وقال
في يوم احد وشاوروهم في الامر وعصيتم اي معصية الرماة
وقال ولا تعصينك في معروف فقد المعصية وقد تستعمل
بالنسبة ولفظ الله عام وراي حضر قوله ذكره الله لهم
الكفر والفسوق والعصيان ومعلوم ان الفاسق قد يكون
ومنه ظلم النفس اذا طلب سافل قال ذنب قال ربنا ظلمنا
ولم تكلموا انفسهم وقال يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اي بترككم
العجل ولنفس كلمة ربنا ظلمت نفسي وانك لم قد
يعرف بعض الذنوب كقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ومنه لا يسوء الا ظلم نفسه ان لفظ الظلم
اذا اطلق دخل فيه الكفر كقوله احسر الذين ظلموا وازواجهم
قال عمر اي حضر وهم وقال ابن عباس واشباههم وقال الكلبي
قرنا عملهم وهذا مع اهل الحجر واهل الزنا مع
اهل الزنا وعن الضحاك وقاتل قرنا وهم من الحي دخل فرعه
سلطانه في سلسلة وهذا كقوله واذا النفوس زوجت
قال مع الفجر مع الفاجر والصالح مع الصالح ومنه الرفيق
الآية وقوله ثم ارواح حور عين وزوج الشيء نظيره
ومثله الصنف زوج لمشابهة افراده كقوله انبتت

شرك ظلم لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
لقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
فسر الظلم بالشرك وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم رواه الشيخان وغيرهما
وقال تعالى ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا
وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
وقال تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم
وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
والظلم المطلق قد يختص بظلم العبد نفسه وظلمه لغيره كما قال آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا
وقال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
وهو مع عمومه قد يراد به الكبائر كقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك وكقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
وقال تعالى ومن يظلم منهم نذقه من عذاب السعير
فهذا لا يدخل فيه الشرك الاكبر
وعلى هذا يحمل ما في الصحيحين لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم

بقيته قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم
اجتنب الظلم كله لهم الامن والهداية
ولكن لا يدخل الجنة كافر ولا يخلد في النار مسلم
وقال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
وقال تعالى ان المشركين والمشركات في نار جهنم خالدين فيها
وقوله صلى الله عليه وسلم اصدق هذا واصدق هذا الله عليم
هو الشرك ان اراد به الشرك الاكبر فمعلوم
ان من مات عليه فهو اشر مما وعد به المسرفون وان كان مراده
جنس الشرك فقوله ظلم العبد نفسه تخلله الكوة حيث
كان هو شرك اصغر وجبه ما يعفو الله عنه
هو شرك اصغر وكذلك هذا هو
على محمد شرك اصغر وكذلك هذا هو
صاحبه وقد هذا وان لم يكفر
يدخلون الذنوب في هذا الكلام هذا الاعتبار
وقد تقدم ان الصلاح والفساد اذا اطلق الصلاح
شامل لجميع الخير واذا اطلق الفساد شامل لجميع الشر
فاسم المفسد والمصلح
وقال فيهم لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وعلى هذا يتبع في مسمى المفسدين واذا اطلق لفظ
يعم الكفر والمعاصي

وعرى هذه تترك الامر ولعل الباعث على العالمة العمل
بالمعاصي وقال بعضهم ان الله تعالى يصلح عمل المفسدين وقال
يوسف والحسن بالصالحين وقد تقرر ان هو اخص منه
لقوله واما اول فلان كل يفسد فيها وقال الحرب
والنسل والله لا يحب الفساد فعلل بالاخص وقال
(ص) صلح وقال لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
وقال في موضع انه لا يصلح عمل المفسدين وقال في موضع
غير يفسدون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
الكل يحوي العمل الاول المعتدل وفي ارادة المبالغة والا
الكل فيها لعموم النفي ولهذا الاصل يحتج به ويلا يعتبر
هذا ان يعني عن الله تعالى ساده عالم في قرن
الصلاح ولكن صلاح ما بان في الامن كقوله امنوا وعملوا
الصالحات فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ومعلوم ان لا بان
افضل من صلاح واجل العمل الصالح (ص) ان الله عالم
افضل قال ابن عباسة وقال ابن الغفار لم يات دام وعمل
صالح لم اهبس وفي السارق فمن تاب من بعد ظلمه
واصلح وقال فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما وهذا شرط
بعض الفقهاء في توبة القاذف وقبول شهادته ان يصلح
وقد رد ذلك بسنة الفعل ثم يصلح ولذا قال

اجد في توبة المبدع بوجاسنة فان قيل ما ذا
مرتبوع دلالة اللفظ ان طلاق والتعدي الله
ورسوله وغرهما ظاهر من لا يمكن دفعه لان بقول دلالة
لفظ لا يمكن على الاعم المجاز في قوله لا يمكن يصح وهو
شيعة فما ظنك بدلالة على الطريق مجاز وقوله لا يمكن
ان تقول الله وملائكته وكتبه ورسله حقيقة وهذا عندك
المرجية والحكمة والكرامة دخل ولم يدخل عالم في اسم
لا يمكن فيجب ابن ادم عالم في لفظ
الحقيقة والمجاز الذي ما خص هذا الموضع فيقدر
ان يكون ادم مجازا ما هو الحقيقة من دليل المجاز هذا
الحقيقة هو المطلق او المقيد او (ص) فيقال
تقسيم لفظ الدالة على معانيها الى حقيقة ومجاز
او تقسيم دلالها او المعنى المدلول عليها ان استعمال لفظ
الحقيقة والى في المدلول او في الدلالة فان هذا كله
قد يقع في كلام المتاخرين كثر المشهور ان الحقيقة
والمجاز من عوارض الفاظ وبعد ان نفهم التقسيم
اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة
لم ينطق به صحابي ولا تابعي ولا امام مشهور كمالك
وابي حنيفة بل ولا الشافعي ولا ابن اللغة

والنحو كقولك وسئوه واى عمرو فاول مرة خ انه يسلم
بلفظ المجاز ابو عبيدة فى كتاب المجاز بالمجاز انه
قسم الحقيقة والى عقلى مجاز به ما يتعقب به عن
الغاية وهذا يقول ابو الحسن البصرى وعمر يعرف الحقيقة
والمجاز بطرق منها نص اهل اللغة على ان يقولوا هذا حقيقة
وهذا مجاز فهذا اقوى ما يعلم لانه ظن ان اهل اللغة قالوا هذا
ولم ينقل احد منهم ذلك والى هذا اصطلاح جرير والغالب
انه خص المغفرة فان هذا ما توجد فى كلام احد من اهل
اللغة وهو التسمية الاصول والاكثرون والنفسير هذا التقسيم
هو اول من جرد الكلام فى اصول الفقه ولم يقسم هذا التقسيم
وهو كل لفظ حقيقة وهو مجاز وذلك فى الحاكى له المسائل
المبنية على العربية كلام معروف فى اى وضع البشر ولم يشتغل
بذلك واحد المجاز فى لفظ احمد فعال فى الدعاء الى مبنية
فى قوله انا وحى ونحو ذلك فى القرآن هذا من مجاز اللغة
يقول القائل انى سنعطيك وهذا احق ابو بكر والى عقيل
وابو الخطاب وابن الجوزى واذ دون مراده براهين ساقه
كالحاكى الحرز من دلالة الفضل التحتم منعوا
ان يكون فى القرآن مجاز ولانه امنع داود وابنه ابو بكر
والرخ من هذا المالكى ومنذر سعيد البلوطى وصنف فى
ذلك وحكى بعضهم فى ذلك عن احمد رواشن وانما

شهر الحقيقة والمجاز فى المائة الرابعة وظهر اوائلها
الاثبات والذين انكروا ان يكون احد اقسام نطقوا
بهذا التقسيم ثم اقوله فرعى فى اللغة اى ما جوز فى اللغة ان
يقول العظيم حرفعلنا قالوا ولم نرد احد ان اللفظ استعمل
فى غير ما وضع له وانكر طائفة ان يجوز فى اللغة
مجاز وهو اسحق بن سيار النظام وقال فى نادر عنه الذاهب
فانه اذا سلم ان فى اللغة لفظ مستعمل فى غير ما وضع
له دل على معناه لقرينة فهذا هو المجاز فان لم
يسمه مجازا فيقول فى نصرته ان الذين سموا اللفظ
الى حقيقة ومجاز قال الحقيقة هو اللفظ المستعمل فى ما
وضع له والمجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له
كلفظ اسد استعمل ان اريد به الهيكل المهيم او اريد به
الشجاع والبليد وهذا حد يستلزم ان يكون اللفظ
قد وضع اولا لمعنى ثم بعد ذلك استعمل فى موضوعه واستعمل
فى غير موضوعه وهذا ان الاشهور عند اهل النفسير
ان لا مجاز فلا بد له وحقيقة ولا شك ان كل حقيقة مجاز
بعد ان اللفظ الموضوع قبل الاستعمال حقيقة ولا
مجاز فاذا استعمل فى غير موضوعه فهو مجاز ولا حقيقة له
وهذا انما يصح ان لو علم ان كل لفظ العربية وضعت

اولا لمعنى ثم بعد استعمالك فيها فيكون لها وضع متقدم
على الاستعمال وهذا انما يصح على قول من يجعل اللغات
اصطلاحية صدرت عن قوم من العقلاء اجمعوا واصطلحوا
على ان يسموا هذا اللفظ وهذا الشيء وهذا باطل في جميع اللغات
وهذا قول لم يعلم احدا سبق اليه ابن الحباب اليه
فانه قرأ على اسه اي على هو وابو الحسن الاشعري
يخالفهم ابو الحسين في القدر والوعيد وفي الاسماء والاحكام
وفي الصفات وبين حين قضم فتارة هو
وابن الحباب في مبدأ اللغات فقال الحباب هي اصطلاحية
وقال ابو الحسين توقيفية ثم من بعدهم فقال
قوم بعضها توقيفي وبعضها اصطلاحي وقال قوم رابع
بالوقف في كله انه لا يعلم احد منا قطع اجزم قوم
وضعوا كل لغة الموجودة في اللغة لم يستفهموها
بعد الوضع وانما المنقول تواترا استعمال هذه
الالفاظ فيها عنوها في المعاني فمراد من قال انه يعلم وضعا
يقدم ذلك فهو مبطل ومن قال الحق لا يعلم ذلك قال لنا
فانه ان لم يعلم اصطلاح متقدم لم يمكن له استعمال
فعمال ما لا يعرف بل نحن نجد ان الله سلم الحيوان ونسمع اصوات
ما به لعرف بعضها مراد بعض وقد سمى ذلك منطقا وقوما

ولا يخصص ان يقيد ان ما من العقد متبرا بمن
الحزم بوادي منه فلا تحرض يعني فامر محتمل كيف
وقد عرف فساد كل واحد من العقد متبرا وانها من
افسد الكلام وليس لفظ لهما ان في دلالته على
له عمال المأمور بها بدون لفظ الصلاة والركوع
والصوم والحج في دلالته على الصلاة الشرعية والزكاة
الشرعية سواء قيل ان الشارع نقله او زاد الحكم دون
الاسم او زاد له اسما وتصرف فيه بصرف اهل العرف
او خاطب بالاسم متقدما لا نعلمه فان قبل الصلاة
والحج ونحوها لو ورد بعضها بطلت بخلاف له بمال
فانه لا يعقل عنه الصبي به واهل اللغة لمجرد الذهب
قيل ان اريد بالبطلان انه لا تبرأ الذمة منها كلها
فكذلك له بمال الواجب اذا ترك منه شيئا لم تبرأ الذمة
منه كله وان اريد به وجوب له عاده فهذا الشرع على
له طلاق في الحج واجبات لجبر ذلك الصلاة اذا تركها
سهوا او عمدا يجب له عاده وما عذرت اعمالنا
سوى مطالبا بمكانها بجهة وان اريد به ذلك انه لا ثناء على ما
فعله فليس ذلك بل قد ورد في الصحيح في حديث
المسيء في صلاته انه ساء على ما فعل والكون من لم يصل
في عمره احادث ان الفرائض تكمل يوم القيامة والله اعلم

بها فان عنيت له ولفهوم لا يعقلون كل ما كان قبل الاسلام
ما سنا روا انما يعقلون ما سمعوه في زمانهم من العرب او ما
وجدوه في الشعر وغير ذلك وما تعلم فيما نعلمه لفظ لهذا ان
فضلا عن ان يكونوا اجمعوا عليه وان عنيت المتلفظين به
قبل نزول القرآن فهو لم تشهدهم ولا نعلم لنا احدا عنهم ذلك
ولا نعرف عن هؤلاء جميعهم انهم قالوا له بابا في اللغة
التصديق بل ولا عن بعضهم وان قدرنا انه قاله واحد او اثنان فليس
ذا اجماعا ولو قدرنا ان ذلك لم يكن ذلك ابلغ في نقل
المسلمة فيه للقرآن ودفع ذلك فقد يظن بعضهم انه اريد
به معنى ولم يرد فظن اولئك تظنهم بما نعلمه عن العرب
مرجوح ثم ان الدواعي الموجودة في العرب قبل نزول القرآن
انهم كانوا لا يعرفون هذا من غير التصديق وقبل فهذا بعد
العلم باللغة قبل نزول القرآن فلنا فليس فيخن كانه
لنا مع بيان الرسول لما بعثه الله به لا تعرف اللغة
قبل نزول القرآن فالقرآن نزل بلغة العرب والعرب خوطبوا به
كانوا عربا وقد فهموا ما اريد بهم الصحابة فبلغوا لفظ
القرآن ومعناه الى التابعين حتى انهى الينا فلم يبق ما
حاجة الى ان تتواتر عندنا تلك اللغة وغير طريق تواتر
القرآن لفظا ومعنى وعرفنا انه بلغتهم نزل وعرفنا انه كان
في لغتهم لفظ السماء والارض والليل والنهار والشمس

ونحوه على ما هو في القرآن وانا لو كلفنا نقلا متواترا
لما قاد هذه الالفاظ في غير القرآن لتعذر علينا ذلك في
جميع هذه الالفاظ لانا ان المعلوم ان جميع العرب
كانت تريد باللفظ هذا المعنى والعلم بمعاني القرآن ليس
موقوفا على شيء من ذلك بل الصحابة بلغوا معاني القرآن
وبلغوا اللفظ ولو قدرنا ان قوما سمعوا هذا عجميا
فترجموه لنا بلغتهم لم نحتج الى معرفة اللغة التي خوطبوا بها
اولا لما ان ما ذكرناه شاهد من كلام العرب على ما ادعاه
وانما استدل بقول ابن فارس ومن وافقه والشافعي ونحوه
ونحن نمنعه والنزاع ليس في الفاظ العرب قبل نزول
القرآن بل هو شيء تكلم به المسلمون بعد تعلم الصحابة
عنهم وجود المبتدعة ثم ان اصل ذلك ليس مراده مجرد
تصديق القلب بل بالعلم واللسان اذ مجرد تصديق القلب
لا يعلم حتى يعبر اللسان ثم ليس مراد المعتبر التصديق
بما شرعي ونحاه بدون خوف ورجاء بل تصديق بعداب
النار ونحاه والشفاعة ونحوها والا فلو صدق انه
يعذب في قبره وفي جهنم خلود ذلك اصلا لم يعذبه
مؤمنا به لانهم لا يشكون مؤمنا بالله والنار لا من رجا وخاف

دون المعرض ذلك بالكلية لا يسمون ايمانهم ايمانا ان لا
مصدق ولا من جحدوا بالله واستيقنتها انفسهم
كافرون ولا يسمون اليهود مؤمنين بالقرآن والرسول وان كانوا
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم انه حق ولا ابو جهل وغيره في كلام العرب
ان من علم وجود شيء ما وعرفه وتحققه وتيقنه
مع ذلك لا يعظمه ولا يحبه ولا يمدحه بل يذم به
ويجحده انه لم يسمه مؤمنا بل ولو عرف بقلبه وكذب به
بلسانه لم يسمه مصدقا به واما قوله ومما يدل على ان
قد وكلنا عليه في موضع آخر هو اسد لان القرآن وما في
معناه مما انزل الله ان المصدق مراد ليكون احد المعنى بواحد
اللفظ ادل على انه مراد فلا آخر لقوله لا يعرفون في اللغة
ايمانا غير ذلك مما نزل به هذا النفي الذي احاط به مسفسف
بل هو دعوى بلا علم ان ولو صح ان في اللغة التصديق
فليس هو التصديق بكل شيء بل بشيء مخصوص وهو ما اخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم وحينئذ فكون الايمان في كلام
الشارع اخص من ان يكون اللغوي ومعلوم ان اي خاص
نفسر به قوله لا يوجد في جميع الكلام كالحيوان اذا اخذ
بعض انواعه وهو الناطق فسر بأحد المعنى العام ومعنى
اخص به ولكن المجموع ليس هو المعنى العام والتصديق
الذي هو كذا ان ادنى احواله ان يكون نوعا في التصديق

العام ولا يكون مطابقا له في العموم والخصوص وغير
يعبر باللسان والقلب بل يكون كذا في كلام الشارع
مؤلفا والعمر واي ص كذا نسان الموصوف بانه
حيوان وبانه ناطق ثم القرآن ليس فيه ذكر ايمان مطلق
غير مفسر بل آيات مقيد واما مطلق مفسر فالمقيد
كقوله تؤمنون بالله وحده وقوله ما امن لموسى الا ذرية وكقوله
والمطلق المفسر كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
وذلك كثير ودل ان مطلق القرآن مقيد بما قيد به كقوله
الخلص المؤمنون الا بالعمل مع التصديق فان قيل لفظ الاسم
قد ابضم الله اعمالهم في الحكم الا سم قلنا ان كان كذا دعوى
قيل مثله في لفظ الايمان قلنا القرآن والسنة مملوآن بما يدل على
ان المراد منه ذلك ايضا ثم الايمان الا بالعمل مع التصديق
وهذا في القرآن اكثر من ان يذكر الصلاة والزكاة فان بالله
انما فسرتها السنة ولا يمكن معناه الا كذا والسنة
واجماع السلف ثم اذا ثبت ان الشارع خاطبنا بلغة
العرب فاذا خاطب باللغة المعروفة وقد جرى عرفهم
ان الاسم يكون مطلقا وعاما ثم يدخل فيه قيد اخص
من معناه كما يقولون اذهب الى السوق والى الامير
يريدون شخصا معينا من عرفانه ذلك الاسم عمله وهذا الاسم

في اللغة اسم جنس لا يدل على خصوص شخص دلك الايمان
والصلاة والزكاة وما حكمهم هذه الاسماء بلام التعريف
وقد عرفهم فعلم ان المراد هو الايمان الشرعي صفة لذا وذا
والذي الشرعي صفة لذا ولذا اسعد بان يكون في العلم الصديق
فانه قد يقال لذا الذي يصدق القلب واللسان فصاعدا
يصدق القلب فقط بدليل ان يعلم بوحدة دليل التصديق
في قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وفي قوله عليه السلام لا يؤمنوا
حتى يكون لذا وفي قوله لا يحدوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر واذ قيل لهم لا يؤمنون بالله والرسول ما اتخذوهم اولياء
وما يؤمن اكثرهم بالله فسلم ان التصديق الذي لا يكون
الرجل مؤمنا بالله هو ان يكون تصديقا على هذا الوجه
وهذا ليس في القرآن والسنة وغير يغير للغة ولا نقل لها
وقوله لو فعل لبينه ولم يعم فقد بينا انه اريد بالصلاة
والصدقة والصيام والحج معانيها المعروفة وزاد
الايمان ما بينه بكتابه وسنة رسوله من ان العبد لا
يكون مؤمنا الا به فقوله ان المؤمنون وهذا متواتر في
القرآن والسنة ومتواتر انه ما كان يحكم لاحد بحكم
الايمان الا ان يوجد الفرائض ومتواتر عنه انه اخبر ان اقواما
مؤمنا دخل الجنة ولم يعذب وان الفساق كيستخرجون
قد دل هذا مع قولهم للاعراب قد لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
الايمان واذكاره ما لم يتواتر عنه في عشرة فصاعدا اشتر
الجمع هذا وقد ورد الدعاء على بعد ذلك واظهار
ولله الحمد والمنة احد ان يقال بعضا ما قلت هذا الكلام
اخبر انه خرج منها من معه مثقال ذرة من ايمان وما قال ان
المؤمن فيها وما قال ان الفساق مؤمنون لانه ادخلهم في
مسمى الايمان في مواضع كما ادخل المنافقين في اسم الايمان
في مواضع مع القيود وامر الله باسم المسلم الذي يعم
اصله ما كنه فلم يدخل فيه لا هو ولا هو ولا قوله لا
وجه للعدول عما يدل على انه عنى عن ظاهره فعال
الله الى بسرت الموت وسلب الايمان عن العبد
عند العمل الخبيث والشر وما ذكر لا يدفع قوله عربيا
وهذا لما ظهر للفظ الصلاة والحج لم يعلموا هذا
ليس بعزل بل حكم باسم المنافق وقد ذم الخوارج
انه لم يعرف في اي هذه ولم يقولوا انه ليس بعزل وهم
مشتق وهو اذا خرج وتصرف فيه كما في العادة
في اللغة فلم يحرج بذلك ان يكون عربيا ولو
وض ان هذه الالفاظ ليست عربية فليس يخصص
عموم هذه الالفاظ العظيمة الخارجة لفظ الايمان
على دليله الكتاب والسنة واجماع السلف

والنصوص التي فيه لا يمكن عمرا بحيث ليسه ورسوله ولا يحاف الله
ورسوله ولا فعل واجبا ولا ترك محرما كثيرة صريحة
فاذا قدر انها عارضها ما لا يخصص اللفظ القليل
العام أو ما يرد النصوص الكثيرة الصريحة ٥ ١٦
ان هؤلاء واضعو الفاظ العموم لا يقولون بعمومها والسلف
يقولون وهنا على معاني الالهام وتحريك وعلمنا مراده
عليه السلام منها اضطرارا وعلمنا ومراده علما قطعيا
ان قيل انه صدق ولم يتكلم بلسانه قلنا الامكان مع
القدرة ولا صام ولا صلى ولا خاف الله توكل ٥ ن
متعرض للرسول فمعاذ الله انه ليس بمؤمن ٥ علمنا ان
طائفة من المشركين واهل الكتاب علموا انه رسول الله ثم
جحدوا ذلك معه وانهم كانوا عند كفارا لا مؤمنين
فهذا العلم الاضطراري لم يغن عنهم شيئا
فيه لفظ غير عربي فلو قدر التعارض لكان بعدم دلالة
الضروري اولى وايضا فعلم ان الرسول كره علم انها
٥ نوا البصدق في قلبه فلنا هذه مسئلة ان اراد انهم شاركوا
مرتابين واما ان اريد بالصدق الذي لم يحصل فهو
ناقص كالمعدوم فهذا صحيح لكن انما يثبت اذا ثبت
ان ٥ ما بمجرد تصديق القلب وعمله وذلك انما
للت بعد تسليم هذه المقدمات التي منها هذا

فلا يثبت الدعوى بالدعوى مع ظهور فسادها وقد علمنا
ان اليهود وعدهم ٥ نوا يعرفون انه رسول الله ويكتب
مع هذا لحكم بكفرهم فعلمنا ان دينه ضرورة انه
مكفر لمن فارقه التصديق بمجرد القلب وما يعارضون
به ان يعارضوا ما ذكروه ان صح نحو ادلة سبي على قول الجهمية
بل على قول الكرامية منه ٥ فقول قال لا يمكن ان اراد
٥ ال التصديق ٥ قلبي فالتصديق نوعان من انواع الكلام
٥ استعمال لفظ الكلام والقول ونحو ذلك في المعنى
واللفظ مثل اللفظ الدال على المعنى اكثر من اللغة
واستعماله في المعنى المجازي لا يوجد قط اطلاق
اسم الكلام ٥ انواعه ٥ الخبر والتصديق والتكذيب
ولا امر والنهي على مجرد المعنى في غير نفسه عباره ولا
اشاره وانما يستعمل مقيدا واذا قال القائل بلغة العرب
هل يعرف التصديق والتكذيب الا ما هو معروف بلغتها
او لغة يدل فيها معنى وهذا لم يجعل لله احدا مصدقا
للرسل لمجرد علم وتصديق القلب حتى يدعوا اللسان
ولا وجد في كلام العرب ان يقال فلان صدق فلانا
او كذبه وما نطق ٥ اشار ولهذا قال حسان عليه السلام
ان صلانا هذه لا تصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو

على ان مريد الكلام فيما يطلب صلاحه وان ما يهجم بالقلب ويصدق
وطلب لا يطلق فعلم بهذا ان المسلم لم يعدوه الا في الصحيح
ان لله يحدث ما يحدث به نفسه تكلم وعلم به او لم فرق
بين المتكلم ومن حدثت النفس وقال معاذ يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به قال وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم فبان ان الكلام هو اللفظ وحسب
ذكر ابن المدبر للرسن ما عنى به المعنى مع اللفظ وهذا
لم يجدا ولا يجتمعان محدثة واول من جعل مسمى الكلام
المعنى فقط لاضطرب وانكر عليه اهل السنة والبدع
فيمتنع ان يكون الكلام الذي هو اظهر صفة للانسان
لم يكن يعرف الا رجل في الف اية اليه فسره بما اراد
قال تعالى قوله تسلم ولده وحرانه لحوصل ما الم ينطقون
قالوا فقال ويقولون في انفسهم واذكرك في نفسك
قيل ان المراد به قالوا وقالوا في انفسهم شرا فلا يحدثه
وهذا هو الذي ذكره المعتزلي اي يقول بعضهم لبعض
لو كان نبيا علمنا بقولنا له ما نقول وان قدرانه
اراد بذلك انهم قالوه في قلوبهم فهو مقيد بالنفس
لقوله ما حدثت به انفسها وهذا قالوا لولا يعذبنا
الله بما نقول فاطلقوا لفظ القول هنا والمراد به ما
قالوه بالسنتهم لانه النجوى والحديث التي نهوا عنها

قال تعالى الذي يهجس في نفسه وادا حادل
حتى يعلم يحتج به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول مع ان قوله هو الذي علمه المفسرون وعلمه
بدل بخاطره فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وذكرني في ملا ذكرته في ملا
خير منهم فالمراد الذكر سرا قال تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر والذي يجد بالنفس
لفظا اذا حدث نفسه لم يجدانهم قالوا الكلام
النفس وهو قول النفس وكلمات النفس ولا يعرف
للاحلام لفظ اكثر من قال وتعلمني وما يدل
لله حادث وقول يوسف وعلمتني وما يدل لله حادث اما
قوله واسروا قولكم فالمراد ما تلفظ به سرا قال تعالى
استر القرآن ومنه صلاة السر وقوله انه علم ما في
الصدور وما في النفس يقول انه يعلم الضمائر وكيف لا
يعلم القول ومنه دان بهم بالقول فانه يعلم السر واخفى
وقول عمر وقرت في نفسي مقالة اردت ان اقولها
فحمه علما قال ابو عبيد السر وسر اصلاح الكلام وهيئته
وقال ابو زيد المزور من الكلام والمزوق واحد وهو المصلح
وقيل زورت هيأت المقالة لقولها فلفظ يدل على

انه قدر في نفسه ما يريد ان يقوله ثم يعلمه فعلم انه لا يكون
قولا الا اذا اقترن باللسان وهو لا يقدر الرجل لنفسه ان
يحج دون ان يصلي او يسافر دون ان يريد فالقول او العمل
صوره ذهنيه مقدره في النفس وانما سمي قولا اذا ظهر
للاذن وجد ولهذا ما يهجم به الشخص من الاقوال وبه يعاقب
المحرم اذا كتب عليه حتى يمحو وما هم به من الخير كتب له
به حسنة فاذا وجد به عشر حسنات واما
ما يهجم به فحل ان الكلام لفي الفؤاد فمنهم من انكره وسخره
من يهذي اكتب وقال فمشت عليه فلم اجده وقيل بل
لفظ ان اللسان لغة الفؤاد ولواحج صحيح لمسئلة
ما في الصحيحين لغة الواحد آحاد ويحلون ما اتفق اللغة
على قوله وهذا ليت لم يسع قائله ناسخا ولا ملقاه
اهل اللغة بالقبول وكيف ثبت به قاعدة كبرى وقد
فسر بان اصل الكلام مبناه وافعل وهو المعنى
فان برز بالكلام عد قولا وما بالسانه ما لم يسمع في
قلبه فهو من قال يعني يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم ولهذا قال قبله لا تعجبك زاخرفه حتى يكون مع الكلام اصيلا
فعال لا يكون مع الكلام بل هو قسم اللفظ الظاهر لا ما
ونحوه فمراد حب ان يعرف مسمى لغات العرب والعجم
يقول شيئا عرفه فانه ما يعد شيئا معرفة طرق العلم

او عملا

الى

هو هو المولدين ليس من الشعر القديم هو نصراني خبيث
والنصارى قد ضلوا في فهم الكلام فجعلوا المسيح
الكلمة نفسه هو نفس كلمة الله فتبين ان ما
يقال في اللغة هو الصحيح وان القرآن انما اراده فمجرد التصديق
ان الصواب قول الجمهور وانه اللفظ والمعنى او قول الامامية
انه لفظ فقط فان سمية قول اللسان قولا اشهر في اللغة
وتسميه معنى قلبي قولا لقوله ويقولون بالسنتهم ما
ليس في قلوبهم فالكرامية يقولون المنافق مؤمن وهو
مخلد في النار امن ظاهرا لا باطنا وانما اهل الجنة من
آمن باطنا وظاهرا وقول الكرامية ان الايمان
قول اللسان بطل بنصه والكرامية لا يسمون ايضا في
الاخرة منافقين بل يقولون المنافق مؤمن حقا لكن يوجبون له النار
وقولهم مردود بالنص والاجماع والناس يقولون امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فالاول رد جعل
الايمان التصديق فقط مردود بقوله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وقد سماهم الله كفارا ولم يسلم احد انهم مؤمنون
وقد دخلوا في سلم واحكم بان بخلاف المنافق فانه يدخل
في اسم الايمان الظاهر في الدنيا بل قد نفى الله سبحانه ان
عن احد ونطق القرآن بان اعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا الا ان قال تعالى انما المؤمنون الذين

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا فنفى الايمان
عمن سواهم ثم المؤمن معطوف على الطاعة عن قول عنها
قال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق
منهم وبعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين فالقول هو الاعراض
عن الامر قال سيدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم
او يسلمون فان يطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا
كما توليتم من قبل يعذبكم وقال تعالى فلا صدق ولا صلى
ولكن كذب وتولى فعلم ان القول غير التصديق وقال الا صلاها
الا الاشقى الذي كذب وتولى فضد التصديق التكذيب
وضد الطاعة القول ويقولون امنا بالله وبالرسول
واطعنا ثم يتولى فريق منهم فنفى الله عنهم تعالى ما
اولئك بالمؤمنين وان كانوا قد قالوا القول فاما العالم
بقلبه مع المجاهرة بالكفر والعناد فهذا لم يسم
مؤمنا قط وعندي انه لا يمكن ان العلم في قلبه
فهو مثل الله بمكان وقول من قال هذا يمكن ان يعمل
او يقول ولا يتصور عندهم ان يسمى عمله ايمانا الا اذا
زال ذلك العلم من قلبه فهذا الذي حرس مع هذا
يقولون الله سبحانه في القلب ايمان وان الشرع هو
ما يوافيه العبد ربه وان في اللغة امر مردد
وقال ابو العباس سلمة نصار في شرحه السهر سالي في شرحه

للارشاد الى ان تعالى بعد ان ذكر قول احمد قال وهب
اهل الله شرطا ان الله تعالى جمع الطاعات في صلاة
وفيها وعدوا عنه بما ان صلاة امر الله به فرضا
وفعلا والله نهى عنها تحريما وادبا قال وبهذا قال
يقول ابو علي السنجي مشيخ اصحابنا وابو العباس
العلايسي وقال الله تعالى ولقد ذكرناك قال ابو اسحق
الله سبحانه وتعالى بصفة ان المؤمن لا يكون مؤمنا
حتى اذا جمع ثلاثة اشياء ان الله تعالى ذكر
عمل بجميعه والى يقول اولئك هم المؤمنون حقا وقال ابو اسحق
جعله الله في اللغة التصديق ولا يجوز ان الا المعرفة
والله سبحانه وتعالى اشار بقلبه الى القلب
وقال ابو اسحق ومعلوم ان الله تعالى ذكر القلب
والاقرار باللسان وعمل الاركان ومعه وقال ابو الطيب

انه تصديق بالقلب واللسان ومنهم من قال اذا اقر باللسان
عن اعتقاد بان ذلك فرض في الشرع وان كان في قلبه التصديق والعلم
قال شيخنا هذان القولان ليسا قولين لهم ثم قال ابو المعالي
وقد حكى بعضهم اجماع السلف على ان من جحد شيئا
مما ذكر في جملة الايمان مما ورد به الشرع
انه يحكم بكفره ثم قال وامام مذاهب
اصحابنا فصار الاقدمون والمحدثون والنظار الى
انه ليس هو التصديق وقال شيخنا ابو الحسن الاشعري
رحمه الله معنى التصديق وقال بشر هو المعرفة بالقلب
ووجوده وقدمه وقال بشر التصديق قول في النفس
غير انه بعض المعرفة ولا يصح وجوده دونها قال وقال
بعض اصحابنا التصديق هو القول بالقلب فاذا
اجتمع التصديق واحدا دون الاخر يتزل العبد
فلم يجعلوا الاقرار ركنا في الايمان وقول ثور بن
هو التصديق واوجب ترك العناد والشرع
قال وعلى هذا الله جل ثناؤه يجوز ان يعرف الكافر الله ويقر
لغيره بالعناد لليهود في قولهم ان عزيرا ابن الله
قال وحكمنا بكفره بقولنا عرف الله اصلا وجحد
رسوله قال ثور بن يزيد من ترك العمل لا يحكم
بكفره اذ المعرفة شرط في وجوب اقامة الصلوة
احد الا ان يدل ما في قلبه من التصديق

والرضوان كل من حكم الشرع بكفره انه ليس في قلبه معرفة
ولهذا اجمع علماء الطوائف ومن وافقهم من سائر اهل السنة
على قولهم بقوله لا يحفظ عن احد منهم خلاف هذا
الا قوله اذا كتب في مصحف او سجد لصنم
هذا ان لم يعلم بقصده لم يكفر في قول اكثرهم
قال وعلى معنى قولهم لا يكون ايمانا يجزئ معتقده انه
او يكون معناه لا يوجد حقيقة الايمان ومعلوم
بمقتضاه قلنا هذا لم يحصل له دليل فعال
لهم لله ما يقول ثور بن يزيد الى اين ذهب
بوادهم قال لست في قلبه ثم قال وهذا دال على ان مذهب
السلف انه لا بد في الايمان ومحبة الله ورسوله
وتعظيمهما لم يدل عليه على ان العلم الذي
قلوبهم يرتفع فلا يبقى منه شيء وقال ثور بن يزيد
هو محل العلم التصديق بل هو عين العلم في هذا قال
ابو هريرة روح منه ومد حلم حنان في قوله اولئك حزب
الله وقد ابو الحسن الاشعري اجماع على ان الوعد ما كنه ان يكون الا مع
فعل ما مور وترك محظور وعلم ان الله في قوله
ادوا واحسنوا اسقوا بها الوعد وان الفساق ما فعلوا

في الوعد ومعلوم ان كثيرا من الموحدين يعرفون انهم مصدقون
ومع هذا لا يدخلون الكفار وغيرهم ان يدخلوا
الشرع انه دال على حدوثه والتصديق هذا سفسطة
وحكى ابن فورك عن الكعبي قال الايمان اعتقاد صدق
المخبر والله تعالى هو اعتقاد صدقه فانا نكون بذلك
اذا كان عالما انه متكلم والعلم انه متكلم بعد العلم بالوحي
انه حي والعلم انه حي بعد العلم انه فاعل والعلم انه قادر
بعد العلم بالفعل وهو دور لانه لم يعد له قال دليله
يضم العالم بكونه قادرا وله قدرة وعلم وارادة وسائر
ما لا يصح العلم بالله تعالى بعد العلم بها وشرائط الادلة
والاستدلال هذا ما اختلف فيه قول الله شعيب وهو ان اكمل
بعض الصفات يكون جهلا بالموصوف تام واحد
قوله تعالى يسلم اكمل بالموصوف وجعل اثبات الصفات
من الايمان وقال ابو الحسين البصري ورد نصوص شرائط
الله وهو ان يعتقد بقلبه ما يدل عليه لفظ نحو نصديق
دال على الفرد وله ان قيل نبيا او اسمها بالمصحف او البقعة
ن وقال ليس الله قادر فعل ما الله سلام عندكم فقيل
ارد بالاسلام والانقياد فتعرف طاعة انقادها العبد لربه
واستسلم فيها لامره فخص اسلام قال وقد الايمان خصلة

خصال الايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا
فلنا قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فنفى عنهم الايمان واثبت لهم اسلاما وانما اراد انه
لم يفد له استسلام ومنه القوا السلم وقال فان
استسلم لشيء فقد اسلم لهذا القول مع بطلانه
مخالفة للكتاب والسنة هو نقض قالهم فعلوا
ان مسلم خصلة من خصال الايمان قالوا فاذا عمل المسلم
بالايمان بقلبه والنطق باللسان والجوارح وكل فقد ان الايمان
يتضمن اسلاما فلهم يقولون انه يصدق القلب واللسان
دون الجوارح فيقولون الايمان خصلة واسلام
الايمان انما يكون خصلة واسلام
الواجب كله فلا يعد مسلما حتى فاذا
فان اراد انه ان كل الايمان هو الاسلام الذي اسر الله به
ما فرض فلم ان الايمان من خصاله فجعلوا الايمان بعضه
وان قالوا كل الايمان اسلام اي هو طاعة وهو مر اسلام
الواجب وهذا هو مرادهم فسل يعلم هذا لون الاسلام
متعددا بتعدد الطاعات وكون الشهادة وحدها
اسلاما والصلاة وحدها اسلاما والزكاة اسلاما
بل كل سجدة اسلام وكل تسبيحة اسلام ثم المسلم ان
كان لا يصير مسلما الا بفعل كل ما سموه اسلاما
لزم ان يعد الشيء مسلما مع كونه مؤمنا فيجعلهم
المؤمنين الا يكونوا مسلمين فهذا اشر قول

الكرامة وسرور الارواح والمغفرة بل وان يكون مرتبة
التطوعات ليس مسلما فهو خلاف ما اجمعت به
من دولة الاعراب قالت يومئذ آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا وان دان قلبه بل دل قوله ما يسمى مسلما لان
صام يوما فقط وقاطن قلبه لا يكون مسلما وان
صدق بقلبه ولم ينطق مسلما لان كل من عند الله اسلام
وقلبه يوم القيامة ان دان بالاسلام لله سلم فعال هذه
محمولة على انه لما اسلم سلم مع ايمانه فان قال
على انه ليس بمجرد سلام ادلة ان بعضهم قالوا مسلمات ان
لم يأتوا به فان قلنا انه اسلام سلام الى اسلاما
ما لزمكم ما عدم كون صوم يوم اسلام وصدقة
درهم اسلام ن ومما يدل قوله ان الله ان
المطلق مسلم قوله انا نوفي ما تأتي الدرس اذا
دخلوا فاخروا الله فنفى الله عنهم السجود لله
رض وقد يجيء الله ويوجب سجود الملائكة وقال السلام
الدرس يومئذ لله والسلم لمن ارتضى الى قوله انما
يسجد الدرس يومئذ لله فبين ان
لله لوازم قوله احمد اده موجوده مسلم
شتى لوازمه فاسقا احمد اده وراحد اده مواده
فوحد الله ومنها استدانه في نزع الجهاد لم صح
ما استدانه انما نصد والدرس يومئذ يعم المنافق

والكافر قوله لا يزال الى حين يرى وهو موت وقوله لا يموت
فيها حياة ولا موتا حتى تابوا وقوله لا يموت
احدكم الا وهو احسن الظن بالله وقوله لا يموت احدكم حتى يحدث
ما يحدث نفسه وقوله وعيشنا فاسرعنا فصل
اذا قرن الله بالاسلام او بالعمل الصالح فانه فسر الاول
بما في القلب والثاني بالقول والعمل وهذا يدخل فيه المطوع
عليه ويكون قوله عطف اي صرح العام او لا يكون
حينئذ قرن داخلا في مسمى بل يكون لازما له
مذهب اهل السنة او يكون بعضا وهو لازم فهذا
فيه ثلاثة اقوال وهذا موجود في عامة ما سمي شعوبا
مسمى بالخلاف والتفسير مثال ذلك اسم المعروف
والمنكر فاذا اطلق كما في قوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر يدخل فيه المعروف الذي في المنازل بشر
وقد يكون هو اعم منه كقوله لغفر الله لكم ويرحمكم اهم الا
مأمور به صدقة او معروف وما ينهى عن المعروف ويأمر الصدقة
وينهى صلاح ما يأمر به من العمل واسم الايمان
دائما يدخل فيه ذلك قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
يأمر به وكذلك الفحشاء المنكر قد ذكر مع المنكر
شيء قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وغيره
لفظ العداوة فاذا امر به الله مطلقا دخل كل

ما يسم عبادة بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واعبدوا الله ولا تشركوا به وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم فاسم الرب في قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وقال ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقال ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة ما هي وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون وقال ان الله
يأمرك ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر
تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية
فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
وقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها

عصى الله فلم يطعه فصار المطيع الى الله داخلا الجنة
وصار العاصي الى الله داخلا النار فهل سمعت ان احدا
الا يمان قال لا قد قال الله تعالى سلام عليكم طبتم
طبتم او خبث قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فسالتهم
فلم يجيبوا فقال بعضهم ان هذا ليس مما نحن فيه عمل
ذكرت الطيب فقال سبحان الله اما يقرؤون ليس
القرآن يقولون وهم يصفون السرف والمعرفة فليس البر من امر الله
والبر وصية على هذا الاسم عالمة والعمل فعال اي العمل
على حبة الابرة سلام هل دخل هذا العمل في الاسم وقال
وما اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فالمراد الاسم
العمل والعمل اسم لمقصود عطا انه لم يشب المدح الا
على ايمان مع عمل فاذا علم بعدد من اعمالهم لا فائدة فيه
بل يكون لغطا وان قالوا ان ضره ترك العمل بهذا
كفر صرح بعض الناس بكفر هذا عنهم وانهم يقولون
ان ضرهم ترك الفرائض ولم يرد الله منهم وقوعها وهذا
قد يكون قول الغالية الغالين لا يدخل النار من اهل التوحيد
احد اكثر ما عملت معتبرا على هذا القول عنه
وان الناس يكفرونه في الكتب ولا يعبؤون قائله وقد يكون
بعض الغشمة وان كفر بقولهم لا يضر مع التوحيد ذنب

ويعصر كلام الاشعري على الرحمة وصنعهم بهذا ان
وقوله وحمل علينا السلاح فليس منا ومنابه اي ليس
من اهل الله تعالى المخلوق بل هو من اهل الذنوب المعرضين
للوعيد وهذا البحث في اسم الله واسم
كتابه واسم رسوله واسم دينه قال تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام فاسماؤه
متعلقة بالالهة على نفسه المقدسة ثم كل اسم يدل على
معنى من نعوته كالعزيز والرازق والعليم وكذا اسم كتابه
القرآن الفرقان الشفاء النور بهذه المنزلة
وكذا اسم نبيه محمد احمد الماحي الذي يمحو الله به الشر المعروف الرحيم بالمؤمنين
كل اسم يدل على صفة غير ما فرق كذا اسم نبيه نبي امي
وبر وبصير وخير ورؤف ونبي وعلى اصحابه وخيارهم مسلم
واسلامهم وهو في نفسه واحد لكن كل اسم يدل على صفة
خاصة بحسب هذه الصفة اللفظ والمعنى وتابع ولازم لها
ثم صار دالة على الملفوظ فالذهن يتبع الجملة حاضر
في القلب وقد فسر بالتصديق والمعرفة واقرار ونقول هذا
قول الاشعري قال الحسد التوحيد قول القلب والتوكل
عمل القلب ثم قول البدن وعمله مربوط بعمل القلب حب
الله ورسوله واخلاص العمل والتوكل على الله وحده
وعمد بالحد اعمال القلوب الواجبة التي جعلها الله ف

الايمان والقلب له اصل وذا ارفيه معرفة واردة
سير ردك الى الايمان فالصدر ده والمكر مخلف الدين
عما تريده القلب قال الله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها
سائر الجسد الا وهي القلب وقال ابو هريرة القلب ملك
والاعضاء جنوده فاذا طاب الملك طابت جنوده وان
خبث خبثوا فهول الرسول اذا ربانا فان الملك الصالح
قد يكون له خدم وله احيانا في المعاصي وتعصون الملك
والعكس قد يكون فهم صالح مع فساد بخلاف القلب
فان الجسد لا يخرج عن ارادته قط فالايمان المطلق كما
قال السلف قول وعمل باطن وظاهر فالقلب الباطن
قلب المنافق والمراد مخالف ظاهره وقلب مدبر
طريق الطاعة والتقرب بالعكس لكن في اي لبس في الاعمال
بالنية وانما العبرة بالقلب قال وكما وجب ان يستلزم
الارادة والمحبة لله مع القدرة يستلزم الفعل
فيمتنع دون العبد محبة الله ورسوله مع ارادته جازمة
ارادة جازمة مع قدرته على ذلك وهو لم يفعله فيمتنع
ان يكون مع القدرة دليل على انه ليس في قلبه ايمان
الواجب الذي وصفه الله فمن هنا يظهر خطأ قول من
ظن ان الايمان مجرد تصديق القلب وعمله ولم يجعل

عمل القلب فيما ان وظن انه يكون المرء مثلا يعلم
مع كونه يبغض الله ورسوله ويوالي اعداء الله ورسوله
ويهدم المساجد ويقتل الانبياء فالوا وهذا ظن
معاصي من لم يقم به الايمان وانما نشأ له الكلام الكفار
لان افعاله اذا دلت على الكفر فحكمها الظاهر الحكم
بالاقرار والشهود وان الباطن بخلاف الظاهر وقد
كفرهم السلف بهذه المقالة وقالوا فاذا لم يكفر
وانما كفره باستكباره او بعناده او بجحوده وذلك في عموم
وقوعه قال الله فيهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا وقال له موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض وقال اليهود الذين قالوا لهم الذين
امنوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
افلا تعقلون وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين
خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
واكثرهم الكافرون وقال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
فاعمال القلب شرط تصديقه وعلمه كما ثبت لله ذي الله والبغض
في الله فان ذلك فرض عليه بل ذلك اصل الخوف
والتوكل واخلاص النية وغير ذلك مما افترضه الله تعالى
هو فرض على كل واحد وفيها ما يجب لله ولرسوله
وفيها ما يستحب وهو للمقربين وقد شارك في قليله
المقتصدون واهل الذنوب واعمال القلب فيها ما به قال

تعالى وجاعلت منتسبة الى المرجئة الذين وهبوا الكوفة
وعدها قالوا الايمان التصديق القول والعمل وقالوا الاعمال
ليست منه وقولهم ان المؤمنين لا يكونون مؤمنا ان لم يستكملوا الايمان
وهو فاسد ابليس وفرعون ونحوهما مع تصديقهم لكنهم
اذا لم يدخلوا الاعمال الصالحة في الايمان لم يكونوا مؤمنين
وان ادخلوها لم يكن دخول اعمال الجوارح الا كقولنا الحج
شرعة اشتمل بها الايمان وقد ذكر في
سنن الايمان والعمل بقولنا امنوا وعملوا الصالحات وراوه حاطب
العباد بالايمان قبل ورود الاعمال فانها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة فاسعوا وقالوا ان رجلا اذن بين يدي رسوله صوموا وقال قبل ان يحكم عليه
بين الاعمال ما قضى من بلاء عمل وقالوا اسلم ان الايمان
يزيد بمعنى انه لا يكمل الا ان الله اوجب التصديق بالقلب
لا التصديق فقط لكن بعد مجيء الوحي ما يوجب الايمان ويعاقب
عندهم على الايمان الناس سواء ويقولون قسم الله الاعمال ايمانا
مجازا وقول حديث الايمان بضع وسبعون شعبة محمول على المجاز
فالمرجئة بلية اصناف الذين قالوا هو مجرد القلب
ثم بعضهم يدخل فيه اعمال القلوب وهم اكثر فرق المرجئة
ذكر الاشعري اقوالهم في كتابه وذكر فرقهم وطول
ذكرهم ومنهم من لا يدخلها بجملتها وشيعة القول الثاني

ويقول هو مجرد قول اللسان وما سيواه الكرامية
الذين يجعلون العمل وقول اللسان وهذا هو المشهور عن
اهل البدع والعامة منهم يغلطون اذ ظنوا ان الايمان
المفروض هو مثل ما في الكل وانما وجب على كل شخص
كل شخص ليس كذلك فان اباح الرسل اوجب الله عليهم
ويجب ما لم يوجب على امة محمد صلى الله عليه وسلم واوجب على
امة محمد ويجب ما لم يوجب على الامم لم يجب الواجب
قبل نزوله وجميع الواجبات ليس قبل الذي بعد نزول الكل والايمان
الواجب على كل مكلف في كل حال هو مثل الايمان
الذي يجب على رجل وصدق بجملة وصدق الرسول
فيما علم بوجه لم يجب عليه ويجب ان عرف ذلك وهذا الظهر
الجواب عن قولهم خوطبوا بالايمان قبل ان يعملوا
ان قلتم خوطبوا به قبل ان يحكم بكفر من لم يعمل الايمان
وما سوى ان لم يعودوا موجبه لم يكونوا مؤمنين وايضا
لله الحج قال الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين ولهذا لم يكن الحج ذكر في اكثر
الآيات التي فيها الايمان ولا في حديث وفد عبد
القيس وحديث ضمام فلما فرض دخله النبي صلى الله عليه وسلم
في الايمان في حديث ابن عمر واذا قيل الفرائض

لا نظر كان اكتفاه بمجرد امان لا عمل وهو سبعة واحد
ويعطف صفاته بعضها على بعض فراجع اسم ربك
الله على الرحمن فسوى والذي قدر فهدى قوله والصلاة الوسطى
وصلاة العصر والصافات اذا نشطا فعارفات
للتوضيح ويعمم المدح والذم بقول هذا الذي فعل اذا
والذي كعل اذا ومنه اول البقرة افتحم الله ما يقع اثاب
المؤمن كما سبق الله ورسوله وضيع عرض احد المنافقين
وما هاجر صلى الله عليه وسلم بحد القسم السابق وهو النفاق
وما هاجر صلى الله عليه وسلم بحد القسم السابق وهو النفاق
بقي المهاجر منافق وذلك ان المنافق في المدينة رئيس
البقيع فظهر لا ايمان وابطن ضده والمهاجر اظهر وطنه
ويتعب لا ايمان وفر في قلبه وحيم السورة فامن
الرسول ال الله السلام وقرا الناس حاد سورة البقرة ثم
لله كفاه وعلم انه كان يقرأها في ركعتي الوتر
وبقوله ما هذا الكتاب يعالوا ويعلن بها الكافرون
وهل هو قارئ وقد يدل لا عمال في لا صل
ليست لا ايمان فان اصله هو ما في العلم ولكن هي
لازمه له فمن لم يفعلها كان ايمانه منتفيا اذ انتفاء اللازم
يقتضي انتفاء الملزوم لكن صيرها عرف الشارع داخلة
في اسم لا ايمان اذا اطلق تقدم في كلام الله صلى الله عليه وسلم

لا ايمان فالايمان الواجب متنوع ليس امرا واحدا وحق
جميع الناس واهل السنة يقولون جميع لا عمال الحسنة
فرض وبعلاقتها ايمان اي لا ايمان الا بعمل ما يقول العقهاء
العمل ينقسم الى مجرد عمل وما قولهم الايمان قول وعمل
الا ايمان العمل في مواضع فهذا حق وقد بينا ان لا ايمان اذا اطلق
او حد لله ورسوله فيه الواجبات وقد تقترن به لا عمال
لان اصل لا ايمان في القلب ولا عمال الظاهرة لازمة لاك
لا تصور وجودا ايمان القلب مع عدم عمل البدن فالايمان
مستلزم للملزوم والالزم وجود ان كان اصله حاصلا في القلب
وجب ان تحقق عمله لا عمال فانه يراد انه لا تحقق ايمان
القلب لم يتأت من مثل هذا قولان منهم ويقول المعطوف
يدخل في المعطوف ثم ذكر باسمه اي ان خصصه له لدلالة
نظرا انه تأكد حال في لا اول هو له عدو لله وملائكته ورسله
وجبريل وهو له والذين آمنوا وعملوا الصالحات
وله هم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد
خصه لا ايمان بما انزل على محمد بعدهم قوله الذين آمنوا قوله
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة فعطفها
ان يكون العبادة له وحده امر بالصلاة والا له لتعلم
انها عبادة بان واحسان ولذلك يذكر لا ايمان اذا لانه
لا صل الختم بذكر العمل الصالح الذي هو تمام الدين

وبلغني ان ابن زرد دخل عليك في اصحاب له فعرضوا عليك
قولهم فقبلته فقال لا والله مرتين او ثلثا قال ثم قدمت
المدينة فجلست الى نافع فعلت له ما عهد لك ان لا تدع
حاجة فقال ستر امر علانية قال قلت سرا خبر
فيه قلت ليس حديثك هذا صلحت العصر قام واحد بثوبه
يجر من الحوجة ولم يسط الا في فقال ما اخبك فعلت
اخبني هذا فعال فتحي فذكرت له قولهم فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتلهم بالسيف حتى يقولوا لا
اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله قلت اليس يقولون ان تقتل
ان الصلاة فرض ولا بد منها وان الخمر حرام وشربها
وان سفك الدم حرام ونحو هذا فنشدته مرتين وقال في
فعل هذا لهو كفر فلقيت الهذيل فاخبرته بقولهم فقال
سبحان الله وقد احدث الناس اليوم هذه الخصومات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل حسن الزر ما دام
مؤمرا قال فلقيت اخاكم فعلت له ان عبد الكريم بن رشيد
بلغها انه دخل عليك في نفر من المرجئة فعرضوا عليك
قولهم قال فقبلت ذلك مني وعبد الكريم بن رشيد قال
دخل علي اثنا عشر رجلا وانا مريض فقالوا انا نحبك
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فاسود
فقال يا رسول الله اخبرني هذه مؤمنة فقال لها

اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال وتشهدين اني محمد
رسول الله قالت نعم قال وتشهدين ان الله يبعثك بعد الموت
قالت نعم قال فعتها فخرجوا وهم يضحكون قال فعقل
ثم جلست الى ميمون بن مهران فعلت له يا ابا ايوب لو ان
انسانا سورة نفسيرها فواد السماء كورت وشمس
طلعت ثم امن قال اخبرني جبريل والخبيث لم يقل
ان الله قال جبريل رواه حنبل عن احمد قال
فرواه ابو عبد الله قال العدائي عن ابيه قال
وحدثنا ان ادرك قوما يقول احدهم اني مؤمن مستكمل
الايمان لم يحاربهم الشيطان حتى قال احدهم اي مؤمن
امه واخته دنسة والله لقد ادركت هذا ولدان الصبي منه
ما مات احد منهم الا وهو يخشى على نفسه النفاق
وحدثنا صالح حدثنا ملك قال ادركت بضعا وثلثين من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه ما منهم
احد يقول ايمانه كايمان جبريل وميكائيل قال ابو عبد الله
قراطيس الله قال سمعت حماد بن زيد قال سمعت ايوب يقول
ان الصلاة والزكاة ليستا من الدين قد يكون قوم يقولون بعضهم
في بعض هم يقولون ليستا من الدين قال ومنهم من يقول بل
هما من الدين ويعرف بهذا اسم الاباضية ان ذا من الدين

حكى ابو عبيد عن بعض اهل العلم ان اصل وعد يعد يعدون
يا ابن لبيد يعمل من الدين والدليل قوله السلام اكلت الدين ايها
سرت في الحج ابو داود قال ابو عبيد فاحسب انه اراد الدين الذي
في آخر السلام وزعم هو ان رجلا مات فقال ذلك
بعشرين سنة ثم بعد اضطر بعضهم فزاد حلت عليه
هذه الحجة الا ان قال ابن سماعة ليس بجميع الدين ولكن
الدين بثلثة اجزاء قال محمد الحر والعبد والمواقل حر
قلت هذا الذي قاله هو مذهب العوام قال ابو عبيد
وهذا عندنا يطوي الكلام الى قوله ان الدين
عند الله السلام وقال وسمعت عبد الله بن ادريس يقول
يقال منه وجه ان الاسلام هو الدين بعينه وزعم
هو انه ثلث الدين قلت انما قالوا ذلك
لم يعلموا انه ثلث الدين كلهم فروايات مسلم بن
ومسلم الدين ومنهم من يفرق وقد احتج الشافعي في هذه
المسئلة وقول عطاء فقال ابن جابر قال في المعونة
قال ابو عبد الله الشافعي سمعت ابا يعقوب يقول يقول للمحمدين
ما تجمع عليه اهل بلدك فانا به اخذ وقوله وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لنبيه وقال السائل
يا رسول الله ما الاسلام قال الصلاة الحديث اخرجه
الا ثلثة الحديث عمر انما الاعمال بالنية فقال وقد احتج

مرا الصبي به والبعير وبعدهم وقد ارتحلوا
ان يقول وعمل وثنية لا يجزي واحد والثلث الا ما لا خير
قال حنبل قال احمد قال اخبرت ان ناسا يقولون وآخر الصلاة
والزاد الصوم فلم يعد ولد شاذ يصلي مستدبر
القبلة في ثوب نجس هو موجب عالم يحمد فعلت هذا اللفظ الصحيح
وسمعت احمد حنبل يقول قال هذا فقد كفر وقد على الرسول
جاء به واحتجاجهم بقوله اعتها فانها مؤمنة فهم
المشهور وفيه احتج ابن عبد الوهاب وقال يقول الله ان هو
الصدق والوفاء وهذا الحجة فيه لان الله تعالى الظاهر
الذي يجري عليه احكام الذي لا يستلزم الله تعالى الباطن
الذي يكون صاحبه سعيدا فان المنافقين كانوا يقولون انا
في الظاهر والمسلمون نناكحهم ويوارثونهم وكانوا
ان اي وهو اشهر المنافقين وزعم انه عبد الله وهو من
حار المؤمنين وقد شارح العقيدة المنافي الذي
يعلم زندقته هل يرث ويورث على قولين الصحيح انه
يرث ويورث وان علم نفاقه لان الصحابة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميراث منوط على الموالاة الظاهرة
لا على الضمائر ولو علموا علم ذلك لتعذر معرفة
ذلك والله حرم ما بقي مطلقا لله سبحانه عندهم الاعدل
اذ في سفك دماء صوابا حكم المنافق والمنافقون
زالوا ولا يزالون الى يوم القيامة والنفاق شعب كثيرة

لا عمال وحال ان السنن وسعت فرقة واحدة منهم بعد لوا
سعل والسنة بعد خالفة الكتاب والسنة واجماع
الصحابة والائمة الاربعة وانما كفر بعضهم بعضا
بعض المعاصي لسنة على هذا الموضع وان قال
لا يكفر هذا الا هذا فرض ما اتسع فيسع ان
يكون الحل لا يعذب شيا امر به والصلاة والصوم واجب
ويعذب على المحرم امكنه وهو مع ذلك موقوف في الطريق
لا يدري ذلك هل يعذب ام لا وهذا ان الكفر يكون
انواعا كثيرة ولذا ورد في سنن وفي صحيحين
ويختلفون في العمل هل يدخل في اسم الايمان وفي صحيحين
حسنة يتبع وفي رواية وهو ان احدا لا ان مقدرا
يوجب الصلاة قد عرف الهاوي واسبب بث وبعد بالفعل
قد يصدر قبل هل يموت كفرا وفي سعا على قولين
بما يصدر على الفعل مع اعتقاد وجوبه عليه احدهما يعذب
هذا شرط لمجرد الضرب يعذب ولا يوصل به الى الفعل اذا
وما يصدر على السنة الامر هو الباطن عما عيد لها سلام
فهو على نفسه وان فارق دينه ونظيره رجل يعتقد
افضلية ابي بكر وعمر فضل له يرض عنهما فمنع الى ان قتل فاذا
مع عدم هذا عذاب بهذا التفاوت قال فاذا
لا يدخل المطلوس ولا يتبع ولا يدخل امر فمن ذهب بعضه
بكل لا يدخل ولزم بكفره المذنب لا تقوله الى الحوار ج

او يخلدهم في النار وسلبهم اسم الايمان بالكلية لا يقوله
المعتزلة والقولان شر وقول الرجئة لم يوافق سني
الخوارج والمعتزلة على القول بخلود اهل الكبائر في النار
وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر علماء الامة على ان
مخلد في النار في جملة معاذير وان دخل سنا صلى الله
يسمع في اهل الكبائر قال عليه السلام احسانت دعوتي
شفاعتي يوم القيامة وتقدم في حديث انس في الصحيحين
لامته وعن احمد حنبل في قول يونسة روايتان والسراج
في البرهان عدم السراج في الخلود وقولهم اذا ذهب
بعضه ان ذهب كله ممنوع وقال المعتزلة والخوارج
هو مخرج من امر الله ورسوله به وهو ان المطلوب
والسنة فالواجب اذا ذهب منه لم يسم صاحبه
ويسمى ان سمي فمخلد في النار وكذلك المرجئة على اصلهم
فرقهم لا يذهب بالكبائر وبه الواحد الظاهرية سمى منه
اذا ذهب منه سمي لم يسم منه سمي بعضه واحد يسمى به
الكبير والفاجر ويتصور الرسول وامي به دالة على ذهاب
بعضه وفي بعضه كقوله يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من ايمان وجمهور السنة على انه يزيد وينقص
ومنهم من يقول يزيد ولا ينقص والمازري ذو حمادة
وقال بعض المحققين عدد ذكر الله وحمده فقال ربنا له
لا ان يزيد وينقص اذا ذكر الله وحمده

والدين فجعل بعضهم ذهبا انها اذا حاضت الصوم ولا تصلي
وهذا النقص ليس هو نقص ما امرت به الى الاحمال
والتعصيل فما وقع منهم فمن امن بما جاء به الرسول مطلقا
فلم يلتبس فيه شيء اعرض عن معرفة امره ونهيه وعطل
العلم الواجب عليه ولم يعمل الواجب واتبع هواه وانما
طلب علم ما امر به فعمل به واحب امر وعلم ما عمل به فهو
وان اشتركوا في الوجوب لكن مطلق علم التفصيل وعمل
فرضا كفاية وان درك زمان في ايمانه وله اجر عرف
اسم الله ومعانيها وامرها وان لم يعمل بجميع
بعضها وهذا اراد العبد معرفة الله واسمائه وصفاته
وايمانه ودينه فان اكمل الناس العلم والتصديق
بفسير بعضهم اقوى بعض وابعد عن الشك
وهذا تشهد واحد ويقسمه ايضا الى ان الهلال
فسره بعضهم الاول وبعضهم الثاني وبعضهم الثالث
سواء لصوت واحد وسمعهم لرائحة ذي واحد لكن
الثاني معرفة القلب ونفيه بفاضل الرابع
ان الصديق المستلزم لعمل القلب اكمل من الصديق الفارغ
من عمل القلب والعلم الذي يراد بالعلم النافع
من عمل وقوة المسبب اقوى من قوة السبب فالعلم
بالمحبوب يستلزم طلبه والعلم بالمحبوب يستلزم
الهرب منه فاذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم

وهذا مثال الذي صلى بغير طهارة والعاجز عن الوضوء
لما اخبره ربه ان الحكمة عدوا العجز لم تثبت له الواجب في
حال عجزه لانتفاء المقتضي لسقوط الواجب فالجاهل
ان حرم شيئا فعدم تصوره في نفسه كما يتصوره
رأي عين فقد التصديق الذي هو ان اعمال القلب
كمحبة الله ورسوله وخشية الله ورجائه كما دل عليه
الكتاب والسنة وهذه بعض اصل الذي سرها
بعض اعمال القلوب الظاهرة مع
الباطنة هي سر ما بين الناس فيما وراءها السابع
ذكر له بسبب تعلقه بما امر به واستحضار ذلك
ممن هو غافل عنه والغفلة ضد ذكر العلم والتصديق
وقال ذا جلسوا انو مساءه قال الله تعالى والاطلع
راعفتك فلم عودكرني وقال اذكروني اذكركم الذكر منع
النسيان وقال سبحانه وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
المعرفة وسببها في الظاهر وعمل بما علم اورثه الله علما
لم يعلم وفي الصحيح مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
مثل الحي والميت وقال سر بهم ايمانا في قلوبهم
وفي الصحيح حتى يسلم بعد القرآن انه الحق وقال اقلم
سطر والله يعلم ما سطر وقال اقلم سطر ما في ملكوت
السماوات والارض فجعل ذلك بذكره في الغفلة ونسيان العمى

والحل بعد ذلك مراد بقوله ذات اليمين ومعناها
لم يكن خطر له قبل ذلك وتردد فيه وتأمله وهل
يمكن تحصيل العلم بذلك فإنه لا يأتي جملة الناس
ان الرجل قد يكون مجدا ومكثرا من الامور لا يدري ان ينبه اخيرها
ولم يعرف انه قابل للاذعان وربما انكر الحزم فيه فانه لا يخبر
انه يحتمل ان يسمع فيه رأيا فيتدبره ويتفكر فيه فيصدق
بما كان منكرا له وهذا يصدق بوجود ايمان جديد
اراده الله ولم يكن قبل ذلك وقد ابطل من قال هذا دخل من
استدعى الدرس فهو لاحظ له او غلط هو مؤمن بالرسول
لو عرف قوله فلم يعد لعنه اذ قصده السامع فاذا عرف
ورفع عنه صار الى [illegible]
الدار اسلاما فلا يمكن في قوله تعالى ان الذين لم يؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولي قوم
عن سعد قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رهطا وترك رجلا وهو
اعجبهم الي فقلت ما لك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا
فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت
ما لك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا
فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت
ما لك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا
فقال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت
يا رسول الله ما لك عن فلان فوال

فيها مومنة وان ليس كل احد يقول فيها مومنة يقولون
اعتقها ومالك سعة وهذا لا يقول فيها مومنة
وقد قال بعضهم فيها مومنة لحديث يقتضي ذلك فيها
حكم مومنة هذا معناه قال ابو عبد الله ائمة السنة
متفقون على ان الفساق الذين يسوا من قبر معهم
شيء من الايمان يخرجون من النار كما دل عليه بعض
هذه الاحاديث فان لم يلزم ان يدخل في الاسم المطلق الممدوح وصاحبه
الشرع على الاسم عرفوا فقال لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن وقال لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه وقال لا يومن احدكم جاره بوائقه واسم على
ذلك كفر وقال المعتزلة ومن وافقهم ان من عدا هؤلاء
واموالهم والمغفرة يقولون عنه اسم لهذا بالكلية
واسم له سلام ورسوله ليس معه شيء من الايمان والاسلام
ويقولون منزلة منزلة بين منزلتين ورسوله يخلده
في النار ان لم يتب عليه وحمزة قد تزاد
الكلمة تتابعت له على الظاهر ودل هو له سلام
الله عليه الصلاة والسلام على انه مومن فقال ان يشهد ان
لا اله الا الله وانه رسول الله ويقيم الصلاة ويوتي الزكوة
ويصوم ويحج ويقر بالكلمة فقط وليس هذا هو
الذي جعله الله صلى الله عليه وسلم مومنا كما قال اسلام
له اعراب ثم ذكر هذا فقال الاعراب ومعهم كذا

اذا اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الزموا بما ظاهره
ولم يكن احد منهم يترك بعد الكلمة شيئا من شرائع
المعصية عوقب واحد ان ما ذكرناه في هذه الرواية
ان الله سلام هو الشهادة بان لا اله الا الله وكل ما هو
مسلم فهذا قوله في الرواية الاخرى يحرم على النار من قال لا اله الا الله
مصليا فاذا المراد بالصلاة في الرواية الثالثة انه في الرواية
الرابعة ايضا الاربعة في سائر الروايات ان اوائل الاسلام
وفيه رواية انه لم يكفر بترك الصلاة والحج اذا عزم انه
لا يحج ابدا فمن قال لا اله الا الله دخل في الاسلام
ونشهد له بانه مسلم ولا نشهد له بالايمان في الحال
لكن له سلام الله هو اذا الرابض يقبل له سلما
ويقال فيه ان كسد والله اعلم استدعيه الشهادة بالله
فقط فانها لا تزيد ولا تنقص فالناس في
مسمى سلام على ثلثة اقوال قيل هو الايمان وهو
اسماء لمسمى واحد وقيل هو الكلمة وقيل هو مع الرابض
لكن ليس كل من اقر بالاسلام وله بالايمان ان الكلمة
بغير حواب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وعن الايمان
فقيل له سلام والاعمال الظاهرة وله بالايمان بالاصول
الخمسة اما اذا افرد اسم الايمان فانه يضم له سلام
واذا افرد له سلام فقد يكون المراد به سلام
مومنا حي وقد يكون مسلما ولا يقال هو مومن

والله سلام لا يقبل الله دينا سواه فاذا اطلق وجرد
فانه يقع به الاسلام الذي يعم دخول الجنة به بخلاف الايمان فانه
على ما دخول الجنة بقوله تعالى اعدت للذين امنوا وقوله
وبشر الذين امنوا وعمل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وقال وهدى وبشرى للمسلمين وقد وصف
السحرة بالاسلام والله تعالى لما قال وجعلوا اول
النهار واخره وجه الذي يصدر ان يبدر دينا اذا خضع وذل
ودينه سلام الذي ارتضاه وبعث به رسله هو الاسلام
لله وحده فاصله الذي هو اخلص لله وحده تعالى
وحده لم يعبد معه اخر لم يكن مسلما وكل من عبد معه اخر لم يكن مسلما
والله تعالى في اللغة اصل الصدر اذا استسلم قال والاسلام
في الله اصله من باب العمل عمل القلب والجوارح واما
الايمان فاصله تصديق واقرار ومعرفة فهو قريب من
قول القلب المتضمن لعمل القلب قال اصدقه التصديق
والتعديل يجعله فهذا فسره علماء السلام بالايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله وفسروه بالاستسلام المخصوص
وهو المبني الخمس قال فعلماء السلام لله سلام كلامه
والايمان في القلب قال القلب لا يراها الناس لكن
لذلك لوازم تدل واللازم لا بد لله اذا كان ملزوما
فلهذا كان لوازمه ما يفعله الرجل وفي الصحيحين
وعند مسلم وغيره في وفود المسلمين رسلم

السلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم
واموالهم فسر المسلم بامر ظاهر وهو سلامة
الناس منه وفسر المؤمن بامر باطن وهذه الصفة اعلى
فان المؤمن ما يؤمن منه الناس والمسلم يسلمون
منه ويكون ما يؤمنون في حديث عمرو بن عبسة
الصحابي عليه السلام الله سلام قال اطعام الطعام
والمؤمن قال الايمان قال الشهادة والصبر
قال اطعام الطعام عمل ظاهر بقوله لله سأل عن اصله
واما الشهادة والصبر فخلقان في النفس قال بعالوا تواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة فهذا اعلى وقال وهو
الصبار الشكور وهو حد الفلوج المنوع في
حديث بقر حكيم عن ابيه عن جده قال يا رسول الله
يعني قال يا لله سلام قال وما لله سلام قال ان تسلم
قلبك لله وان يوجه وجهك الى الله وان تصلي
الصلوات المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة قال فاي
لله سلام افضل قال الله بالله قال وما الايمان قال ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال فاي لله بالله افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال
ان تهجر السوء قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد قال وما
الجهاد قال ان يجاهد الكفار اذا لقيتهم ولا يغل ولا

تحبس الحديث وفيه حتى يؤمن الخوف من السلام
والله سلام احدهما منه وجعل الهجرة خوفا من
والله فإذا اعلم منه وجعل الهجرة خوفا من الهجرة والهاجر
اعلم منه قال سلام ان يعبد الله وحده مخلصا له الدين
وهذا دين الله الذي بعث به جميع انبيائه ورسله
عبادته مع الشرك امر وابه كما نص على ذلك
فقد عصاه وقد حكموا انه صلى الله عليه وسلم فلا يكون
مسلما الا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فهذه الكلمة هي الدخول في الاسلام وهي كلمة الاسلام
الكلمة واذا هذا فقد صدق بما بعث الله به من الالتزام امر
الرسول بمباني الخمس التي بني عليها الاسلام فنقص اسلامه
بحسبه فالحديث اسقط منها شيئا فهو شاهد لمن
لا يسلم تركه وهذه لا يقال انها النواقض على ما
عليها علماء الاسلام ولا يتم ذلك الا مع العلم بما تعلقه بالشهادتين
وهذا الاقرار لا يستلزم ان يكون صاحبه معتقدا
لا بطلانا وكان يكون من هذا القبيل سائر ما يتم به
الموجب المسلم الا انه لم يتم فيه معنى لا يسلم
ظاهرا وباطنا بلوازمه دينا وان لم يصلوا الى اليقين
والجهاد فيثابون على الاسلام ولذلك قال الجمل يا رسول
والله ما ندري ما اعمالهم انه كان ملك و

انه اخبر ما شيئا واذا لم يسلموا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك لم يرتب عليهم الا قوا المعصية به كما
بدر الا قوا الجمل وبانه رسول الله وانه صادق في كل ما
يخبر به عن الله ثم لا يمكن ان لا يسارعه فيفصل وفيه
طمأنينة وتفسير لهذا اتم بصفة وقدره في الخشية
والخشية كان اولئك معهم ايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله ويفصل المعاد والقدر ما لا يعرفه
هؤلاء وهذه هي النفس والسباب ولزوم التصديق
لعلمهم ما ليس سلفه هؤلاء واولئك هم المؤمنون حقا
وهو يدل على ان كون مسلما ان يسلم
لا يكفي ويسر كل مسلم من ان يلحق وهذا
الفرق المرتفع ويعرفه فرعه فعامة الناس
اذا اسلموا بعد كفر او ولد في الاسلام سلموا والتزموا
شرائعه ولم يوجد اهل الطاعة لله ورسوله وهم مسلمون
ومعهم اصل ايمان لكن دون ذلك بما لم يعلم المفصل
لا فلوهم انا نحصل شيئا ان فهم الله ذلك
ولا فلم منهم لا يصلون لا كما لم يوشكوا
اشكوا ولم يأمروا بالجهاد كما هدوا ولسوا من فقر
ولا يدري ما ليس عندهم في علم القلب ومعرفته وتفتيته
هذا الرب ولا يدري ولا يدري حب الله ورسوله ما يعدوه

على الله هذا والمال فهم ان عوفوا عن المحنة وماتوا دخلوا الجنة
وان ابتلوا استشهد فوجب توبتهم واسلموا الى نوح عن
نفاق ٥ نوا هذا الوعد ٥ ذا اتعين عليهم الجهاد
فردوه ولو مات هؤلاء على الاسلام لماتوا تائبين ولم
يكونوا من المنافقين الذين اختبروا فظهر صيدهم قال
تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
الآية وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وقال وان من بعد الله
على حرف الله وهذا دليل ان قوما منهم دخلوا في
الاسلام ثم ارتدوا فمن ثم امنوا ثم
كفروا وقال لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فلا
يقول الله لهم هذا الا انهم تركوا الاسلام وعلموا
ولا يصح قول من قال انهم كفروا بعد ايمانهم بقلوبهم
مع اقرارهم بالشهادتين بالسنتهم مع فعل الصلاة
والصوم والحج فان الله تعالى قد كفرهم بعد ايمانهم وقال لم يكن
كفروا بعد ايمانهم وان ذلك انهم اظهروا الكفر ثم بعدوا
ذلك ولو اظهروه لقتلوا بل كانوا به مع خواصهم
وهم مع خواصهم قالوا ذلك ثم انافقوا وحذروا
من ان تنزل سورة تكشف اسرارهم وكانوا يستهزؤا

صلوا وماتوا فرين بعد ايمانهم وهذا يدل اللفظ على انهم ما زالوا
منافقين وقال فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وقوله قاتلوا
في سبيل الله فهذا السياق يوضح ما قلناه فسلام
كان من قبل اسلام الاعراب فيكون قوله تعالى بعد ايمانهم
وبعد اسلامهم سواء وقد يكونوا اخبروا انهم فقتل
وهو ان الصف الذين كفروا بعد اسلامهم عمر اولياء
الذين كفروا بعد ايمانهم ثم قال هؤلاء حلفوا بالله ما قالوا وقد
سمعوا وهموا وما بلغوا مرادهم وقد اعترفوا فقال لئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اعذروا قد كفرتم بعد
ويدل على انهم كانوا عاهدوا الله ان اتاهم من فضله ليصدقن
الخبر واستهزؤا وما ظنوا ان ذلك كفر وهذا يدل على
واحد في صفة المنافقين الذين ضرب لهم المثل في البقرة
انهم ابصروا ثم عموا وعرفوا الحق واقروا امنوا ثم كفروا
وقوله في هذه الآية الذين تابوا من بعد ذلك
تعالى يوم القيامة ليسمع كل امة ما كانت بعده فسمع من
٥ بعد الشمس الشمس و٥ ز بعد القمر القمر و٥ ل بعد
الكواكب الكواكب وتبقى هذه الامة فيما منافقوها
فيما بينهم في صورة غير صورتهم التي يعرفون
فيقول ان ربكم يقول لكم ما هذا

مرة حتى ماتت ربنا واذا حاربنا عرفناه فاسلمنا الله في الصوره
الى يعرفون الى يعرفون فصولا انار بجم فصولون ات ربنا فسعونه
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم لا ادرت فمن ان المنافقين
يحسرون مع الموحدين في الظاهر ٥ ٥ نوا معهم في الدنيا واحدا
بمروف اي فيعطيه نور المسلمون لربهم واولئك لا يستطيعون
السجود فانهم لم يسجدوا في الدنيا لله سبحانه الجزاء من جنس العمل
ولهذا يعطون نورا لم يطفئ اذا اعطوا ايمانا بمن عز واذا
قال يعالى فهدى الله سورهم وسرائرهم الى طاعات وقال اليوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من
نوركم الآية قال عبد الله بن السلف ان المنافق يعطى
يوم القيامة نورا ثم يطفئ وقال ابن عباس الموحدون ربنا اتمم لنا
نورنا قال المفسرون اذا اراد ان نور المنافق يطفئ قال
الموحدون ربنا اتمم لنا نورنا لسلمهم اكنه قال ابن عباس
ليس احد من المسلمين الا يعطى نورا يوم القيامة فاما
المنافق فيعطى نوره ثم يطفئ ويسعى المؤمن مما رأى
فراطف نور المنافقين فيهم لا يرجعون قال السدي
يرجعون الى الظلمة سلام يعني الباطن ٥ واما
الذين لم يزالوا منافقين ماردين فضرب لهم المثل
الآخر فقال او كصيب السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
وهذا نعت المنافقين هل الممثلات

ضربها لطائفة اولا فيتين والضواء انها لطائفتين
بقوله او فيعضهم بشبه من استوقد نارا وبعضهم
بصيب السماء فلو كانوا كلهم بشبهون له مرتين
تواد العطف وهل او هنا للتخيير كالسين او ابن
سيرين وهو مستقيم لان او تكون للخبر يقول
لهذا مرة والخبر وهل هي للشك او للابهام
وليس بشك لان الله يريد ما مثال البيان والتفهيم لهم
يدل على انهم طائفتان وقوله والله يضاعف لمن يشاء
وقال الذين يجعلون اصابعهم الآية انهم الصواعق
وذكر الله في خطيئاتهم من اجلهم يسمعون
ويبصرون ثم قال ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
وقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم الآية وقال ابن عباس
مثل المنافق كمثل رجل اضاع
مشوا فيه وذلك ضرب الله للكفر مثلين
ايضا لكفر او هل والذي عز واعالم كسراب او
كظلمات في بحر فالاول مثل اكفر الذي يحسب صاحبه
انه على شيء وهو على الباطل كمن يرى شيئا فيحسبه
لا يعلم ولا يعلم انه جاهل وكذا مثل السراب يقيعة
والذي في الكفر الذي لا يعبد صاحبه شيئا ابدا بل هو
ظلمات متراكمة وهي اعظم جهلا لا يدري شيئا فالذي في
ويكون منصفا لقدرين الوصفين ايضا واما الثالث

فلم يعزب له الامس واحد ان الكبر واصغر مثله مثل النور
واولئك مثلهم كالشراب وهو ضوء احتفظ له
وقد استعاض من العقل في العاسر والسيرة ارجالا
امنوا ومنا قفوا وحرمك لا سبات منها بحول العقله
فنزل ايمان خاتمه قال تعالى الا يعلم من خلق السمع
ممن خلقه على عقله اي اذا حولت والمعنى ان الله
هو العقله التي يعلمون انها تحول فيتلقم فيها افضل
من بعث المعدس وهو قبله لهم وعده من بعثه شاهدا عليهم
احدا ان يصل سلامه المعدس قبلك وناس من امته على
يقول فلم يكن ليجعلها اذ قبله دائما ولكن جعلناها
ليمحص بتحولك عنها الناس من يتبع ممن ينقلب وكذلك
انا فصون يوم احدا هزموا المسلمون وقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ارتد كثير من اصحابه ونفوا
منافقون قال تعالى وقد كان مما ابداها من الناس
ليعلم الله الذين امنوا منكم ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين كما ذكر ليعلم المؤمنين ليعلم الذين نافقوا
والمقصود ان هؤلاء لو ماتوا قبل محنة الاختبار
لماتوا على اسلامهم ولم يعدوا امر المؤمنين حقا
وهذا حال كثير من الناس ومنا اذا ابتلوا بالمحنة
تزلزلوا وتغيروا بل وكثير منهم وداخلوا

العدو في ظهر المسلمون ثواعلى اسلام العامة ولكثير
منهم سرى الفرار وارتكاب الى ثم فصولا تصدق عليهم
فلم يومنوا لكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبهم وانت تجد في عمل القلب وعمله خلاف الشك
فلا يكون له في عمل القلب وهذا لا يوصف بالنفس
لا فاذا اطمأن قلبه علما وعملا وزال عنه الخوف لم يعد
موقنا قال تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا ثم ذكر بعد هذا ان في قلوبهم المرض والقلوب
ثلاثة اما قلب ليس فيه سعة ولا سعة النفاق كالزجاجة
ويبوس وقد تهيمن على قلبه ما يوجب النفاق ويدفعه
ويقبل يوسوس الشيطان ويوسوس الكفر
ويدفع الله عنه قالوا يا رسول الله ان احدنا ليجد في نفسه
ما ان يخر من السماء الى الارض احب اليه من ان يتكلم
به قال ذاك صريح الايمان وفي لفظ قال الحمد لله الذي
رد كيده الى الوسوسة يعني حصول هذه الوساوس
مع بغضها ودفعها هو صريح الايمان وفي هذه
الوساوس والشكوك نسأل الله العافية صار منافقا
ومنهم من غلبت عليه الشهوات والذنوب فلا يفرغ لهذه
الوساوس ولا عنده فهم ولا علم بخلاف وقته
وتعبد ولا عمل بالذكر فانه يؤذيه الشيطان ولا
يؤذي المصلي ويوسوس له ولهذا اذا استرسل

المصلي مع حدثت النفس ولم تخشع جوارحه ودلك
تعتذر بالغفلة والوساوس لتالي القرآن ومن ثم أمر إذا
قرأت فاستعذ منه عياذا بالله مستجيرا لا أجنبا لا إذا
مستعيذا بربه ودل تعالى على الحاصة والمشابة
وأما نزغ الشيطان ينزغنك فاستعذ بالله ودل
عليه السلام أن علم الله يوقف لذهاب غضبه لأدب
ودلك دل على السلام فمن وساوس الشيطان يوسوس له وحلوله
مرحلوله أي يقول له من خلق الله فمن وجد دلك فليستعذ
بالله ولينته وهذا دخل الضلال على أكثر ربه لأمر
عبادة لا يعلمون أن يعرضهم الوساوس وهم يظنون
هدى من سلم منهم وفقه الله لزوال
الالتفات الموجوده في القرآن إذا سمع بعضها بعضا
وعرف المراد بها لم يحتج إلى سؤال كما قال اللغويين
وأهل العلم بأسماء الله أسماء توقيفية يعرف قدره
باللغة كالشمس والقمر ونوع عرف حده بالعرف كلفظ
البيض ولفظ المعروف كالدراهم ونوع عرف حده بالعرف كلفظ
ونوع عرف حده بالشرع كالصلاة والزكاة وقد
علم بهذا أن قال بعضهم القرآن على أربعة أوجه بتفسير
تعرفه العرب وكلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته
وتفسير يعرفه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله مدعي
علمه بدون ذلك كقسم الصلاة والزكاة والحج وكذلك

قد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك لفظ الخمر وغيره
فتفسيره لنا قولا وإذا أحدها أن يفسرها بتفسير
يسأل الرسول لم ينقل منه وأما الثلاثة فاشتمالها
على حدود لا يحدها إلا من أحسن علم البيان وتعليل
بأحكام هو زيادة علم وسأبين حكمه بها لفظ القرآنية
واسمها بأن لها سلام والعلم والكلام أعظم
وهذا كله قال الرسول عليه السلام فتبين المراد بهذه
الألفاظ المتلازمة بيانا شافيا لا يحتاج معه إلى
سؤال ولا شك فيه وبهذا استعمال العرب
بل يرجع في مسميات هذه الأسماء إلى البيان النبوي
ومعاني هذه الأسماء معلوم وحينئذ فكلمة للعالم
وما علم ما قالته الجوارح والجوانح مع العلم بأن
علم ما لم يحط إذا نبه مخالف للرسول صلى الله عليه وسلم
ويعلم بالاضطرار أنه مخالف لله ورسوله وبتمام
البيان وأنه لم يترك بحيث كل دلالات دنا كافرا
وأنه لو قدر أن قوما قالوا ليس صلى الله عليه وسلم بين
لأحد من أمته علومنا وفروعا بالسنة بل نثبتها لمن
لكنا لا نطيعه إلا فيما أمر به أو نحب عليه
ولا نصلي بدون الصوم ولا نعد خيرا ولا نبيح
محرما ولا نقتل حدا من علمه وأجمعنا على أن بل نقتل

وتعالى هل كان سوهم قط شئ ان الرسول صلى الله عليه وسلم
يقول لهم انتم موسومون على الايمان واسمه اهل شقاق
عمدا وسرحلكم ان لا يدخل احد منكم الا رجل يعلم كل عاقل
بلا مرد انه يقول لهم انت الوحش مما تعبث به وتصرب
اعناقهم ان اصروا ولا الا تعلم ان سارق الحجر
والزاني والسارق لم يكن عمله الا لجهلهم فكذلك
مثل القرآن والعمل المواظب عليه صحيح ان لم تعلموا دون تعلموه
المرتد فكلا القولين معلوم الفساد بالاضطرار من
دين الاسلام فالمبتدعة مبتدون دين الاسلام على معتقداتهم
يظنونها صحيحة اما في دلالة الفاظ واما في المعاني
المعقولة وهم يتأولون ببيان الله ورسوله وطريقه
على الاسلام يعدلون غير بين بينهم ما وجدوه
من عدل وسلم وقع في الله وخشيته وفي المحرم
قال يعلم انه حرام السود والفحشاء وان يقولوا على الله ما
لا يعلمون وفي الكتاب قال في القرآن سماه فاتبعوا مقتضاه
والنار من عدل خرج بيان كلام الله ورسوله في الدين
واحد في الكلام في مسمى الايمان وله سلام وطرف
احدهما ان يقول الايمان في اللغة التصديق والنبي
صلى الله عليه وسلم انما خاطبهم بما يعقله العرب فقالوا
نعرفها كما اراده الله من التصديق فعلموا

والتصديق انما يكون بالقلب او بالقلب واللسان
والقلب وقالوا الله عمل فليست من الايمان لان
عندهم ان الايمان هو التصديق فقوله وما انت
بمؤمن لنا معناه عندهم ما انت بمصدق لنا
في الخبر الذي اخبرت به فاما اسم الايمان فقد يكون كثيرا
في الخبر والذي يدل على ان هذا هو التصديق
ولا شقاق ومن يتوال ويتعادى والدين كله تابع
لهذا وهل يسلم مسلم محتاج الى معرفة الفجور ان يكون
الرسول صلى الله عليه وسلم اراد اصلاح هذا وجعله
الا هذا من المعلوم الذي لا معلوم ان ما استشهدوا به
على انه التصديق اي الامن وفعل من الايمان
هو اثر عن الرسول اعظم من اثر لفظ الصلاة
الذي هو محتاج الى معرفته جميع الامة فعلوه
بخلاف ذلك وراية فاكرة الموسى احفظوا هذه
الآية من مرسول 115 الموسى ممنوعة من الذي
قال ان لفظ الايمان مرادف للفظ التصديق
وهذا ان المعنى يصح في هذا الموضع لم قلت انه
يوجب الترادف ولو قلت وما انت بمسلم
لنا صح المعنى لكن لم قلت ان هذا هو المراد
بلفظ مؤمن واداء الله اقيموا الصلاة وقال
العامل اقيموا الصلاة ومن زعم ان الصلاة افعلوا

الصلاة ٥ ربما المعنى اكثر لا يدل هذا على معنى
اخر وكون اللفظ مرادف اللفظ لم يصح ان
دلالة على ذلك ٦ يقال ليس هو مرادفا له ووجوه
احدها ان يقال للخبر اذا صدق صدقه وصدقه
امنه ولا امن يقال امن له اذا جاء امن له لوط
وقال فما امن لموسى وقالوا اتؤمن لك وكذلك قال
قيل قد يقال ما انت بمصدق لنا قيل اللام يدخل على
ما يتعدى بنفسه اذا ضعف عمله اما لتأخيره
او لكونه اسم فعل او مصدر فعال قال بعد الله
وبقيته مراد اخر باسم الفاعل قيل هو عائد لربه
ومتوليه واذا ذكر فعل الفعل او اخرته فوته
باللام كقوله وفي نسختها هذه وصية للذين هم لربهم
يرهبون وعداه بنفسه فعال واما فارهبون فمع
ان الى ابلغ من قوله فلي ومنه ان كنتم للرؤيا تعبرون واما
لتالعا يظنون فعول العامل ما انت بمصدق لنا دخلت
اللام لكونه اسم فعل وقد يقال صدقته فلو دل او
بالفعل لقالوا ما تصدقنا وهذا كلاف لفظ
الله ان فانه يتعدى الى المخبر باللام دون الاعتقاد
فط واما تعال امنت له فانه اكثر ما ذكرته فان
يفسره بلفظ الله قرار اقرب ما يفسر بلفظ
التصديق مع ان الله ورد في التنزيل انه ليس مراده

باللفظ التصديق في المعنى فان كل من خبر عن مشاهدة او غيبة
يقال له في اللغة صدقت ٥ يقال له لست تصدق ثم قال السمع
وقت قيل له صدق واما لفظ الله فان لا يستعمل الا في
الخبر عن غائب لم يوجد في الكلام ان مراجعة
عن مشاهد نحو له طلعت الشمس او غربت انه يقال امنا
له ٥ يقال صدقناه وهذا الحدث او الشاهد يقال له
صدقناه ولا يقال آمنا له فان الله ٥ يشتق لنا من اسمه
يستعمل في خبر يؤمن عليه المخبر حتى غائب ولا يوجد في
القرآن وعده امن له الا في هذا النوع ولا تقول اذا
اشتريت شيئا فعلم شيء يقال صدقه صاحبه ولا يقال امن له لانه
لم يرغب عنه اتمنه عليه بمعنى انه اي لا شيء يخبر فيه
وانتفى به ولا يطمئن اليه ولهذا حاذر منه السالب
ان لفظ الله ان في اللغة لم تقابل بالكذب كلفظ التصديق
فيقال له صدقت او كذبت وصدقناه او كذبناه لا يجوز ان
يقال امنا له او كذبناه ولا يقال ايت حتى يقال له او مذ به بل
المعروف في ازاء الله ان لفظ الكفر فيقال هو مراده في
الخبر لا يحصر بالكذب فاليهود ما كذبوا بل قالوا
لا نتبعك فهذا كفر امتناع لا كفر كذب قال فيقولون
جاءنا بما نعلم انه حق وقد علمنا انه رسول ذكر ما
تؤمن به ولم يذكر ما تؤمن له وهو نفسه عليه السلم يجب ان

به ولما نزله قال ابن عباس رضي الله عنهما حيث نبوته وهو عبد اجيرا لها
ولبس كل عبد امنا به تلزم طاعته واما قوله تعالى فوجوب
طاعته الا ان يعصم بعول ابن عباس رضي الله عنهما اصله اللغة
مرة من الذي هو ضد الخوف يقال امن اي صار داخلا في
امن والخوف قال الله انه اما هو امن فهو امن قال تعالى ومن
دخله كان امنا والايمان مر امن فهو مؤمن واما
المقدمة الثانية وهي قال انه اذا فسر ابن عباس رضي الله عنهما الصدق
ان الصدق هو القول او اللفظ عبر عن ابن عباس رضي الله عنهما بل
قال فعال سمي بصدق كما يقال قوله عليه السلام العنان يزمان
وراكبها الخطاب الاداء والروح صدق ذلك ويقال ثوب
وصدق هذا الفستق الذي ليس الصدق بدون صدق
قوله بالعهد قال الحسن ليس رجل بمالي ولا بنعمتي
ولكنه ما وقر في القلب وصدقه الله تعالى وقال ابن حنبل
وعمل شاهد لله على قوله وقال ابن حسن وعمل حتى
ربعة العهد قال ابن عباس والعهد الصالح مرفوعه رواه ضحاك عن
ابن عباس رضي الله عنهما عنه والتخلي ان يصير حليته له الظاهر
وغير حقيقة في القلب وروى ابن نصر المروزي باسناده
ان عبد الملك بن مروان كتب الى سعيد بن جبير يسأله عن هذه
المسائل فاجابه سأله عن قوله تعالى ان قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الصدق
ان الصدق العبد لله وملائكته وما انزل في كتاب

وما ارسل به رسوله وتشهد به البرية فرض وسلوك الصدق والصدق
ان يكمل العبد باصدق ما في القرآن وما ضعف عنه وفرط فيه
عرف انه ذنب فتاب واستغفر منه ولم يصر عليه فذلك هو
الصدق وسالك الدين والدين هو العبادة قال تعالى
واهدنا الدين صراطك الذين انعمت عليهم بالهداية في قوله
الاصحاب الذين نسأل عن العبادة والعبادة هي الطاعة
مع الطاعة لله في امره ونهاه فعلى اثر عبادة الله من اطاع
الشيطان في دينه وعمله فقد عبد الشيطان قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان ان الله لم يعبد من عباده راعى ما حسبه عليه
قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل العبد فقال الذين يعبدون
الصلاة وهم راكعون ساجدون قال ساهون عن صلاتهم
يتوانون عن مواقيت الصلاة وابواب الزكاة فحوائجهم الى الناس
قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى معنى العدل
كما تقول له سلام بالكسر قوله تعالى ان يأمركم ان تذبحوا بقرة
قول بعضهم ان يقع احدهما على الآخر معنوي
عمرو عن اسحق الوراق عن الاوزاعي قال لا استقيم لي ان
اعمل بالعدل ولا يستقيم لي ان اعمل بالعدل ولا
يستقيم الثلثة الا بمشية موافقة للسنة والسنة ان يتصرف
سلفا صالحون قوله تعالى والعهد العهد قال ابن عباس رضي الله عنهما والايمان

من العهد وانما سمي بذلك لان اسم جمع لما يجب حفظه ومراعاته
وقصده العمل بما امر بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله وذلك
المعروف الوسط وقال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولا صدق بعمله
كان في حكم من سكت ممن لا يعرف هذا معروف في السنة انتهى
كحديث العمل مصدقا للقول رواه الفضل بن عباس عن
علي وفي هذا ان اقل ما يسمى به مؤمن من عرف الله
بقلبه واقر بلسانه وصدق بعمله وقد اشار
البيان تولوا الله به فهذا ان كان لفظ الرسول فلا كلام
ان كان رواه بالمعنى دل على انه والمعروف في لغتهم
انه يقال صدق قوله بعمله بالكواكبي انه اذا
كان اصله التصديق فهو تصديق مخصوص كان الصلاة
دعاء مخصوص والحج قصد مخصوص والصيام امساك مخصوص
فهذا التصديق له لوازم يعتضد [illegible] فلذلك
في مشاهد عبد الله كلاد فاسرها الا لزم بعض انتفاء
الملزوم وفي الشرح لفظ هذا له ما رد الى
العمل بالضم او بالزوم قال في الشرح من اهل
السنة في هذه المسئلة لفظي الا قالوا لما قالوا من ان
قول في العقيدة الحمد لله رب العالمين وشبهه مقصور على
ان اصحاب الذنوب داخلون تحت المشيئة والوعيد ان
سموا اسمائهم كما ان تمر مل ويقولون ان اهل الكبائر

يخرجون من النار بالشفاعة والذين ينفون عن الفاسق الايمان
والسنة متفقون على انه لا يخلد في النار ومعتزلة على انه
لا يعذب مؤبدا الا الدم لكفرهم وان المعرفة بقول وخلده
في كوارج والمعتزلة دون غلاة المرجئة القائلين بانه لا
يدخل النار ولا يدخل بين وقف وحكي بعض غلاتهم
النفي العام قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
قال في عند المفسرين هن التوحيد راعوا الاسم الغير
لا الزكاة الشرعية وفي الصحيح يعرف المسلم
في اللغة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمن اسلم بالطواف
الدينار والدرهم والبرهان والله والله والله ان
المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه
فهذا هو الكفقة الشرعية وهي ليس الشديد بالصرعة ولكن
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقوله
قوله بني الاسلام خمس يريد ان هذا الكلام واحد داخل في الاسلام
ما لا احد ان يتم بالشهادتين ومن ذا الا يمان بحيث ان يحرز
على ما فصل ما لا احد ان يتم فيه بالصدق وهذا
لا ينافي انه لما وصف له الاسلام بهذا انه فعل وان
بالشهادتين فعله حابط ولا احبطوا اعمالكم فقد
لا عمال بعد ربع فان اهل السنة لا يقولون بذلك
فما المراد بالزنا والخمر قال اي الحكم بزوال الصلاة متعمدا فقد
كفر وبترك الزكاة متعمدا فقد كفر وترك الحج او

صدقة وصوم رمضان متعمدا فقد كفر وقال ابن سعد حبر
ترك الصلاة اول من الصوم متعمدا فقد كفر قاله وقال
النبي ﷺ رفع الصلاة الا ما ركاه وقال ابن سعود في ايام
الصلاة ولم تؤت لركاه ولا صلاة له رواهما ابن ابي شيبة
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لجهنميا اصحاب مشرة وهم
مشربة معناه انهم مشربة فعل بهم النحو كيف هذا
قال لانه ترك الصلاة وقال ابن عمر ترك الصلاة فقد حرج
من الايمان ان لم يتب عنه اسول الله ﷺ وقال سلام وقال
بعد ان يكون مرتدا وبهذا قال الصحابة والسلف
يقولون يكون في العداد وقال لا نعلم احدا من اشتق
على المقدام على ترك صلاة عمدا وقال الله
بصيغة الامر والوعيد ثم خص من عمومه
الا الخمر على جهة الغلو اربعة قلب اخلاق قال قلب
الكافر وقلب منافق قال قلب المنافق وقلب اجرد قال
سراج يزهر قال قلب المؤمن وقلب كله ايمان والنفاق
ممدة بالايمان فيه شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كقرحة
يمدها قيح ودم فايهما غلب عليه غلب وهذا في المسند
مرفوعا ويدل على هذا قوله تعالى لهم لذكر يومئذ اوب
مستبشرة ضاحكة مسفرة وقال ابن عباس في قوله
على الايمان يمد ولفظه يمد وان النفاق يبدو لفظه

سوداء اذا اكتسب العبد الخطيئة سوداء العلب اي نكتة
وقال ابن مسعود الخطيئة في القلب كالنكتة السوداء في
ظهر الكف بقل رواه احمد وغيره وقد ذكر الله تعالى
لله علم سعد الخير وكما ذكر سعادة الانسان وقال
ومن يؤت حكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال
وقال الحج والجهاد وقال لله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وقال ابن عباس اكره ان اسئلك الخير وتكونه
وعند ذلك ان يرزقه جنة وتحاف العبد على ما فيه
الشقاوة ان يخلد في النار وقال الصابونية يحشرون
الخير على نفوسهم يريدون بعضه والمعاد الله
ان يكونوا ممكنين في الباطن وهذا لعلة المرجئة
بقتا وهو مستند ويقول انا مؤمن حقا اذا اراد الصدق
اي زعم وقد سمنا ان الايمان ليس مجرد التصديق بل معه
اعمال القلب والبدن وذلك مثلازم ومع له علة العدم
وسيئة حسنة وسلة سيئة فهو موجود والكل لفرحة
بالحسنة وتغصه لفعل السيئة بشهوة عملية فالصديق
الغرض لا اعمال القلب والبدن هو تصديق ابليس وفرعون
واليهود وهو الذي اخبره السلف عنهم
قال الخمسة سعد وكذا يقول اهل السنة يقولون الايمان
قول وعمل والرجئة يقولون قول والجهمية يقولون المعرفة

و ٤ رواية عنه قال وهذا لفرد والخنثى ع الاكثر قال وضع
المرحة الذين يعولون له قرار بحرى والعمل قال هذا اقتضاه
وقال الله بحرى والعمل فهو كلهم وهو قولهم ودلائل قال
اله وفي مسائل فقراءاتها كلهم عراسه وحده اجمع
فصل الفرد وصلان له ما ع عند الشافعي في دار
الجزوس في وصلان في وادنه ما وفصه وخالفه
فصل الشافعي فرد وشفله المسئلة على ان له ما قول وعمل
وطبقه وقطعه وعمر وس وقال اصلي على اسكن
فله واهوه ان له ما قول وعمل يريد وسقص اسع انه
لدلك وانما عملنا هذا الروايات الصحيحة ولم نقدر
المحكمة واخذ الصحابة والتابعين هلم جرا على ذلك
لا يخلصون فيه ودلائل في عهده وراعوا بالشام
والثوري بالعراق ومالك بالحجاز ومعمر باليمن على ما
وسرنا ومنا وقال اسحق وسر الصلاة حسنة
ذهب وفيها الظهر الى المغرب والمغرب الى نصف
الليل فانه قاله بالله العظيم ستة بلاية اقام
فانه يرجع وقال نزلها لا يدوم اخرت عنه
بعد بنزلها قال واما اذا صلى وقال لك فقده مسئلة
اجتهاد قال ابو محمد وله مصنف في الايمان وقال
هذه سنة رسول الله ص قول وعمل يريد وسقص فسنتي

حلف لشراء سهم عطاء في هذه وعمر دينار الحرج ملكه
والاهر ورسعه وكي رسعه وهشام عروه ولك دت
وملك والمحشون مالاسنه وطاوس وزوجه ومعمر
عالم وملول له وراى الولد بالسلم وسريك لا حسب
ويونس واللث دلوهب كمصر وميمونة مهران وفعل
اي عبد الله وحبه سلمه بالحرم والمعالي عمران بها
وابو اسحق الوراق وبيع سفر اسباط ومحلد اكسس بالبيع
وعلقمة وكلثوم بسود وسعد حميد والسبعي وارهيم
والحكم ومنصور وكلثوم بمس ومغيرة والشعبي وابراهيم
وربيع وحماد ابراهيم بالخوف والحسن وليس بسر وطاوس
وابوب ولبغوي وسفيان السلمي وشعبه واحمد ابن
وحي ولبخعي ويزيد بن زريع بالبصرة وهشيم
ويزيد بن هرون بواسط ولبخاري والنضر بمرو بخراسان
الله يعولون له ما قول وعمل يريد وسقص ٥ واذا ان
مرفوع السلف ان له سنة يكون فيه اما ان يعاد فالله
في قوله يكون فيه اما ان يكفر لنس هو الذي اقامه الله عز وجل
قال الزعباس (رض) به في قوله يحكم به ائمة
هم الهادون وسمعه اذ وقال الشعبي بصر في كتاب
الصلاة اختلفوا في نفسه حديث جبريل وفعله عليه
واصحابه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يوفر بالله عليه

جامع مختصر له غور وهمة المرجع في بشره قلة معرفة
منهم بلسان العرب وغور كلامه عليه السلم اريد فاساء
توجيه وقصد فيه ما العلة واللسان يخضع له وما مره
ما عظم الغرم للاداء الى امرئ ما للاستيكاف والاستكبار
والعناد فاذا اعلمت ذلك لزمت مني به واحسب
مساخطه واما قوله وملئكته فان يوم لم يسم لله منهم
ولم لم يسم واما قوله وكتبه فهو مما سمى لله كتبه
التوراة وكتابه محمد والزبور في القرآن وهو مما لم يسم
كتبه المنزلة وهو قاطع في بما يجب به اقرار له واما عد
ما فيه واما قوله ورسله فان يوم لم يسم لله منهم في شاه
ولم لم يسم ونوح في صلة عليهم واما رد به عما ما رد بسار
الرسل اولئك الذين هم اقرار واما نؤمن به اقرار له وقصد لله
الى دائما على ما به فاذا اسعيه واتت الفرائض
واحلله الحلال وحرمه الحرام ووقف عند الشبهات
وسار في الحدود الحدود واما اليوم الاخر فان يوم لم يسم
الحساب والميزان والجزاء الجنة والنار وكل ما هو لله انه
يوم القيمة واما ونؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره
لنحكمه ولا نقل لو كان الامر كذا ان

[redacted] ما سئل عنه انه اذا ان ما وجه
لله ربه عمل انما هو اكر هذه الخمس وما قال الاسلام
هذه لا عمال الخمس فاحسبها انها اظهر شعائر الملة

واعظمها والحق ان ابى صلى الله عليه وسلم ذكر الدين الذي هو
الاسلام العدل به مطلق الذي يحمله عباده
محضة على له هذه الذي هو الخمس وما سواها فانما
يحب بسبب فلا يلزم وجوبها مثل ما هو وجه هذه الجهاد
والهدي للنذر وطلب العلم وانما يجب بسبب حقا
للادمي كالدين والغصب والوديعة ولان نفع العالم
والدين والاعراض والاموال فلا امر وانها سقطت
وبحث هذا دون هذا في وقت دون وقت ويسر فيها
البلد الذي والشاهد بخلاف الخمس فانها وصائص
الاسلام ولذلك فانها يجب صلة وحقوق وسهاه فانها
عارضة يملك منافع ودفع ضار فوجب عاجلا بعد دون الخمس
بخلاف الخمس ولذلك فانها لله ما ساء الله ورد الدور والاموال
والحدود والذات

[redacted] قال في نصه اسدوا الى الله زهو ما ذكروه ما من اله
وانما قصر الله وخصائص الملك في السجود لهل يحذر به
وهو معلوم ان عيسى وروح القدس الذين يعبدون
انما فالعبرة وهل يحمد احدا واسد الله وانشاكر
سلطانه وهو يحلف بعزته وهل ركزه لا يسر
سجدة اما واسدوا من انه ادم وقد قيل اجاه
لا قوله فاصبح اي سر قالوا وهل يحذر به دكه

بحمده وهو يقرب له فالوا وما ذاك يعني انا نوم فما هذا الذي
اذا ذكروا بها خروا سجدا ولم يعد اذا ذكروا بها افروا بها
فقط وان صلى معها ذكر في سنة سنن الفعل داخل في
الايمان والله صلى عامة السنن والايمان يتعلق بذلك
منها حديث وفد عبد القيس ذكر حديث ابي جمرة عن ابن
عباس في لفظه امر فالايمان بالله وحده قال هل تدرون
ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
ان لا اله الا الله وان يعطوا خمس ما غنموا ذكر
ان سكره يوجب دخول النار في الايمان وقال
الحنفي اصلي بناء نفسر الايمان وهو موجب قال
طائفة اذا اسلم الرجل وعقد قلبه على سلام
وهو مسلم ذكروا الاعراب امنا لم يقولوا
لم يؤمنوا حتى ثبت له اسم الايمان مع التوحيد والاسلام
عام ست فيه التوحيد والخلع والكف واحتج احدث
بعد رسول الله اعطى قوما ولم يعط قوما وهو مؤمن
فقال او مسلم اعادها سلاما وبعد عليه رسول الله قوما
او مسلم قال الزهري فرق الاسلام الكلمة والايمان العمل
قال الخزاعي نصر واحتج اما من رأى سعد عما فرق بينهما
بالايمان والذي اختاره ويدل عليه اللغة على ذلك واحتجوا
بحديث ابي هريرة يخرج منه لم يؤمن فاذا رفع رفع

الله وان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال
مؤمن دماؤهم وهذا يحول ان وهب بن منبه اي من
وضع يشير على جعفر شيء انه سلمي هو بن
لا سنى الزاني وهو مؤمن وقال هذا الاسلام ودوائره
وهذا الايمان ودوائره صغيره وسطى تلك وقال
اذا زنى او سرق خرج من الايمان الى الاسلام ولا يخرجه
من دائرة الاسلام الا الكفر بالله واحتجوا بما احدثوا
على بحر الطبيعة وشرح هاني وعقبة عامر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم الناس وامن عمرو العاص
واذا حاذر يدخل الجنة بما خاصا والاسلام عاما
قلت هو اسوة معها ثبت الله المنظر
وذلك ان الله جعل اسم المؤمنين ثنا ومنزله ومدحه
واوجب له الجنة فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وقال ويبشر المؤمنين وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق وقال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم وقال واوجب الله النار على الكافرين
وقال على ان اسم الله يزايل من ليس فيه ولو لم
نجده اوجب الجنة باسم الله سلام فثبت باسم الاسلام
له ثابت على حاله وان اسم الايمان زايل عنه اذا
قيل له ولهم هذا الذي ضد الله الكفر قالوا الجنة
لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اصلا ومن فلا بيت

الكفر حيث يزول اصل الايمان وقالوا ان عندهم ان الشرط
الله عليه ان عندهم اسم الايمان فهل فيهم من قال الايمان
قول بعض اصله فقط ولو لا ذلك لكفروا وقد علمنا ان
قد امنوا وصدقوا واخرج والبصري اكمل سلامة وعلمنا
انما يصول تحت وعد العذاب وهو صد الوعد الذي
حكم الله به للمؤمن على اسم الايمان علمنا انا امنا
وامسكنا عن الاسم الكبيت لصاحبه انه وهو من الله
اسم ثناء وتزكية وقد نهانا ان نزكي انفسنا وامرنا ان نخوف
على انفسنا وادبنا على عصياننا العذاب فعلمنا
مانا لسنا مستحقين اسم المؤمن المثنى عليهم فيقول
العبد انا مؤمن ان شاء الله على هذا وانا نقول انا مؤمنون حقا
الا ان يقال فيكلف اسمكم على اسم الايمان ان تسموا
به وانتم ترجون ان اصل الايمان في قلوبكم وهو التصديق
فان الله يحب ما قاله صدق قالوا ان الله ورسوله وجماهير
المسلمين سموا الاشياء بما غلب عليها من الاسم فسموا الزاني
فاسقا والسارق فاسقا ولم يسموه منافقا ولا زنديقا
وقد اجمع المسلمون ان هذه اصل الكفر والزنديق وذلك
فانه سمى ان يكفر وسمى ان يدع الصلاة والخمر وانه او
الصلاة وان مانعي الزكاة يقاتلون على ان لا يسمون منافقين وقد اتفقوا
على انه لا يسمى منافقا وكذلك اذا ارتكب كبائر لم يسموه
فاسقا وفاجرا لان اسم النفي اسم ذم وتنكيه

قالوا فكذلك لا نسميه مؤمنا ونسميه فاسقا وزانيا فمن
يرفعنا مسلم ولم نقل مؤمن قالوا ولو كان احد المسلمين
الموحدين يستحق ان لا يكون في قلبه ايمان ولا اسلام لكان
احق الناس بذلك اهل النار الذين دخلوها فان وجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول اخرجوا من النار من كان في
قلبه مثقال ذرة من ايمان ثبت ان بعض المسلمين في قلبه
ايمان وانا وجدنا الامة تحكم على عمله بحكم المسلمين ولا
تكفرهم وتشهد لهم بالجنة ثبت انهم مسلمون
فان قال قائل لم لم تقولوا اذا شاء الله مرتدون بسبب
كان الكفر قالوا لان الله قد منع للحي والمسلم اصلا ايمانه
الا قرارا كان قرارا اول له وآخر فسطر به اي خالق
وان ايمان اصله التصديق والاقرار فسطر به خالق هذا
لما اقر جلس عليها حول حل سؤال احدهما حقه فقال
ليس عندي حق فانكر وجحد فلم يسوله منزلة تحقق قوله
وسأل الآخر حقه فعلم انه يعلم ذلك عليه فلم يسأل فقراره
بالدين يصل الله بذلك حقه وان لم يوفه فهو مستطر ان
يحق اداءه فاذا ادى اقر لم يوفه فاجز بحق بعض
ما قال وبزاد بحقنا ما اقر به قال ابن نصر وقالت
طائفة اخرى ما ذكرت بمثل ما قاله هؤلاء الا انهم سموه
منافقا لجحوده وقال الكفر وكفره الله وما قال

دار بسمونه مومنا وزعموا انهم مع تسميتهم له بالاسلام كفرة
كافر بالله من كفر وطوائف اهل وقالوا الكفر لا يتعلق بالقلب قالوا
ومحال ان يقول الله صلى الله عليه وسلم لامرئ وهو مومن والكفر ضد
للايمان فيزيل عنه اسم الايمان الا واسم الكفر لازم له الا
ان الكفر قد يراد به الجحود فقط وقد يراد به الجحود والعمل هو ضد
للايمان الذي هو عمل الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
قالوا اذا زال الايمان بوجود الزنا فقد كفر بالجحود فقط
كفر بجحود العمل وقال لمسلم لكافر واذا قال
المسلم لاخيه يا كافر او قال الكافر وهذه الكلمة دون الزنى
والسرقة قالوا فاقول الذي اعلمنا وعرفنا اذا اسمينا كافرا
لم نزل ان نحكم عليه بكفر الى قرن الله وسنته وسمينا عنه
الجحود لانه والله اعلم الحكم المومن فانا لم نذهب الى ذلك
لما حيث ذهبوا ولكنا نقول للايمان اصل وفرع وصل
لله يمان الكفر ضد معنى فاصل الايمان الاقرار والتصديق
وفرعه العمل بالعلانية والسر فصل الاقرار والتصديق هو
الكفر بالله والجحود وصل الايمان الذي هو اعمال وليس هو اقرار
كفر بمعنى اضاعة العمل الايماني فان كان العمل ايمانا سوى
لله فرائضه ان تركه كافرا وهو الحج والصوم او مر الورع عن
المحرم الزنى وزوال عنه بعض الايمان وليس بشرك وكافر
ترك الاقرار كفر استتاب وسمينا تارك اعمال الايمان

كافرا وجهه قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو
معه اصل الايمان قالوا اذا كان العلم بالله ايمانا فالجهل
به كفرا وكان العمل الفرائض ايمانا فالجهل به قبل ورودها
ليس بكفر لان النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث وبلغ الفرائض
الى وجبت بعد قليل جهلهم بذلك كفرا لم انزلت الفرائض
وكان اقرارهم بها والعلم بها ايمانا فانما كفر بجحدها
قالوا لم تزل ان نترك التصديق بالله كفرا وان يترك
الفرائض مع تصديق الله انه اوجبها فليس بكفر بالله انما
هو كفر فجهة نزل الجحود كما يقول القائل كفر بحق وبحق
يقول ضيعه حق وشكر كما قال الله تعالى ومن يكفر فان ربي
غني كريم اذ جعل الكفر فرعا دون اصله
لاشتغال صاحبه عن الله فالحي يحي بالله عليه وسلم
وطاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لليهود هم
الاكبر ليس الكفر الذي تذهبون اليه كفر دون كفر
وحدثنا رافع قال ثنا عبد الرزاق قال معمر عن طاوس عن ابيه
وابن طاوس عن ابن عباس عن قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
كفرة قال ابن طاوس وليس كمن كفر بالله وملائكته ورسله
وقال رافع ثنا عبد الرزاق عن سفيان عن جابر عن طاوس عن
ابن عباس قال كفر لا يخرج من الملة اسخوا وابدع عن
سفيان وقد روي عن عطاء قال كفر دون كفر وظلم دون

ظلم وفسوق وفسوق قال ومعصية وعصا وتسمى الكافر
طاعة وتسمى المسلم العاصي طائعا فظلم يقع على الملة وظلم
لا يقع قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقال
إن الشرك لظلم عظيم حدثنا إسحق وأبو نعيم عن سفيان عن معمر
عن طاوس عن ابن عباس قال هو به كفر وليس كمن كفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله وروى سفيان عن سعد الجريري
عن طاوس قال ليس بكفر ينقل عن الملة حدثنا محمد
قال حدثنا حماد عن عمار بن أبي يوسف مهران عن ابن
عباس أن عمر بن الخطاب سئل عن المصحف فوافق من
ذات يوم فزادا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فسعد واصدر داه
وأتى به إلى سعد فقال يا أبا المنذر أسمعت هذه القراءة وقد سر
أن يظلم ويعمل فقال إن هذا لسرداك يقول الله إن الشرك
لظلم عظيم إنما ذلك الشرك قال أبو نصر وذلك الفسوق
منه ما ينقل عن الملة فسمى الله وفاسقا وكل في اللبس
ففسق عن أمر ربه وقال وأما الذين فسقوا فمأواهم النار نعت
الكفار رحمهم بقوله ذوقوا عذاب النار التي كنتم به تكذبون
ومنه ما لا ينقل عن الملة قال تعالى ثم قذفوا وأولئك هم الفاسقون
وقال ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فالفسوق المعاصي
قالوا فالفسوق يسمى الظلم ظلما دون الكفر وإن والشرك
أيضا شركان شرك في الوحدانية ينقل عن الملة وشرك في

العمل ينقل وهو أن يعمل لغير الله ويسر بعمله رياء لمن
يريد المراءاة به وقال عليه السلام الطيرة شرك قال الزهري
فهذا مذهب من هذا ممن كان يحدث عن أحمد حنبل حدثنا السالمي
أنه سأله عن المصر على الكبائر إلا أنه لم ير الصلاة والزكاة
والصوم هل يكون مصرا وإن فعل هذه حاله قال نعم
مصر وذكر حديث ابن عباس الزاني وشارب الخمر حين
قوله ونزع منه الإيمان فإذا تاب عاد إليه فزعم أن الله قد أعلمهم أن فرض فعلت
له ما هذا الكلام كفر ينقل عن الملة نقل ابن
هذا الكفر الذي لا يختلف فيه وقال ليس بكفر
نزلي وهو أن يكون مستحلا له ويكون ناقصا إيمانه
قال وسألته عن سلام بن أبي مطيع قال ابن أبي شيبة
فعمل بهذا سلام أو أمر قال وسألته قال ابن أبي شيبة
فشبهه أن يكون سلام ابن أبي مطيع ذهب بالإيمان بالسلام
قلت فالسلام يتلازمان وإن سمي هذا ليس مسمى ذاك
وقال الإمام عبد البر في التمهيد اتفق أهل الفقه والحديث على أن
ابن أبي قول وعمل ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأن عندهم يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وأن الطاعات كلها عندهم
إيمان لما ذكرنا في حديث وفد عبد القيس حين ذهبوا إلى أنها لم
تسم إيمانا وقالوا إنها من التصديق والإقرار ومنهم زاد
والمعرفة إلا أن قال من السلف وأهل الذنوب عندهم

مرفوعا عن مسلم ٥ ٥ ٥

واجمعوا على ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لا شبهة
فيه وسمى الله تعالى في الاعمال كلها العلم الحكم لا سقط
احدهما عنه فجعل الاسلام والايمان شيئا واحدا لا يكون احدهما
بغير صاحبه فهما شيئان مفترقان وهما في الحكم واحد فالاسلام
هو الظاهر والايمان وهو اعمال الجوارح والايمان باطن
له سلام وهو اعمال القلب لحقتها ظهاره وبطانه
هي واحدة وله اعمال فهما جنبتان ومثله العلم الظاهر والعلم
الباطن احدهما مرتبط بصاحبه وهو اعمال القلوب واعمال الجوارح
ومثله قوله عليه السلام الاعمال بالنيات فلا عمل الا بعقد
وقصد لان النية انما تحقق للشيء وتعمل ما سواه فاذا ثبت ذلك
فعمل الجوارح من الاعمال وعمل القلوب من النيات وكل
العقد والنية والشغف مع اللسان من صميم الاسلام له بمنزلة
وفي سقوط احدها سقوط الاخر الا ترى ان سقوط
سقوط العقد فيه من قبل ان الله تعالى لم يجعل له عنانين
ولسانا وشفتين عبرة على الاسلام باللسان والشفتين لانهما
مكان للكلام ومثل ذلك سقاط في الارض
له ظاهر واطناب وله عمود في باطنه فالسقاط مثل
له سلام له اركان من اعمال العلانية والجوارح وهي له اطناب
التي تمسك ارجاء السقاط والعمود الذي فيه مثله
مثل له ايمان فاقوام للسقاط سواه فكذلك له سلام
في اعمال الله ورسوله فوام له الايمان وله اركان من اعمال القلب

لا ينفع له الا بالاسلام وهو صالح لاعمال الله جعل
ضد الاسلام والايمان واحدا فقال كفرتم بعد ايمانكم
كفروا بعد اسلامهم وقال امرتم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
وعلى مثل هذا احد الرسول صلى الله عليه وسلم على كل مؤمن
وله سلام وصف واحد فقال في حديث الخمس بني الاسلام
على خمس وقال في حديث عباس ان وفد عبد القيس سألوه
عن الايمان فذكر ذلك كله وصاف فدل ذلك انه
ايمان باطن له اسلام ظاهر ولا اسلام علانية الا بايمان
سر فما لم يعرفه على السلام من احد بشر من الايمان
وله سلام فان ذلك تفضيل اعمال القلوب وعقودها
على ما وصف هذه المعاني الموصوفة ان تكون عقودا
وتفضل اعمال الجوارح ما يوكد له من اعمال الظاهرة الى
منها ان تكون علانية الا ترى ان ذلك يعرف من الاسلام
وله ايمان في المعنى تفرقة احلاف وتضاد فالامة
مجمعة ان العقد لو امن بجميع ما ذكره من عقود القلب في
حديث جبريل وصف له ايمان وما عمل شيئا مما ذكره من
وصف الاسلام انه لا يكون مسلما والامة مجتمع على
ضلاله فلما ثبت انه اذا اخل بعض ما وصف انه
لا يسمى موصوفا في الاسلام انه لا يكون مسلما اذا انكر
بعض هذه الاحكام الا ترى ان علم ان الرسول احد بها ولم
يصدقه انه لم يعقد خلاف اهل الله هو آخلاقا والا

جميعا بل وجدوا واحدا لم يدخل النار وانكروا الشفاعة ثم
وجدوا ان ردوا قالوا آل هذا الحديث لا يدخلون الجنة واما
طوائف المسلمين من المعتزلة والخوارج والشيعة والاشعرية والكرامية
والشيعة يقولون ان الرجل قد يعذب في النار ثم يدخل الجنة
كما يثبت به الاحاديث وانما ينازعون في تسمية هذا في حكم
مسألة الوعيد اسما وحكما هو موجب الاسم المطلق في اللغة
واهل السنة يقولون ان مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار ولو اذا عذب
كما انه ليس كل من نقص البر والتقوى والصلاح ينافق الجنة
لكن هذا يطلق عليه اسم الكفر من هذا قوله الايمان الصحيح
التفصيلي واذا سئل عن الدين الصحيح الذي بعث الله به رسوله
وجد حقيقة ما هو المؤمن الموعود بالفوز المطلق بعد الامن
من كل مكروه وخلود النار وسمعوا من يسمي مؤمنا قالوا
النفس مناف له فيقال لهم ليس اسم الفسق مساويا لاسم
وقوله المرء مؤمنا كان فاسقا وقد اكذب مسلما المسلم
فسوق وقال لا يرجع بعضكم رقاب بعض بعد ضرب بعضهم رقاب بعض
ثم ضرب بعضهم رقاب بعض بالقتل وقال وقاتلوا
حتى تكون فتنة ويكون الدين لله وقد ثبت في الصحيح
وان في الصحيح ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه
كفر ومن الذي ينفي لا يرغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم

زاني حتى ... بعض ما ورد ... بعض
ما سمعه ... وقت ... خاصة ... فهم ... علوم
ثم اسمع ... علم ... سمع ... عرف ...
السنة ... ورد ... وعلم ... السلام ...
... فارق ... سبيل ... اتبع ... المسلمون ...
فهم ... سمعت ... غواته ... مفعول ...
وجوب ... بالله ورسله وكتبه ورسله ... والصلاة
والزكاة والصوم والحج ... مفعول ... اتبع ... ورسوله
فانه يدخل فيه ... وكل ... وعلى ... فرق ... ورسوله
الله الله ... وامثال ذلك والوعد الجمع عليها ...
لها ... بعد ذلك ... بعض ... الوعد او ... بعض ...
لها لفظ امر ... معروف ... الى ... يخرج البيت ...
والسنة هم عند الجمهور ... ما ... كوا ...
والاخوارج والقدرية ونحوهم وامثالهم ... اهل
العلم والسنة ... وردت ... كثير ... الباب ... يجب
عند التنازع الرد الى الله ورسوله ومسئلة ... افعال
الله ورسوله فيها ... فيها ... جمع ... النصوص وتدبرها
وتدبر اقوال ... صلى الله عليه وسلم ... حديث ... اهل الذي
اهله ... اعطاهم ... اسلام ... ان ... احسان ... وصل
الا العلم ... وصل الا ما ... فيها ... يحسن ... والمؤمن المسلم
والمسلم فلا يصل الا ان يعد ... مؤمنا ... قد قال ... تعالى

م او ربما الى الذي اصطفى من عباده ثم قسمهم
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات فالمسلم الذي لم يرتكب شيئا من كبائر
والمؤمن المخلص الذي ادى الواجبات وترك المحرمات متقصدا
والمحسن الذي عمد الى نوافل الخيرات وقد اقسم
الله ان كل من في الوجود الواقعة والمحققة هذا
مدح الظالم ايضا فما هو فحوى التقسيم للمصطفين من
عباده قال ابن حجر في شرحه فعلم ان كل من في هذه
الامة فاز بالاصطفاء الذي هو الاسلام الذي هو كما تقدم
الاتيان بالاركان الخمسة وهي كما تقدم العمل
بالاوامر والنواهي وهذا يرد على من زعم ان الاسلام واحد
وان الايمان والاسلام واحد وان الاسلام والايمان
والاحسان شيء واحد وان الاسلام هو الايمان
والايمان هو الاسلام وان الاسلام هو الاحسان
والاحسان هو الاسلام وان الايمان هو الاحسان
والاحسان هو الايمان وان الاسلام هو الايم

عليه في قوله عليه السلام انزل القرآن حين نزل وهو موزون اسمه
الله سلام سئل ايضا ما هو اصل الدين قال وهو التصديق
وسئل اصل الكلام فان ذلك كله اسلام قال
فخرج ما ذكرناه وتضمناه ان الله سلام ودينه قال محمد عليه
وتفسير ان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا هذا
تحقيق قال الموصوف صوفا الخصوص الواردة في
الله قال ودين الله سلام قال ما علمت فيها اي بضون وما
تضمنه مردود بما ذكرناه من الآيات والاحاديث
وغيرهم فقوله انا اذكر ذكرته اصل الايمان
واصل الدين سلام قد نورد عليه ان الرسالة علم انها
اخاص عنده قال ودين الله سلام ما هو حسن الجواب مالك
في الحدود فيكون ما ذكره مخالفا لما ذكرناه ٢ ص ٨١
فقط قال وهو عندي ما ذكره ظاهرا وباطنا
لكنه يضمر ان الدين الحسن يضمر ان
وقول الاصل اصل الدين سلام هو في سلام الظاهر
فهذا هو دين الله سلام فمن اسلم لظاهره دون اعتقاد
باطنه فهو المنافق ومن عمل ظاهره فلم يؤمر ان يشق عن
قلبه وانما اراد ان دين الله سلام وسئل يصدق الباطن
لزم ان يحوز قتل مسلم مؤمن وهو خلاف ما نقل عن
الجمهور لكن لا ندري ان سلام يصدق يحصل به

اصل الدين ودين الله لم يشبه علمه وقال عليه السلام هذا
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقوله ان سلام هو اداء ما
الخمسة تعني به مراداها بلا اخلاص لله تعالى ودليل
المنافق بل المراد فعلها ظاهرا وباطنا والخمس هي
اداء ان سلام ومعانيه وهي توابع كما قال المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده وقال اصل الدين سلام
ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
يعرف قال محمد بن صخر المروزي قال كانه قال
وهم المجهول لعظم الدين قال الله تعالى العباد
الذي ارتضاه عليهم هو ان سلام الذي جعله دينا
وارضاه لعباده وهو ضد الكفر الذي سخطه فعال ولا
يرضى لعباده الكفر وقال ورضيت لكم ان سلام
دينا وقال في الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء فجعل الاسلام ضيقا ممن يريد ان يضله
وجعل الاسلام سلما ما مدح به قال وجعله اسم تنبيه
وتركيبه لهذه الامة بقوله هو سماكم المسلمين وقال
مسلمة قال ويوسف توفني مسلما وقال لله يعقوب
لا موتن الا وانتم مسلمون وقال واسلموا لهذا اهتدوا
وقال الصادق اسم المسلم ما امنتم به فقد اهتدوا الحكم

الله فان اسلم فقد اهتدى ومن تولى فانما عليه البلاغ
وبنبني على هذا الفرق بين الاسلام والايمان ما يقوله
بعض الناس ان المدح هو المسلم المذموم
ناقص الاسلام والايمان وان كل مسلم مؤمن وكل مؤمن
فلا بد ان يكون معه الايمان وهذا صحيح وهو مبني عليه
ومقصوده ايضا ان ما اطلق عليه الاسلام اطلق عليه
الايمان وهذا فيه نزاع لفظي ومقصوده ان مسمى احدهما
هو مسمى الاخر وهذا معروف عن كثير من السلف ان قول
من قال ان الاحسان يكون مسمى هذا هو
مسمى هذا وهو المشهور عن السلف ان المؤمن المستحق للوعد
هو المسلم المستحق للوعد وهذا مبني على معناه عند السلف
والخلف فوعد الله ان يكون مسلما والمسلم الذي وعد
الله بان يكون مؤمنا وقد نازع السلف فيمن ترك الايمان
قول وعمل ولم يعمل عنهم مسمى الاسم الاسلام والمشهور
عنهم ان اسم الاسلام هو الدين كله ليس هو الكلمة فقط
ومعلوم ان الصلاة والزكاة والحج وغيرها من شعائر الاسلام
داخلة في الايمان فجعلوها شيئا واحدا وليس كذلك
فان الايمان مستلزم للاسلام بالضرورة وليس كل ما دخل
في الاسلام يلزم ان يكون هو الايمان واما الاسلام
فمما يدل على انه لا يستلزم الايمان لان الرجل يستلزم

الايمان الواجب اذا كان في قلبه منافاة تنافي الاسلام
لا يستلزم الايمان الواجب فقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا
فهذا صحيح اذا اريد بان كل مسلم يدخل الجنة بمعنى الايمان
الواجب وان قيل ان مسمى الاسلام والايمان التام متلازمان
لم يلزم ان يكون احدهما هو الاخر كالروح والبدن فالموحد
يقال فيه روح البدن ولا يقال فيه بدن حي الا بروح وليس احدهما
الاخر والاسلام الذي هو البدن المستحسن لا روح
فيه ولا يحمد وفيه روح لا يكون فيه روح منتفية
ويقال ان هو روح البدن العامل وقال وصاحبه
يكون فيه منورا بالخشوع والذكر وفهم القرآن
وان كثر صلاته فتاب فيها وكل وسع فيه
خشعت جوارحه ولم يتعلق قلبه بالله تعالى
ان نصر بها قال على وجه لم يكن مسلما وانه ترك لله
لله تعالى ورسوله وهذا هو الذي انزل عليه
انه يعتبر بالايمان ولم ينزل على ان مجرد الاسلام يعتبر
الرجل وان الله وعد المؤمنين بالجنة في القرآن ولم يذكر هذا
الوعد باسم الاسلام فمحمد مدحه واثنى به ومحبته
لم يدل على دخوله في الايمان وانه يعتبر منه وهذا
متفق عليه بين اهل السنة كلهم وان النزاع في العكس
ومسألة الصلاة تحقيقها لله وامرها ونفي على اهلها

فحامد لدلك على ان مسمى الصلاة مسمى الايمان بل الصلاة
داخلة في الايمان وكل من صلى فانه مؤمن وكل مؤمن
فانه يصلي وله كان جبريل مؤمنا فاحمد وان داود قد قال ان
الله سلام هو الكلمة فقد قال في موضع اخر ان الله يدعو
الى دار السلام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فاوضح قول احمد قال ليسعد الشافعي مسألة عن الاسلام
والايمان فقال الايمان قول وعمل والاسلام الاقرار
قال ليسعد ومسألته عمر قال الله قال احمد بن حنبل لبشر اذ
سألك عن الاسلام فقل اني مسلم فقال
نعم فقال فاسأل فان لم يعلموا الله فقال احمد بن حنبل فهو مسلم
ايضا فقال احمد هذا فقه ليس فيه حديث قال فهذا ان
الله قد ارضوا الدخول في الاسلام والله يقول قائما
بالاسلام الواحد حتى قال بالخمس واحد في اكثر
احواله يكفر بترك الصلاة والكافر لا يدخل الجنة
بلا خلاف ان قال الهواري سألت ابا عبد الله قوله
عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات وهو موقوف قال قد رأيته وأما عطاء
فقال منسوخ عنه الله قال قد قال الحكم اذا فعل ذا زال
عنه اسم الايمان وروى عكرمة قال ان ترك واحدة من الايمان
وهو فعل كفر ترك الايمان لا الله سلام ولا يخرج من

الله سلام فهذا كله دليل على ان الاسلام كما خارج
انه صار كفرا محضا وأحمد يحتج بنصوص على هذا واحد
مقولة في قصة وفد عبد القيس من جملة ان هذا الكلام
قال فدل ذلك على ان الله سلام هو الايمان فعلى هذا
نقض ذلك ان القوم لم يقولوا اسلمنا حتى قالوا امنا
والله امرهم ان يقولوا اسلمنا بدليل سمى تلك الاعمال
فعال الله عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في
قولكم آمنا ولو كان الله سلام هو الايمان لم يحتج ان يقول ان
كنتم صادقين فانهم صادقون في قولهم اسلمنا مع انهم لم
يقولوا ولكن الله قال لهم ولما يدخل الايمان في
قلوبكم فلما نفاه عنهم علم ان الاسلام غير الايمان
والسر في ذلك ما دل على انهم سموا اسلاما وانما قالوا
امنا لهذا دل ان الله يحب ما هداه الايمان فاما
اسلام لا ايمان معهم فلم يوافقوه حتى في الشهوة
فلا محبة لم يفعله واذا لم يحبه الله عليهم فلا يمكن
ذلك الاسلام المنافقين فلا يقبله الله منهم هذا اذا
صدقوا في قولهم امنا فالله هو الذي علم عدم الايمان
وما يدخل في قلبه فكيف اذا كذبوا في قولهم
بعد ذلك قال البصري قال ليعلى ما امروا الا

لدعوه والله مخلصين له الدين ويقال الدين عند الله
الاسلام فسمى اول ما الصلاة واسبغ الوضوء ثم قال
وسمى الدين اسلاما فلم ينزل بعد نزل الدين الذي هو
الاسلام بعضا وقد ذكر معاهد الطاعة الى
وقت من الاسلام ويقال ان الايمان قول وعمل
وان الصلاة والزكوة من الايمان وقد سماها الله تعالى
واخبر ان الدين عند الله الاسلام فقد سمى الله ان الاسلام
سمى به الايمان وسمى الايمان ما سمى به الاسلام وقد اختلف
الناس في عمران الاسلام الاقرار بلا عمل وقد قال
الكتاب والسنة فقال اما قوله ان الله جعل الصلاة
والزكوة من الدين هو الاسلام فهذا حسن وما قوله ان محمد
صلى الله عليه وسلم جعل العمل من الاسلام كلام
حسن واما قوله ان الله سمى هذا اسمه هذا ولا فانه
ايضا قال ان الدين عند الله الاسلام ولم يقل قط ان الدين
هو الايمان ولكن هذا الدين الذي يقال انه من
زكون اياه فان الايمان اصله معرفة القلب وتصديقه
والعمل تبع له فاذا العلم والتصديق لازم له واما الاسلام
فقد يكون محض عمل فالعمل والتصديق ليس بجزء مسمى
اكثر منه ولا يستلزم الايمان الذي فضل الله به رسله الله
والرسول اثنا عشر وقد ثبت ان هؤلاء مسلمون ومعلوم تصديق
جملة ولم يتصفوا بالايمان التام واعماله والله تعالى قال

ويسمع عنه سلام دينا فلن يقبل منه ولم يعمل
ويسمع عنه سلام علما ومعرفة وتصديقا واما
قال وصديقهم الاسلام تصديقا وعملا والايمان
طمأنينة وسر اصله علم وتصديق ومعرفة والدين تابع
له يقال امنت بالله واسلمت لله قال يوسف ما قوم ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فلون ان مسمى
واحد الا ترى انه قال ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات وكان على المسلم يقول الكلام لك
اسلمت ربك امنت ولا من خاصة كل منهما قال
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه
الناس على دمائهم واموالهم فالمؤمن على الدم والمال
اعلى ممن سلمت من ظلمه وقوله قد عرف ان الاسلام هو
الايمان وقد خالف فهذا خروج الدليل على ان
الايمان غير الاسلام وبينه وبين المرجئة
ان زعمت ان الايمان اقرار بلا عمل فمعاذ الله ان
العالم بهذا كافر يقولون ان اعمال من الايمان
والاسلام عندهم جزء من الايمان ويقولون قد ان الناس
متفاضلون في الايمان والمرجئة تقول الايمان بعض
الاسلام والاسلام اصل ويقولون ايمان الناس
متساوي وانه لا يقبل التبعيض وهذا مخالف للنصوص